شروط الصندوق تستهدف التلاعب باستقرار مصر 05

مخارج من أزمة الاقتصاد: ترشيد الاقتراض وتأجيل المشروعات غير الضرورية 03

أوضاع مأساوية لضحايا فيضانات السودان تستلزم مساعدات دولية 06

مدحت الزاهد: شركاء الحوار الوطني لايتم التعامل معهم كـ «شركاء»

أكد مدحت الزاهد ، رئيس حزب التحالف الشعبى الاشتراكى وأحد قيادات الحركة المدنية، فى تصريحات خاصة للمشهد أن السلطة بدأت تمارس سياساتها القديمة وتستخدم تأثيرها ونفوذها على مجريات الحوار الوطنى فتبطيء من إيقاعها وتعطلها وبالتالى بدأت الآمال التى أحدثتها دعوة الحوار تتراجع.

أضاف الزاهد : "لحقت بذلك مؤشرات سلبية أخرى منها أن الحكومة بدأت فى إجراءات كان من الأفضل أن تنتظر ، لأنها تتعلق بقضايا ساخنة ومهمة ولها طابع استراتيجى ، مثل موضوع وثيقة ملكية الدولة والاستحواذات الكبيرة على الأصول المصرية فى البورصة ، والتغول فى السيطرة على أصول اقتصادية يمكن أن تمثل تهديدا للأمن القومى ، فضلا عن أنها يمكن أن تضعف من الطاقات الانتاجية لأنها ستصبح فى حوزة المالك الجديد وهو حر فى استثماراته يوجهها كيف يشاء فى قطاعات انتاجية كان من الافضل أن تبقى تحت سيطرة الدولة".

وأضاف الزاهد لذلك التعديل الوزارى "الذى لم تفهم جدواه وما إذا كان يعكس توجهات معينة" قائلا : "المفروض فى وضع كالذى نحن فيه نركز على مواجهة الازمات بتطوير القدرات الانتاجية ، وبالتالى تطوير الزراعة والصناعة والحفاظ على هياكلنا الانتاجية ، هذا شيء جوهري، وكذلك مراعاة شبكة الأمان الاجتماعى والعدالة الاجتماعية لان أحوج الأوقات لتطبيق هذا المفهوم هى فترات الازمات وكما رأينا فى أزمة كورونا كانت الفئات الضعيفة تتمتع باشكال استثنائية من الحماية الاجتماعية فى العالم كله ، اما عندنا فحدثت زيادات وتم إلقاء أعباء جديدة على كاهل محدودى الدخل ، فالناس ما زالت تلاحظ أنه لا توجد عدالة فى توزيع الموارد وبالتالى فإن الفئات الاضعف فى أزمة ، ولنتمكن من مواجهتها كان يجب إجراء تعديل وزارى شامل وأن يكون بعد العدالة الاجتماعية وتطوير القدرات الانتاجية ضمن التوجيهات الرئيسية فى تكليف الحكومة، ونبحث معا عن مخارج لأن إغراق البلاد فى الديون يمثل أزمة رهيبة يمكن ان تنتهى بكوارث"

يضيف الزاهد: "كان يمكن الانتظار ، حتى نعد خطة لوقف نزيف الدين او لبحث اسقاط جزء من الديون"

وانتقد سماع مجموعة الحوار الوطنى بالتعديل الوزارى مثلها مثل أى مواطن عادى وهذا معناه إنها "مش متاخده كشريك" لأنها لو كانت شريكا فى حوار وطنى كان سيتم اخذ رأيها.

ويشير الزاهد أن السلطة "كان يجب ان تفتح للناس باب الامل فى تغيير سلمى ديموقراطى وبالتالى تمتص فرص الانفجارات الاجتماعية ، عندما تفتح النوافذ بجدية وعزم وإصرار" مؤكدا أن المعارضة ملتزمة ولم تأخذ الموضوع بالمكايدة أو المصادمة بل حاولت أن تطرح بدائل موضوعية وواقعية لتجاوز ما نحن فيه" ويرى أن المؤشرات سلبية ومتباطئة فاجتماع ٢٧ اغسطس تأجل إلى ٥ سبتمبر وهذا فال ليس جيدا ، وقيل لأسباب صحية وغيابات ، فالايقاع يمضى بطيئا بينما تزداد الازمات ويزداد مخزون التوتر والقلق"



ويطالب "الزاهد" السلطة أن تصدر للناس طاقات إيجابية حقيقية وتسمح للمعارضة الحقيقية الوطنية بممارسة دورها دون قيود او حصار .

ويقول "الزاهد" : "كان من المتوقع بعد انطلاق دعوة الحوار أن تكون هناك خطوات اكثر رحابة واكثر اتساعا فيما يتصل بالتفاهمات التى ارتبطت باطلاق الدعوة ، ومنها إطلاق ألف على الأقل من سجناء الرأى وإتاحة حرية النشر للمواقع المحجوبة ومناقشة جدية لقوانين الحبس الاحتياطى ثم ننطلق بعدها إلى الحوار.

لكن ماحدث فعليا هو إجراءات محدودة ، سواء فى قرارات العفو الرئاسى أو فى إخلاء سبيل المحبوسين احتياطيا ورغم محدودية العدد كان المأمول ان يندفع الحوار وإجراءات بناء الثقة لأن الوقت ضيق وهناك أزمات تحتاج لحلها أجواء وسياسات وترتيبات مختلفة لكن الواضح ان الارادة لم تستقر تماما على هذه الوجهة ".

وأضاف : "كل ماطلبناه هو ضمانات وأجواء مناسبة للحوار حتى لا يتم على طريقة أسير وسجان ، طلبنا أن يحصل الناس على حقهم الطبيعى فى الحرية بعد حبس طويل نتيجة إجراءات سياسية وسياسات أمنية معينة وليست قانونية نتحدث عن المعارضين السلميين، الذين لم يرتكبوا عنفا ولا فسادا ومارسوا معارضتهم السلمية قولا ، وهؤلاء لا يستحقون السجن ولا الحبس الاحتياطى ، وأماكن تواجدهم معروفة ويمكن تقييد حركتهم فى المطارات، وهم لا يمثلون تهديدا للأمن العام وبكل المعايير لا تنطبق عليهم شروط الحبس الاحتياطي"

وتابع رئيس حزب التحالف الشعبى الاشتراكى أن المغزى الأعمق للحوار أن تعدل السلطة سياساتها ولا تلجأ لسياسة الترويع والحصار مع المعارضيين السلميين.

وضرب مثلا بقضية سجناء الأمل التى لم تغلق بعد لعدم الإفراج عن زياد العليمى وهى قضية خاصة بائتلاف انتخابى شكلته الحركة المدنية لخوض انتخابات وأغراضه سلمية قانونية وكان جزءا من تصور لكيف تستقر الحالة الامنية وجزءا من تصور للسياسات وللموقف من المعارضة فى ظروف خاصة، ومع هذا تم القبض عليهم ووضعهم فى الزنازين.

وأوضح أن الحوار معناه أن السلطة تعدل عن هذه الوجهة ، ويمكن النظر لما يجرى من ثلاث زوايا:

– زاوية علاقتك بكتلتك ، حين ترى أنك منخرط فى حوار وزملاؤك ما زالوا فى السجون . وهذا معناه أن السلطة تستدعيك وقتما تشاء وتودعك الزنازين وقتما تشاء.

– الثانية أن الإفراج أصلا حقهم لانهم لم يرتكبوا جرما.

– الثالثة ان الافراج عنهم دلالة كاشفة لما يمكن أن تصل إليه الأمور من انفتاح والوصول لمجتمع حر تتداول فيه الآراء والمعلومات بحرية ودون إرهاب ولا ترويع

ويختتم قائلا : "مع هذا سمى البيان الذى يدعو إلى ذلك ببيان المشروطيات وشنت حملة ضده بما يفهم منه أن هناك تراجعا" .

تقرير - أحمد صلاح سلمان

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدى شندى

الموقع الإلكترونى

www.elmashhad.online

العدد 322 - السنة الحادية عشرة -

الأحد 28 أغسطس 2022م -

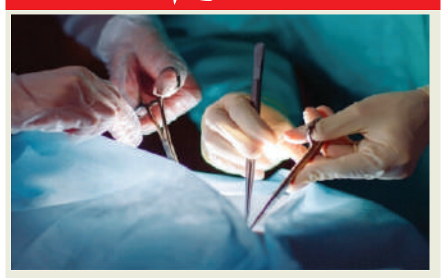
1 صفر 1444هـ

12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد

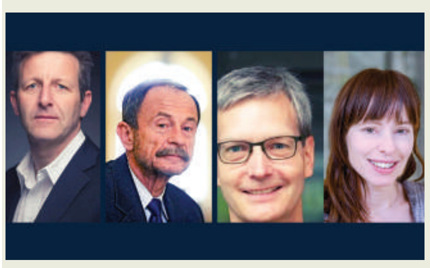
لا سقف للحرية

علوم



معجزة تجديد الأعضاء البشرية 04

ترجمة



باحثو الديمقراطية ولعنة الفيل 07

رياضة



رابح ماجر: صلاح لا يستحق الذهبية 11

جدل قانوني بشأن تنازع الاختصاص وقبول نقض الحكم قبل تسليم نفسه

لماذا لم يتم القبض على مرتضى منصور ؟





أثار حكم حبس مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، شهرا مع الشغل والنفاذ، جدلاً كبيرًا في الوسط الرياضي، وامتد ليصبح قضية رأي عام بعدما ظهر في احتفالية تسليم الدوري، وهو ما وجه السؤال حول مدى قانونية الحكم وكذلك حول الجهات التنفيذية، والتي صدر بسببها لاحقًا بيان استثنائي من وزارة العدل يطالب بعدم ذكر اسمها في سجالات السوشيال ميديا .

وكانت محكمة جنح مستأنف الاقتصادية قد أصدرت حكمًا نهائيًا على مرتضى منصور في القضية المرفوعة ضده من رئيس النادي الأهلي محمود الخطيب، حيث قضت المحكمة بتعديل حكم حبس رئيس نادي الزمالك من الحبس سنه إلى الحبس شهرا مع الشغل والنفاذ في القضية رقم ٨٣ لسنه ٢٠٢٢ جنح اقتصاديه في القضية التي يتهمه فيها الخطيب بالسب والقذف والطعن في عرضه وخدش سمعه عائلته.

بعد صدور الحكم أكد خبراء قانونيون أن الحكم نهائي ويجب على الجهات التنفيذية، أي وزارة الداخلية، أن تقوم بالقبض على رئيس نادي الزمالك، وأكد بعضهم أن الحكم واجب النفاذ ولا يسقط إلا بتنازل رئيس الأهلي الصادر لصالحه الحكم، شرط أن يسلم "منصور" نفسه للسلطات قبل التنازل لتحل القضية، فيما يرى آخرون أن هناك أدوات أخرى يمكن من خلالها إيقاف تنفيذ الحكم.

وفي أثناء هذا الجدل، انتقد العديد من الخبراء القانونيين عبر وسائل الاعلام عدم تنفيذ الحكم، وهو ما دفع وزارة العدل لإصدار بيان استثنائي للرد، ونفت فيها الوزارة صلتها بتنفيذ الأحكام الجنائية، مُحذرة البعض من الزج باسمها في مثل هذه السجالات.

وقالت في بيان صحفي: "نظراً لما يتم تناوله في وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة الحالية من سجالات حول الأحكام القضائية وتنفيذها.. وزارة العدل تهيب بالجميع عدم الزج باسمها في هذه السجالات التي تتم في كثير منها عن عدم دراية كافية بأحكام القانون ذات الصلة بتنفيذ الأحكام الجنائية".

وأكدت الوزارة أن القضاء مستقل في عمله، ويصدر أحكامه بما يتوافر أمامه من أدلة وقرائن أو عدم توافرها في كل قضية على حدة، ويكون التعقيب على أحكامه من خلال طرق الطعن القانونية.

ودعت وزارة العدل أطراف القضايا ومتابعيهم إلى ضبط الألفاظ والالتزام بالتناول الموضوعي في الإطار القانوني لتلك الأمور حتى لا يتعرض المخالف إلى المساءلة الجنائية المقررة لمواجهة مثل هذه الجرائم.

البيان الاستثنائي قوبل بتفسيرات عديدة، بين من رآه مجرد توضيح من الوزارة على اقتصار دورها على إصدار الأحكام، وهو الدور المختصة به الوزارة، وبين من رآه تأكيدًا من العدل بأنهم قاموا بدورهم وأصدروا حكمًا نهائيًا وفي انتظار الجهات التنفيذية لتنفيذه.

بعد عدة أيام من الاختفاء، وبعد شائعات حول القبض على منصور، خرج منصور في فيديو عبر فيس بوك، ونفى فيه جميع شائعات حبسه وأكد أنه حصل حكم بإيقاف حبسه شهرا في قضية سب محمود الخطيب بعد تقدمه بعريضة دعوى لمحكمة النقض، وقال إن محكمة العجوزة أصدرت حكم بغرامه ١٠ آلاف جنيه بتهمه سب الخطيب ثم محكمة أخرى أصدرت حكما بحبسه شهر .

وأوضح منصور إنه استند في وقف الحكم الصادر ضده إلى مواد في قانون الإجراءات الجنائية المصري، حيث قال: "أقول لمن يجهل القانون إن محكمة العجوزة المختصة في نظر القضية أصدرت حكما بتغريمي ١٠ آلاف جنيه، وفي نفس القضية أصدرت المحكمة الاقتصادية حكما بالحبس لمدة شهر ... بمجرد تقديمي دعوى لمحكمة النقض تفيد صدور حكمين مختلفين في نفس القضية، أدى ذلك لوقف حكم الحبس لمدة شهر".

وقد أشار مرتضى منصور في الفيديو إلى المواد ٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ من الفصل الثالث في قانون الإجراءات الجنائية المصري والتي تتعلق بـ"تنازع الاختصاص"، وتنص كل منها على:

– مادة (٢٢٧): إذا صدر حكمان بالاختصاص، أو بعدم الاختصاص من جهتين تابعتين لمحكمتين ابتدائيتين أو من محكمتين ابتدائيتين أو من محكمتين من محاكم الجنايات أو من محكمة عادية أو محكمة استثنائية يرفع طلب تعيين المحكمة المختصة إلى محكمة النقض.

– مادة (٢٢٨): لكل من الخصوم في الدعوى تقديم طلب تعيين المحكمة التي تفصل فيها بعريضة مشفوعة بالأوراق المؤيدة لهذا الطلب.

– مادة (٢٢٩): تأمر المحكمة بعد اطلاعها على الطلب بإيداع الأوراق في قلم الكتاب ليطلع عليها كل من الخصوم الباقين، ويقدم مذكرة بأقواله في مدة العشرة أيام التالية لإعلانه بالإيداع، ويترتب على أمر الإيداع وقف السير في الدعوى المقدم بشأنها الطلب، ما لم تر المحكمة غير ذلك.

وشدد منصور على أنه طبقا للقوانين، فإن الحكم القضائي لن ينفذ، قائلا في تصريحات سابقة لقناة ناديه: "أراهن بكل تاريخي، إذا لم تلغَ الأحكام في محكمتي الاستئناف والنقض سأعتزل المحاماة ورئاسة الزمالك" وأتم: "سآخذ حقي بالقانون، فالحُكم الصادر لن يتم تنفيذه، لا يزال هناك نِقض ولا بد وأن تذهب القضية إلى محكمة النقض أولًا».

يرى حمدي عبدالستار ، المحامي والباحث القانوني، إن مرتضى منصور من حقه قانونا أن يتقدم بطلب اشكال بوقف تنفيذ الحكم، ومن حق النائب العام قانونا أن يأمر بوقف تنفيذ العقوبة مؤقتا لحين الفصل في الطعن بالنقض، وهذه سلطة استثنائية للنائب العام.

وأضاف عبدالستار في تصريحات خاصة لصحيفة «المشهد»، أنه في حالة وجود قضية واحدة تنظر أمام محكمتين مختلفتين ويصدر فيها حكم مختلف، يجوز للشخص الصادر في حقه هذه الأحكام أن يتقدم بطلب يسمى قانونًا طلب عارض لرئيس محكمة النقض، ومن حق رئيس محكمة النقض أو نائبه أن يأمر بوقف تنفيذ العقوبة لوجود تنازع في الاختصاص، لأنه طبقًا للقانون لا يجوز أن يعاقب المتهم على ذات القضية مرتين بحكمين مختلفين.

وأوضح أنه من حقه أن يقوم بتقديم طعن في حكم المحكمة الاقتصادية، خلال ٦٠ يومًا من تاريخ صدور الحكم بموجب مذكرة تودع في قلم كتاب المحكمة ويتحدد لها جلسة أمام محكمة النقض، ويطلب فيها بشق مستعجل بوقف تنفيذ العقوبة لحين الفصل في الطعن بالنقض.

وحول ما أثير عن عدم قدرة المتهم بتقديم نقض إلا من بعد أن يكون محبوسًا لدى السلطات التنفيذية، أكد عبدالستار أنه طبقًا للقانون يستطيع المتهم أن يمنح محاميًا توكيلًا خاصًا بايداع مذكرات والطعن بالنقض، القانون لا يلزم المتهم بتقديم النقض إلا إذا كان محبوسًا، هذا غير صحيح.

وأكد عبدالستار أن الحكم الذي صدر ضد رئيس نادي الزمالك قبل أن يتقدم منصور بطعن حول تنازع الاختصاص كان حكمًا واجب النفاذ ويجب على السلطات التنفيذية أن تقوم على الفور بالقبض عليه وإيداعه في السجن، مشيرًا أنه لا توجد قوة أو جهة على وجه الأرض تستطيع أن تمنعهم من تنفيذ هذا الحكم، وبعد حبسهم يجب أن تنتظر قرارًا من محكمة النقض في الطلب الذي قدمه مرتضى منصور الخاص بتنازع الاختصاص، أو من النائب العام بوقف تنفيذ العقوبة لحين الفصل في الطعن بالنقض.

من جهته يرى محمد عيسى، المحامي والباحث الحقوقي، أن النصوص الثلاثة التي استند إليها مرتضى منصور من قانون الاجراءات لاعلاقة لهم بالأحكام وتنفيذها والاشكال فيها ووقف تنفيذها نهائيا، وأكد أن المواد ٢٢٧و٢٢٨ و٢٢٩ اجراءات وردت في باب اختصاص المحاكم الجنائية فصل تنازع الاختصاص.

وأوضح عيسى بشكل مبسط هذا القانون، حيث قال أنه عندما يكون هناك خلاف بين محكمتين على قضية متداولة، يقوم أطراف الدعوى أو من يرغب منهما بتقديم طلب لمحكمة النقض لتحديد المحكمة المختصة، وعلى محكمة النقض أن توقف السير في الدعوى حتى تفصل في الاختصاص.

وأكد أن هذه القوانين الثلاثة مختلفة عما يقصده مرتضى منصور، مشيرًا أنه لتحديد الجهة المختصة، يجب على المحكوم عليه بعمل ٣ إجراءات، أولاً يودع مذكرة بأسباب الطعن بالنقض، ثانيًا يسلم نفسه للجهات التنفيذية كشرط لقبول النقض، ثالثا: يستشكل في تنفيذ الحكم وتحدد جلسة لنظر الاستشكال.

ويجوز وقف تنفيذ الحكم القضائي في حالات محددة، حيث نصت المادة ٥٥ من قانون العقوبات على أنه: يجوز للمحكمة عند الحكم في جناية أو جنحة بالغرامة أو بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أن تأمر في نفس الحكم بإيقاف تنفيذ العقوبة إذا رأت من أخلاق المحكوم عليه أو ماضيه أو سنه أو الظروف التي ارتكب فيها الجريمة ما يبعث على الاعتقاد بأنه لن يعود إلى مخالفة القانون.

ويجب أن تبين في الحكم أسباب إيقاف التنفيذ. ويجوز أن يجعل الإيقاف شاملا لأية عقوبة تبعية ولجميع الآثار الجنائية المترتبة على الحكم. المادة ٥٦ يصدر الأمر بإيقاف تنفيذ العقوبة لمدة ثلاثٍ سنوات تبدأ من اليوم الذي يصبح فيه الحكم نهائياً.

ويجوز إلغاؤه في حالتين، الأولى إذا صدر ضد المحكوم عليه في خلال هذه المدة حكم بالحبس أكثر من شهر عن فعل ارتكبه قبل الأمر بالإيقاف أو بعده، أما الثانية إذا ظهر في خلال هذه المدة أن المحكوم عليه صدر ضده قبل الإيقاف حكم كالمنصوص عليه في الفقرة السابقة ولم تكن المحكمة قد علمت به.

وطبقا للقانون يصدر الحكم بالإلغاء من المحكمة التي أمرت بإيقاف التنفيذ بناء على طلب النيابة العمومية بعد تكليف المحكوم عليه بالحضور.

وإذا كانت العقوبة التي بني عليها الإلغاء قد حكم بها بعد إيقاف التنفيذ جاز أيضا أن يصدر الحكم بالإلغاء من المحكمة التي قضت بهذه العقوبة سواء من تلقاء نفسها أو بناء على طلب النيابة العمومية، ويترتب على الإلغاء تنفيذ العقوبة المحكوم بها وجميع العقوبات التبعية والآثار الجنائية التي تكون قد أوقفت، وإذا انقضت مدة الإيقاف ولم يكن صدر في خلالها حكم بإلغائه فلا يمكن تنفيذ العقوبة المحكوم بها ويعتبر الحكم بها كأن لم يكن .

تقرير: عبدالرحمن العربي

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد

العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

قالت العرب

وأنتَ إن أعطاكَ قبرُ أبيكَ شُبّاكاً صغيراً أغلقوهُ / يا منْ يتوهُ ولاَ يتوهُ / منْ أيِّ محْبرةٍ شربْتَ؟ / بأيِّ مقلاعٍ رُجمْتَ؟ / بأيِّ مزمارٍ ذبحْتَ؟ / واهِ يا فمَنا المُدنَسْ آه يا دمَنا المقدّسْ / آه يا سفرَ الهداهدِ في القصائدْ / آه يا نوْحَ البَجَعْ / حطَّ الحمامُ على الشَّجَرْ / سقطَ المطرْ / ذابَ الحمامُ على الشجرْ

معين بسيسو (1928 – 1984م)

محمد رمضان يسخر من سميرة عبد العزيز ويرد على الفيديو إياه





البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الان قلقان داخل زوم ان على نمبر وان النجم محمد رمضان، والذي فوجئ مثله مثل غيره بانتشار فيديو مجهول على صفحات السوشيال ميديا، وبخبث شديد وحماقة أشد انتشرت إشاعة مغرضة خبيثة لئيمة مشينة تتهم الرجل في اعز ما لديه؛ فقام «رمضان» ببث فيديو يرد على هذه الإشاعة بمنطق كله إلا ده؛ إحنا رجالة قوي. جاء هذا الفيديو لينسى الناس خلافه القديم، والذي تجدد من قرابة الأسبوع مع الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز، والتي سبق وقالت: «أنا مخلفش ده»؛ تقصد الفنان محمد رمضان ..

جاء هذا التصريح أثناء تردد أنباء على لعبها دور والدة محمد رمضان في أحد الأعمال الفنية، وبعد فترة طويلة من الصد والرد والشد والجذب والخناق والزعيق رجعت وقالت انها ممكن تشتغل مع محمد رمضان، وتمثل دور أمه، ولكن «رمضان» لا يفوته فوته، ولازم يشعللها نار؛ فرد ساخرا: ياه أخيرا يا أستاذة أنا قلبي هيقف من الفرحة بس للأسف فيلمي القادم طالع فيه يتيم الأم. واعتقد انه بعد هذا التصريح؛ مش قلب محمد رمضان هو اللي هيقف؛ دا قلب الفنانة سميرة عبد العزيز هو اللي هيقف؛ ان لم يكن وقف بالفعل.

صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز

صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

البستان

(البستان مليان أشكال وألوان إشى حكم وأمثال وإشى موال وإشى وهم وخيال)

أفول الغرب وحادث الكنيسة وسلمان رشدى وآيات شيطانية وملاعيب شيحة

نشر الكاتب الروائى الكبير أشرف الخمايسى على صفحته: خالص عزائى لكل من «خالد منتصر»، و«إسلام البحيري»، و«إبراهيم عيسى»، وكل «المستنوراتية» و«الحمالاتية»، ذكورا منهن وإناثا، كون حادث كنيسة «أبى سيفين» المؤسف طلع سببه «ماس كهربائي» مش «إرهاب إسلامي». ولكن «الخمايسي» نسى أو تناسى ان سلك الكهرباء الموجود بداخل الحائط إنتاج مصنع صاحبه مسلم؛ وبذلك تصبح الحادثة إسلامية بامتياز!. هذا هو الحال الذى وصلنا له، وهذه هى طريقة التفكير التى أصبحت سائدة؛ فالتشكيك والتخوين ونبرة طائفية، على طريقة إحنا وهما وهما وإحنا أصبح لها الغلبة؛ مع ان من يعود للخلف ويرجع للتاريخ لن يجد مثل هذه الأمور؛ بل سيجد ما هو أكثر منها.

سلمان رشدى كاتب بريطانى ذو أصول هندية لم يكن يعرفه أحد؛ حتى أصدر رواية (آيات شيطانية) والتى لم ترض قطاعا كبيرا من المسلمين؛ ووصل الأمر لقيام المرشد الأعلى للثورة الإسلامية فى إيران بإصدار فتوى بإهدار دمه، وتظاهر ضد الرواية أطياف كثيرة من عالمنا الإسلامى وأغلبهم لم يقرأوا الرواية!. قال يعنى من قام بقتل فرج فودة قرأ كتب «فودة»؛ أو من قام بطعن «نجيب محفوظ» قرأ كتب نجيب محفوظ؛ تخيل عجلاتى وسماك – مع كامل احترامى لهذه المهن– يقتلا مفكرا كبيرا ويحاول قتل أديب حاصل على جائزة نوبل؛ مساخر ما بعدها مساخر؛ نعود للكاتب سلمان رشدي، والذى يُقال والله اعلم انه من كثرة الانتقادات التى وجهت لروايته والمظاهرات التى قامت بسببها؛ سخر مسلسل Seinfeld الأمريكى مما حدث. هدأت الأمور خاصة بعد انتشار خبر يفيد بالتراجع عن الفتوى ولكن حقيقة الأمر، وبحسب ما ذكر موقع العربية بتاريخ ١٣ اغسطس ٢٠١٧ عندما سُئل المرشد الأعلى على الموقع الرسمى لخمائنى عما إذا كانت الفتوى ضد "رشدي" ما زالت سارية؟؛ ليرد على ذلك قائلا: المرسوم كما أصدره الإمام الخمينى. سنوات طويلة عاشها "رشدي" فى قلق وخوف وحيرة، وبعد مرور ٣٤ عاما على صدور الرواية، وفى عمر ٧٥ عاما يتعرض سلمان رشدى للطعن من شخص مسلم خلال ندوة فى مدينة نيويورك، ليعود مرة آخرى للأضواء؛ لنصدر للغرب وللعالم كله أسوأ صورة ممكنة عن الإسلام بسبب شاب ارعن؛ أهوج لا يعرف أساسا قيم هذا الدين الحنيف المبنية على الحرية .. حقيقة الأمر نحن فى عالمنا العربى لا نحارب الأرهاب نحن نحارب الإرهابيين وشتان الفرق. وعن الواقعة كتب الروائى الكبير إبراهيم عبد المجيد على صفحته: واحد طعن الكاتب سلمان رشدى فى رقبته وهو فى المستشفى الان. الجريمة حصلت فى نيويورك ! سلمان رشدى صاحب رواية آيات شيطانية اللى بقالها تقريبا اربعين سنة والخومينى اهدر دمه ساعتها. الرواية اتنست لكن خلاص فكروا الناس بيها من جديد والمطابع فى اوربا حتطبع ملا يين النسخ . استفدتم ايه ؟

بينما كتب الروائى الشاب مينا عادل جيد على صفحته: عجيب جدا منطق بعض الكتاب والمثقفين فى أن الخطأ الأكبر والوحيد فى محاول اغتيال سلمان رشدى بطعنة فى عنقه أثناء إلقائه محاضرة؛ هو ان الجانى المغفل كده هيرجع روايته "آيات شيطانية" للأضواء تانى وهتتنشر تاني!. مش يدين الحادث لأنه فعل عنف وإرهاب، لأ يدين العنف لأن المغفل الجاني، بفعلته المتهورة دي، هيرجع الرواية فى أذهان الناس تاني. فى داهية الكاتب بقى مش دى قضيته أو لا يشير إليه المثقف فى التعليق، هو كل قلقه عوده الرواية. (على أساس انه كده مثقفنا عقلانى يعنى ومستنير).

وعلى طريقة حاورينى يا كيكا وملاعيب شيح كتب الروائى الكبير أشرف الخمايسى على صفحته رأى نجيب محفوظ فى رواية (آيات شيطانية) دون ان يشير إلى اسم أديب نوبل، وذلك لان "محفوظ" وقتها طالب بمحاكمة صاحب الرواية المسيئة لرسول الله (ص) وعندما تفاعل الكثيرين مع البوست مستنكرين على "الخمايسي" دعوته لمحاكمة سلمان رشدي؛ فقال لهم سأحيلكم للرد على نجيب محفوظ؛ فهو صاحب هذه الكلمات؛ فالمكتوب أمامكم فى البوست رأيه وليس رأيي؛ وكمن ألقى بقنبلة فى وجه الجميع تفاعل على إثرها دراويش نجيب محفوظ؛ فمنهم من قال ان "محفوظ" لم يقل مثل هذا الكلام، ومنهم من قال ان هذا الكلام منسوب إلى "محفوظ"، ومنهم من ألمح لحساسية وضع "محفوظ" كأديب كبير كان يعيش وقت ان ظهرت الرواية فى فترة إرهابية بامتياز؛ فطبيعى يصرح بمثل هذه التصريحات. ووسط التعليقات الكثيرة نجد تعليق مغاير للروائى المتميز سمير المنزلاوي، والذى قال انه قرأ الرواية باللغة الانجليزية ولم يجد بها أى تجاوز!. وما بين شد وجذب كتب "الخمايسي" على صفحته ان البوست كان هدفه كشف المتربصين به. وهذا حقه خاصة وانه فى الآونة الأخيرة كثر الغمز واللمز على الرجل؛ الذى قام منذ فترة قصيرة بحذف جميع منشوراته من على صفحته الفيس بوكيه، وقال ان هناك تعديل فى منهجيته الفكرية وأثار هذا الرأى تفاعل الكثيرين. فمنهم من قال ورينا الجديد ومنهم من قال هترجع ريما لعادتها القديمة ومنهم من قال بس هو كده هيظهر على حقيقته. ونصيحة منى يا عزيزى القارىء لا تبحث عن البوست الخاص بآيات شيطانية فقد حذفه أيضا "الخمايسي"، والذى انصحه؛ بان يعيد حساباته فى أمور كثيرة؛ كثيرة جدا.

بينما كتب الشاعر عربى كمال على صفحته: الحق يا د. خالد منتصر أسامه أنور عكاشة الرجعى اللى بيستخدم حضارة الغرب وعايش على تليفزيونها بيقرأ كتاب «تدهور الحضارة الغربية » لكن شيخ الأزهر كخه لما يقرأ كتاب» أفول الغرب». كتب «كمال» هذه الكلمات تعليقا على صورة نشرها على صفحته الفيس بوكية للمؤلف أسامة أنور عكاشة، وهو يقرأ من كتاب «تدهور الحضارة الغربية». أما بالنسبة للمشكلة نفسها فبدأت لما «القفول» شاهدوا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د.أحمد الطيب بيقرأ فى كتاب (أفول الغرب) أثناء رحلة علاجه؛ فاعترضوا على اعتبار ان فضيلته ذاهب للغرب فى رحلة علاجية «فمش وقت أفول» خالص؛ مع ان أفول جمع «قفل» يا قفل منك ليك؛ ثم ان الراجل حر هتحسابوه على النفس، وحتى لو هو قاصد الكتاب ده بالذات فبرضوا هو حر يقرا اللى يعجبه مش هى دى الحرية ولا إيه؟؛ ثم ان ده شيخ الأزهر أكبر مؤسسة إسلامية فى المشرق والمغرب يعنى منطقى جدا يهتم بكل ما يخص المعسكر الآخر بسلبياته وإيجابياته فهمت يا «قفل» ثم ان الغرب فعلا مر بمراحل «أفول» وكان وقتها عندهم «قفول» كتيره قوى وعقول مصدية متتخيرش عن اللى عندنا هنا؛ ثم انه وارد تكون رؤية أو نبؤة أو توقع؛ خاصة وانهم حاليا على أعتاب الأفول، ولا أنت مش شايف جفاف الأنهار والأزمات الاقتصادية والحروب والصراعات السياسية وشفت شيخ الأزهر وهو بيقرأ الكتاب! .. شكلك تخصص أزهر فقط .. ثم ان مولانا مش هو وحده اللى سبق واتعالج فى الغرب قبله قداسة البابا شنودة الثالث وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ودول زى ما حضراتك عارف لحد الوقت ليهم متابعين بالملايين وكانوا بيقرأوا فى قفول وترابيس الغرب والشرق يمكن من باب الاطلاع أو من باب التخصص أو من باب الحرية؛ أو من باب «الفتوح» ربنا يفتح عليك زيهم. نرجع بقى لمرجعونا ونسأل هو ليه بصحيح الكتاب ده بالذات؟ أعتقد العلم عند الله أوعند شيخ الأزهر.



البلاتوه

نور الغردقة المقطوع وشيرين تقبل يد طبيبها النفسي وكاظم وقبلة محبة في مصر وعيسي زعلان

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على الغردقة، والتي شهدت انقطاعا كليا للكهرباء؛ و«بقت كحل» في ثواني، وحتى الآن فالسبب مجهول والعلم عند الله؛ فلو كان سبب انقطاع النور هو ترشيد الكهرباء؛ فأنا رأيي نرشد الكهرباء في أي محافظة تاني إلا الغردقة؛ لأنها مدينة سياحية والأمور مش ناقصة أي مشكلة تحصل لأي سياح؛ نوروا الغردقة بدل ما سايح يتخض في العتمة ويتلبس، ولا سايحايه تتكعبل تقع على جدور رقبتها فتموت .. نعقل كده يا جماعة ونرجع النور .. بلاش الغردقة.

من ناحية آخرى حل الفنان نعيم عيسى، ضيفا على برنامج واحد من الناس، الذي يقدمه الإعلامي عمرو الليثي على شاشة الحياة وبنبرة حزينة قال: في مسلسل شارع عبد العزيز، لقيتهم جايبيني في مشهد واحد وجمل محدودة، فزعلت وقولت يعني أنا بعد الانتصارات والأعمال اللي عملتها دي كلها .. في الآخر يجيبوني في مسلسل مشهد واحد مع عمرو سعد؟، فقولت والله ما همثل تاني وهرجع بلدي، وقعدت في البيت زعلان ٥ سنين من غير شغل، لحد ما تعبت ودخلت المستشفى مرتين .. وأشرف زكي الوحيد اللي وقف جنبي. ومن جانبه علق مخرج مسلسل شارع عبد العزيز أحمد يسري قائلا: (أنا مستغرب من تصريح الفنان نعيم عيسى). من الواضح ان «عيسى» رغم كل خبرته في التمثيل ميعرفش ان ده (سلو بلدنا) وان ده حال الفن يا عم «عيسى»؛ يوم تقف قدام شادية وسهير البابلي ومدبولي واسمك «يلعلط» على افيش مسرحية ريا وسكينة، ويوم تاني تمثل يا دوبك مشهد؛ يلا حسن الختام.



الفنانة شيرين وآه يا ليل؛ ففى أحدث ظهر لها برفقة دكتورها النفسى فى مهرجان قرطاج قالت: كنت متخوفة من العودة للغناء مرة آخرى. وتابعت: كنت خايفه من الجمهور. تعرضت شيرين فى الآونة الأخيرة لأزمة نفسية حادة استدعت تدخل الدكتور النفسى نبيل عبد المقصود، والذى دعمها ووقف بجوارها وسافر معها إلى تونس لتنتصر شيرين وتقف وتغنى وتقبل يد طبيبها.



عاد الفنان الكبير كاظم الساهر إلى مصر؛ ليحيي مجموعة من حفلاته الغنائية بعد غياب استمر لأكثر من ١٣ عاما اشتاق فيها جمهوره إليه؛ خاصة جمهوره من السيدات الجميلات الحلوات العسلات، ومنهم سيدة اقتحمت المسرح لتلتقط صورة معه. لبى «الساهر» طلب السيدة، (وهو مين هيرفض هو حد لاقي أساسا)؛ وطبعا رفض تدخل الأمن الذي حاول منعها. تمثل حفلات كاظم الساهر بالنسبة للكثيرين قبلة محبة على جبين الجمهور المصري؛ الذي يعشق هذا الفنان الكبير.

هل يرد الفنان أحمد مختار على المخرج خيري بشارة؟

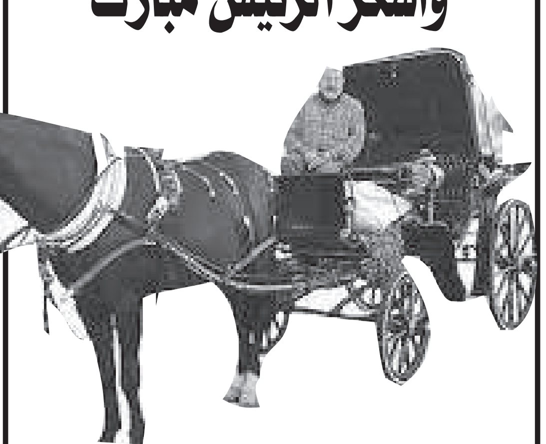
البلاتوه هيجننا يا خلق ياهو والكادر الان قلقان داخل زوم ان على المخرج الكبير خيرى بشارة، والذى كتب على حسابه الفيس بوكي: «أستاذ محمد خان فى محاضرة فى المعهد حضرتها، قال إن تفصيلة الساعة دى كانت اقتراح منه وأحمد زكى نسبها لنفسه وعلّق إن دى عادة الممثلين أنهم ينسبوا الحاجات لنفسهم ومنهم أحمد زكي». وما ان خرج هذا التصريح للنور وأصبح «بشارة» حديث السوشيال ميديا؛ فتحت عنوان (خيرى بشارة يخرج بـ«كذبة جديدة» للفنان أحمد زكي.. مشهد الساعة) نشر موقع العين تقريرا صحفيا ذكر فيه ان هذه هى المرة الثانية، التى يتهم فيها المخرج خيرى بشارة، النجم الراحل أحمد زكى بالكذب، ومن جانبها قالت الفنانة رغدة: تصريحات خيرى بشارة عن أحمد زكى غير مبررة. وأنا من رأيى كى نريح جميع الأطراف نسأل أحد أبطال الفيلم؛ والذى كان شريك «زكي» فى مشهد الساعة؛ الفنان الكبير أحمد مختار؛ فهو يستطيع أخبارنا بالحقيقة، والتى سبق وأخبرنى بها سابقا، واعتقد انه سيخبر بها «بشارة». جاءت تصريحات «بشارة» لتناقض التصريحات الإعلامية السابقة للنجم الراحل أحمد زكي، والذى قال انه اهتدى إلى فكرة خلع الساعة دون توجيه من أحد. لم تكن هذه هى المرة الأولى التى يوجه فيها «بشارة» تهمة الكذب للنجم الراحل أحمد زكي؛ فسبق ونفى «بشارة» مخرج فيلم كابوريا القصة التى رواها «زكي: عن استايل شعره فى الفيلم، حيث صرح «بشارة» بانه بعد المعاينات التى قام بها فى الساحات الشعبية، وجد أن معظم الملاكمين البسطاء من الطبقات الشعبية التى يعشقها، إن لم يكن كلهم، يحلقون رؤوسهم على نمط قصة شعر تايسون الشهيرة، ومن من هنا اتخذ قراره بحلاقة شعر أحمد زكي، الذى اعترض بشدة، فقام بشارة بإحضار الحلاق أول يوم قبل التصوير، وهدد «زكي» بانه إذا لم يحلق شعره فلن يكون هناك تصوير، واختفى أحمد زكى ثم ظهر بعد أن حلق شعره كما اراد «بشارة». وعن هذه الواقعة يقول «بشارة»: المدهش أن كاتب السيناريو (عصام الشماع) يعلم الحقائق كاملة، ولا أدرى لماذا جارى أحمد زكى فى خياله غير الحقيقي؟.



وسط البلد

(من كواليس السلطة والفن والحياة وبعض مما كان)

تخيل نفسك حنطور قديم .. واشكر الرئيس مبارك



يقال والله أعلم والعهدة على الراوي إنه في امتحان الثانوية العامة لعام ١٩٨٩ لمادة اللغة الفرنسية جاء هذا السؤال للطلاب: «تخيل نفسك حنطور قديم، واحكي عن يوم من أيام عملك» وقتها كتب أنيس منصور في العمود اليومي بتاعه في الأهرام قائلا: أنا حاولت اني اكتب بالعربي عن الموضوع ده بس ما عرفتش أقول إيه. طبعا وقتها الموضوع تطور لدرجة انهم أطلقوا على الدفعة دي «دفعه الحنطور» في نفس السنة دي كان الأول على الجمهورية في العلمي طالب اسمه حازم توفيق وكان جايب ٩٥٪ والأول أدبي عملوا معاه لقاء، ولما المذيع سأله إيه شعورك وأنت الاول على الجمهورية؟، الطالب ده ساب السؤال خالص ورد عليه وقاله «أنا بشكر السيد الرئيس حسني مبارك وبشكر ماما سوزان، وكنت دايما بشوف كل الخطب اللي الرئيس مبارك بيقولها في التلفزيون». قوم إيه بقى؟ .. بعد ٢٠ سنة تقريبا يظهر نفس الشخص في الإعلام باسم معتز عبدالفتاح؛ ليمارس مهنتة الإعلامية بدقة شديدة.

فوق البيعة

بعد ما روينا وزرعنا وقلعنا أعتقد نرتاح بقى ونعمل فنجان بن نظبط بيه دماغنا؛ بس للأسف رئيس شعبة القهوة بيقول ان مخزون مصر من البن قرب يخلص .. طبعا عشاق البن تساءلوا عن مصيره على صفحات السوشيال ميديا؛ وجاءت الإجابة بان ايطاليا رفضت استلام شحنة البرتقال ودا بعد ما قبرص رفضت شحنة الورق العنب. بس الحمد لله اتبقى عندنا فوق البيعة محصول جوافة ومحصول طماطم؛ ذهبت الجوافة إلى ليبيا وعادت بخفى حنين؛ لتذهب مكانها الطماطم وتعود هى الآخرى ولكن معها السيد حنين ذات نفسه؛ كل هذه الأخبار أحدثت حالة من الجدل على صفحات السوشيال ميديا باستثناء صفحات رجال المطبخ السياسي؛ لانهم عارفين كويس ان محصول الكوسا عندنا كتير جدا، وهنحتاج له صلصة. ولا تسألنى ماذا عن الجوافة؟ هنعملها عصير بإذن الله.

مينا يامينا البن خلص وسمعنى موال «صعبت عليا نفسى فاشتريت كوسه»



فوق البيعة مصطلح لم يعد له وجود؛ هى رجعت عشان تقولك؛ ان الفيس بوك مقلوب بسبب مينا، ومينا دا حارس المرمى الذى اختبره كابتن إكرامى وبعدما نجح مينا بامتياز تم رفضه بسبب اسمه، وقتها الفيس بوك وقف على رجل وقلب على الكابتن إكرامي، ووسط صمت النادى الأهلى؛ وكأن هذا هو العادى والمعتاد؛ هدأت الأمور؛ لتعود بعض الصفحات المسيحية الموجهة، وتنشر خبر عن قبول مينا فى أحد الأندية الغربية، ليبدأ التباكى وتبدأ الملطمة، مع ان لو فيه بيان رسمى اتقال وقتها أو تحقيق حصل مع الكابتن إكرامى مكناش شفنا الملطمة اللى حصلت؛ هو أصلا لو كان فيه مواطنة حقيقية كان ده بقى حالنا؟! وبقى السؤال اللى فوق البيعة هو ليه مينفعش مينا يلعب فى الأهلي؟

كثير من الناس قالوا على الولد الذى قتل سلمى المعروفة إعلاميا بفتاة الشرقية انه كان ملحدا وعلمانيا، وفوق البيعة كده كان شغال فى مجال الفن والإخراج والأغاني، يعنى من الآخر كده؛ الإلحاد أخو العلمانية ولاد عم الفن، فلو نفدت من الإلحاد والعلمانية واشتغلت فى الفن بكده بقيت هلاس رسمى فهمى نظمي، ودا لان الفن مهنة لافيها قيمة ولا سيما ولا فيها قيم ولا أخلاق ولا دين، فيبقى نيرة ماتت عشان مش لابسة الحجاب، متبرجة يعني، وسلمى ماتت عشان الولد ملحد، وطبعا فوق البيعة هتلاقى تعليقات من نوعية (امنعوا الاختلاط داخل الجامعات– الاختلاط حرام – اعملوا مبانى للأولاد ومبانى للبنات) مع ان مصر فى الستينيات والسبعينيات وبداية الثمانينات كانت أكثر انفتاحا وتحررا، ولم نكن نرى ولا نسمع بمثل هذه الحوادث، وأى حادثة حدثت وقتها كانت ظواهر فردية عكس الآن أصبح العنف ظاهرة عامة. طبعا حضرتك عاوز تعرف السبب؛ أسال السادات، والناس اللى رجعت من الخليج بالشريط والعقال، وسمعنى موال صعبت عليا نفسى لان كل دى مبررات ساذجة تافهة يقولها مرضى نفسيين لديهم مركبات نقص.

نحن أمام واقعة ينفطر لها القلب مدرس حاسب آلى يعانى من ضيق الحال وقلة الرزق ولا يستطيع اعطاء دروس خصوصية ليجنى منها الالوف ويغتنى على قفا أولياء الأمور؛ فاضطر مكروها مجبورا مرغما؛ ان يفتح «فوق البيعة» مشروعا خاصا به ليزود من دخله فانتحل صفة طبيب وقام بالكشف على الناس، والحمد لله تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض عليه قبل ما يفتح مستشفى ويعمل عمليات.

فى بلد متهمة بالتشدد الفكرى والعنصرية الشديدة يقوم شاب شهم اسمه محمد باقتحام ألسنة النيران واللهب بكنيسة إمبابة؛ لينقذ جيرانه؛ ليتصدر بعدها كل صفحات السوشيال ميديا بشهامته المصرية الأصيلة التى تؤكد على ان مصر بلد المحبة مهما حاول الشراذم دفعها إلى المنحدر.



هل تعلم ان ملك عبد الفتاح الطالبة الأولى على الثانوية العامة شعبة علمى علوم قالت انها سوف تبحث على منحة فى الخارج لكى تكمل دراستها؟ فيلومها الدكتور هانى الناظر، وفوق البيعة كده يقولها: أنت اتعلمتى فى مصر ومصر فيها أطباء عظام تفوقوا عالميا وبيجى لهم مرضى من الخارج!. هو بصراحة كلام حضرتك صح يا دكتور؛ بس هو حضرتك هتقارن إيه بأيه؟ يعنى هل هنساوى جامعة القاهرة أو جامعة عين شمس أو أى جامعة فى مصر بجامعة هارفارد مثلا؟ يعنى هو ينفع نضع طب أسيوط فى جملة مفيدة مع طب كوليدج؟ دع الفتاة تحلم يا دكتور لا تقتلوا الحلم بداخلهم.

قالت العرب
فلتَأخُذ الحرْباءُ فرشاتي وألواني ووجهي كي تنامَ وكي أنامْ / لوْ أنْ
صوتَكَ يكسرُ الصَّخْرَ الغمامْ؟ / لو أنَّ صوتكَ يستريحُ على يديَّ لكي
أنامَ / تعبتُ من صوتِ الرُّخامِ / تعبتُ من وجهِ الرُّخامْ

المشهد
العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م- 1 صفر 1444هـ

هل يعانى الاقتصاد المصرى من أزمة حقيقية؟

خبراء يجيبون لـ« المشهد » : نعم .. فنحن جزء من عالم يمر بأسوأ أزمة منذ 100 عام



هانى أبو الفتوح : من الضرورى ترشيد الاقتراض الخارجى وتحجيمه وتأجيل المشروعات غير الضرورية



د. أحمد شوقى : الاقتصاد المصرى مازال قادرا على مواجهة واحتواء الأزمة الحالية ونحتاج تبنى سياسة رشيدة



د. محمد راشد : لاستعادة التوازن ينبغى خفض الواردات واقتصارها فقط على السلع الأساسية ومستلزمات الإنتاج



خالد الشافعى : نعيش أزمة جديدة هى التيار المناخى بما له تأثيرات سلبية على الأوضاع الزراعية والمعيشية



يعيش المصريون أجواء اقتصادية أشبه بتلك التى صاحبت تعويم الجنيه نهاية عام ٢٠١٦، ووصفتها الحكومة حينها «بالدواء المر» من أجل التعافى من آثار السياسات الاقتصادية الخاطئة على مدارعقود مضت، وانخفض الجنيه حينها إلى مستويات قياسية فاقدا أكثر من ٥٠٪ من قيمته وهبطت معه قيمة مدخرات المصريين، وارتفعت الأسعار بقوة، وقفز التضخم إلى مستويات قياسية

وفى الوقت الذى كان المصريون ينتظرون فيه انتهاء مشوار الإصلاح الاقتصادى وبرنامج صندوق النقد الدولى بعد تجرع «الدواء المر» طوعا وكرها، وجنى ثمار الصبر والمثابرة، وجدوا أنفسهم أمام أزمة اقتصادية جديدة لكن تبدو ملامحها هذه المرة أكثر قتامة ووطأتها أكثر شدة ، خاصة بعد قرار الحكومة مؤخراً باللجوء إلى صندوق النقد الدولى مجددا، وبالتلى تساءل الجميع: هل مصر لديها أزمة اقتصادية حقيقية؟ وما هو مداها ؟ وعلى أى احتمالات تنفتح؟

السطور القادمة تكشف حقيقة الأزمة وتحاول طرح روشتة علاج للخروج منها :

حالة حرجة

يقول الخبير الاقتصادى هانى ابو الفتوح، ان مصر تشهد مثلها مثل باقى العالم أسوأ أزمة منذ مائة عام ، فقد تفاقم الدين العام فى مصر والعديد من دول العالم إلى مستويات غير مسبوقة، ما جعل مصر تصنف مع ٦٠ دولة فى حالة حرجة مع ارتفاع سقف الديون.

وأضاف أبو الفتوح، إن من ملامح الأزمة انخفاض الجنيه إلى مستويات قياسية فاقدا نحو ٢٢٪ من قيمته منذ شهر مارس الماضي، وارتفاع التضخم إلى مستويات عالية تفوق مستهدفات البنك المركزي، وشح الدولار.

وقال: لمواجهة الأزمة لجأت الحكومة إلى مراجعة منظومة الدعم وتوسيع القاعدة الضريبية ، وتعظيم الاستفادة من أصول الدولة من خلال التخارج من ملكيتها لبعض الأصول ، كما هو محدد فى وثيقة سياسة ملكية الدولة، وتقوم الدولة باستثمار علاقتها المتميزة مع الدول الخليجية لجذب الفوائض المالية وضخ الاستثمارات لتسهم فى تشغيل العمالة وتخفيف الضغط على العملة المحلية.

غير أنه من الضرورى ترشيد الاقتراض الخارجى وتحجيمه من خلال إعادة النظر فى تنفيذ بعض مراحل المشروعات بما لا يؤثر على جدواها ، وتأجيل المشروعات غير الضرورية الى حين تعافى الاقتصاد.

ديون غير مسبوقة تتجاوز ٣٠٠ تريليون دولار!

وعلى نفس الصعيد يقول دكتور أحمد شوقي، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والتشريع والاحصاء، وعضو الهيئة الاستشارية للدراسات الاقتصادية لمركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات الاقتصادية «إن كافة الاقتصاديات تعانى من الأزمة الحالية وليس الاقتصاد المصرى هو الاقتصاد الأوحد الذى يعانى ، فالأزمة الحالية هى الأعنف مقارنة بأزمة فيروس كورونا ، لانها تعتبر ازمة أمن غذائى وأزمة طاقة ، والناتجة عن الازمات المركبة التى يمر بها العالم بداية من التوترات الجيوسياسية ثم اضطرابات سلاسل الامداد المصاحبة لازمة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع أسعار الغذاء والطاقة ، والتى اشعلت التضخم عالميا ، وهو ما دفع البنوك المركزية لتشديد السياسات النقدية ورفع أسعار الفائدة لاحتواء التضخم ، فضلاً عن ارتفاع معدلات الدين العالمية والتى تجاوزت ٣٠٠ تريليون دولار أمريكى أى ما يمثل ٣٥٠٪ من اجمالى الناتج الاجمالى العالمى

وقال شوقي: لقد تجاوزت الديون فى أغلب دول العالم نسبا غير مسبوقة مقارنة بالناتج المحلى ، ففى الولايات المتحدة الامريكية بلغت ١٣٧,٢٪ ومنطقة اليورو ٩٥,٦٪ واليابان ٢٦٦٪ وإيطاليا ١٥٠٪ وانجلترا ٩٥٪ والسودان ٢٥٩٪ ولبنان ١٧١٪ و ليبيا ١٥٥٪ والبحرين ١٢٨٪ والأردن ٩٢,٤٪ وفى مصر ٩٢٪ والصين التى تمثل مصنع العالم ٦٦,٨٪.

وبالتالى ، فان ملف الدين فى العالم أجمع قضية عالمية وليست خاصة فى مصر ، وبالنسبة للاقتصاد المصرى فان النسبة الأكبر من حجم الدين الخارجى طويل الأجل لإجمالى الدين الخارجى ٨٣,٣٪ بنهاية الربع الثالث للعام ٢٠٢١/٢٠٢٢ ونسبة الدين الخارجى قصير الأجل لإجمالى الدين الخارجى ١٦,٧٪ لنفس الفترة ، وبالتالى فإن الجزء الأكبر من الدين الخارجى لا يمثل أزمة فى الأجل القصير، ومع توجه مصر لسد فجوة التمويل فى الآجل الطويل فى ظل التوجه التنموى لمصر وجذب استثمارات مباشرة لتنويع مصادر العملات الأجنبية فيمكن إدارة ملف الدين الخارجى فى المدى الطويل من خلال تبنى سياسة رشيدة وتقليل حجم الانفاق الاستهلاكى وخفض فاتورة الاستيراد والاعتماد على التصنيع والاكتفاء الذاتى ببعض السلع والمنتجات فى الأجل الطويل.

وأوضح شوقي، أن صندوق النقد الدولى أظهر فى تقريرة الأخير أن الاقتصاد المصرى من الاقتصاديات القليلة التى ستحقق معدل نمو مرتفع خلال العام الحالى ليصل إلى ٩,٥٪ وفقاً لتوقعاته والسعودية ٦,٧٪ والهند ٤,٧٪ والفلبين ٧,٦٪ ، إلا أن الاقتصاديات ذات معدل النمو المنخفض اقل من ٣,٥٪ كالصين ٣,٣٪ وأمريكا ٢,٣٪ وإنجلترا ٣,٢٪ وفرنسا ٣,٢٪ مقابل ٢,٣٪ متوسط معدل النمو العالمى ، وبالتالى فان الاقتصاد المصرى يفوق متوسط معدل النمو العالمى المتوقع من الصندوق بما يقترب من ضعف النسبة ، بالإضافة الى تفوق معدل النمو الحالى ليتجاوز ٦٪ مقابل توقعات الصندوق وذلك لاستراتيجية مصر الطموحة لتحقيق معدلات نمو مرتفعة فى ظل حالة الارتفاع القياسى لمعدلات التضخم العالمى المتوقعة.

وأكد شوقي، على أن الاقتصاد المصرى مازال قادرا على مواجهة واحتواء الأزمة الحالية وهو ما كان واضحا أثناء أزمة فيروس كورونا بقيادة القطاع المصرفى المصرى ، والذى ساند كافة القطاعات الاقتصادية لتحقيق معدل نمو مرتفع ٣,٣٪ بالعام الماضى والذى كان يمثل واحدا من أعلى معدلات النمو خلال أزمة فيروس كورونا، وإدارة برنامج الإصلاح الاقتصادى والمضى فى برنامج الإصلاح الهيكلي.

فعندما كان سيدنا يوسف يريد ان يقيم العدل والحفاظ على مصلحة العباد (قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ) فى سورة يوسف فَخزائن الأرضَ فى مصرَ لما تتمتع به من ثروات طبيعية ميزها ووهبها الله لها، فكم من ازمات مرت بالعالم ومصر استطاعت العبور منها وأعطت نموذجا للقدرة على الصمود أمام الازمات، فالآزمة الحالية هى ازمة عالمية وليست ازمة مصرية.

تراجع موارد النقد الأجنبي

من جانبه يعزف الدكتور محمد راشد أستاذ الاقتصاد بجامعة بنى سويف نفس النغمة، ويؤكد أن العالم كله فى أزمة اقتصادية غير تقليدية جراء ارتفاع مستويات التضخم بشكل كبير.

وأضاف، أن المشكلة الأساسية التى تواجه الاقتصاد المصرى هى تراجع موارد النقد الأجنبى جراء تأثر السياحة الوافدة سلبا بالحرب الروسية الأوكرانية ، علاوة على ارتفاع فاتورة الواردات بشكل كبير جراء ارتفاع أسعار الغذاء بشكل غير مسبوق منذ الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ ، مما أثر سلبا وأدى لتراجع قيمة الجنيه المصرى فى سوق الصرف بنحو ثلث قيمته منذ شهر مارس الماضى وهو ما ينعكس على ارتفاع مستويات التضخم وتآكل القوة الشرائية للمواطنين.

وأوضح أنه لاستعادة التوازن إلى سوق الصرف ينبغى العمل على خفض الواردات واقتصارها فقط على السلع الأساسية ومستلزمات الإنتاج ، وعدم استيراد أى سلع لها بديل محلى أو غير ضرورية أو غير مطابقة للمواصفات القياسية العالمية ، وكذلك العمل على توطين التكنولوجيات الحديثة وجذب الاستثمارات الأجنبية والتى تستهدف العمل من أجل التصدير بالأساس ، فزيادة الصادرات وخفض الواردات مع البحث عن أسواق بديلة للسياحة عوضا عن روسيا واوكرانيا هى مفتاح حل المعضلة الحالية ، ولن تتحقق زيادة الصادرات وخفض الواردات إلا عبر بوابة زيادة الإنتاج ورفع جودة المنتج المصرى وتعميقه. وأكد راشد، على انه من الممكن ان تمثل البورصة بابا سحريا لجذب الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة وجلب العملة الصعبة من خلال تزويدها بالمحفزات التى تفتح شهية المستثمرين ويمكن فعل ذلك من خلال إعطائهم مزايا ضريبية معينة لرفع القدرة التنافسية للبورصة المصرية.

أزمة جديدة .. التيار المناخي

من جانبه يقول الدكتور خالد الشافعى الخبير الاقتصادى، أن العالم كله يمر بأزمة اقتصادية نتيجة تداعيات فيروس كورونا، ثم الحرب الروسية الأوكرانية، ثم تباطؤ سلاسل الامداد والتوريد، ثم ارتفاع أسعار النفط والغاز والطاقة على مستوى العالم بجانب ارتفاع أسعار السلع الغذائية، كل ذلك تسبب فى وضع مصر والعالم فى أزمة اقتصادية حقيقية، بجانب وصول معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة.

أضاف الشافعي، مصر لديها الآن أزمة جديدة وهى التيار المناخى حيث شاهدنا جفاف أنهار فى أوروبا و مازال التيار المناخى له تأثيرات سلبية على كل الأوضاع سواء الزراعية أو الحياتية أو المعيشية ، فكل ذلك يؤثر على اقتصاد العالم، ومصر لن تكون فى معزل عن كل ما يدور فى العالم ، وبالتالى أصبح لديها أزمة ، لكن بعض القرارات التى اتخذت فى هذا الشان تخفف كثيرا من تاثير هذه الأزمة على المواطن. لكن بعد ذلك نرى ممارسات من قبيل استغلال التجار ورفع الأسعار بشكل عشوائى فى الأسواق وعدم وجود انضباط داخل السوق وعدم تحقيق التوازن فيها، وهذه أمور تتسبب فى ارتفاعات عشوائية لأسعار سلع كثيرة بدون أساس، ومن الممكن أن يكون ذلك هو السبب فى عدم شعور الناس بتحسن نتيجة قرارات الحكومة.

يضيف الشافعى: «يجب على الحكومة ان تعمل على حماية المستهلك فى ظل الأزمات الاقتصادية المتكررة فى هذا الشأن ويوضح أن الازمة الاقتصادية أثرت على السياحة ،خاصة وان ثلث السائحين من روسيا وأوكرانيا، وكانت السياحة تدخل لمصر ١٢,٦ مليار دولار فحينما ينخفض الرقم إلى ٤,٥ مليار دولار يصبح هناك انخفاض فى دخل السياحة يفوق الـ٨,٩ مليار دولار وهذه أبسط الامور ، وللخروج من تلك الأزمة يجب أن يكون هناك تحديد وتوصيف دقيق لها ، لنعمل على حلها ونسأل أنفسنا هل مصر تعانى من أزمة مياه، او غذاء او تعانى من أزمة موارد، أو صناعة أو نقص سيولة أو بطالة الخ..... لذلك لابد ان نعمل على تحديد أزمتنا لنعلم نقاط ضعفنا وقوتنا لنعمل عليها.

تحقيق: بسمة رمضان

تعديل أغسطس الوزاري.. دماء جديدة فى شرايين الحكومة

«الصدفة» تُطارد وزير السياحة والآثار.. وفرحة عارمة برحيل طارق شوقي



أثارت التعديلات الوزارية بحكومة الدكتور مصطفى مدبولي، فى الثالث عشر من أغسطس الجاري، جدلا مجتمعيا واسعا، لا سيما وأن التعديل تضمن ثلاثة عشر وزيرا، أثار بعضهم الجدل على مدار الأعوام الماضية، نظرا لحساسية منصبهم، وعلى رأسهم الدكتور طارق شوقي، الذى تولى حقيبة التربية والتعليم فى مصر على مدار خمسة أعوام، بعد صدامات وخلافات مع الطلاب وأولياء الأمور، حول مناهج التعليم ونظام الثانوية العامة.

الرئيس عبد الفتاح السيسي، أرجع سبب إجراء التعديل الوزارى إلى «تطوير الأداء الحكومى فى بعض الملفات المهمة، على الصعيدين الداخلى والخارجي، التى تُساهم فى حماية مصالح الدولة ومقدراتها، وتمس بشكل مباشر الخدمات المقدمة للمواطن المصري، والذى نعمل جميعًا من أجله»، مقدما الشكر للوزراء الراحلين، ومتمنيا النجاح للوزراء الجديد.

وقد شملت التعديلات أسماءً عدة سيطرت على أحاديث المصريين خلال فترات عديدة، على رأسهم الدكتور خالد العناني، بوزارتى السياحة والآثار، والذى تداول البعض لقطات من تقديمه لحفلى موكب المومياوات وافتتاح طريق الكباش، مؤكدين أن افتتاح المتحف المصرى الكبير المقرر خلال شهور افتقد حضوره كثيرا.

إضافة إلى رحيل الدكتور طارق شوقي، الذى تسبب فى فرحة عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي، شارك فيها طلاب وأولياء أمور، استرجعوا ذكرياتهم الأليمة مع ملف التعليم خلال وزارة شوقي، لا سيما بعد أيام من إعلان نتيجة الثانوية العامة للعام الحالي، والتى جاءت مخيبة لآمال الكثيرين بنسبة نجاح بلغت ٧٥,٠٤٪ من إجمالى الطلاب، وللعام الثانى على التوالى بعد بداية تطبيق نظام الامتحانات الجديد «بابل شيت»، والتصحيح الإلكترونى بمنظومة الثانوية العامة.

وزراء الصدفة

تعديلات أغسطس ٢٠٢٢ الوزارية، فتحت باب الحديث عما يعرف بـ«وزراء الصدفة»، بعدما تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، منشورًا للدكتور أحمد محمود عيسى، أستاذ الآثار المصرية القديمة بجامعة القاهرة، حول تلقيه التهنئة عن اختياره وزيرا للسياحة والآثار، إلا أن الوزير الحقيقى هو الدكتور أحمد عيسى طه، رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات فالكون جروب، وصاحب الخبرة المصرفية والمالية الواسعة، وتكرار الأمر فى مرة سابقة تشابه فيها اسمه مع أحد الوزراء المختارين.

وربط رواد مواقع التواصل الاجتماعي، بين ما نشره الأستاذ بجامعة القاهرة، وبين فيلم «معالى الوزير»، إنتاج عام ٢٠٠٢، بطولة النجم الراحل أحمد زكي، الذى حكى قصة الوزير «رأفت رستم»، الذى انضم لوزراء الحكومة عن طريق تشابه اسمه مع اسم أستاذ جامعي، إلا أنه تمكن بالاحتفاظ بمنصبه لفترات طويلة، فى حكومات متعاقبة.

على المستوى الرسمي، لم تعلق الحكومة على ما تردد من تعيين وزير السياحة والآثار بالصدفة، وأدى الوزير الجديد اليمين الدستورية أمام الرئيس السيسى فى العلمين الجديدة بشكل عادي، وبدأ مهام منصبه، ما عكس أن الاختيار لم يكن صدفة من الأساس.

ضخ دماء جديدة

حظيت التعديلات الجديدة على حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، بتأييد واسع من مجلس النواب، الذى تمت دعوته لجلسة طارئة لإقرار الاختيارات الجديدة للوزراء، حيث اعتبره النواب بمثابة ضخ دماء جديدة فى شرايين حكومة مدبولي، اقتضتها الظروف الدولية والمحلية المحيطة.

البرلمانية مى رشدي، رأت أن التعديلات جاءت فى وقت مناسب لتجديد الدماء لخدمة المواطن المصري، واصفة التعديل بـ«الإيجابي»، وبناء على رغبة الشارع المصرى وأهمها وزير التربية والتعليم الدكتور طارق شوقي.

وتابعت فى تصريحات لـ"المشهد"، أن التغيير فرصة هامة لوضع سياسات جديدة لتطوير عدد من القطاعات للتعامل مع الأوضاع الراهنة، وتغيير وزير الصناعة والإنتاج الحربى يعتمد على زيادة الصادرات وتقليل الفجوة، وهو هدف قومى وتخطيط طويل الأمد لنقل البلاد من أزمتها الاقتصادية.

وحول ملف الري، أكدت رشدى أنه رغم تغيير الوزير وتجديد ضخ دماء جديدة لتطوير طرق الرى الحديثة وتبطين المصارف للحفاظ على مخزون مصر من المياه.

وشددت على أن المرحلة المقبلة فارقة بعمر البلاد فى ظل الوضع الراهن التى يعانى منها وخاصة بعد أزمتى كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، بالإضافة إلى التحديات الكبيرة التى تواجه الدولة المصرية.

واتفق مع مى رشدي، المتخصص فى الشؤون البرلمانية صلاح حمزة، الذى أكد أن التوقيت مهم لإجراء التعديل، نظرا لضرورة ضخ دماء جديدة قادرة مواصلة مسيرة التنمية، وتنفيذ رؤى الدولة الطموحة التى تتبناها القيادة السياسية، والسير نحو طريق الجمهورية الجديدة بخطى ثابتة.

وأكد حمزة لـ"المشهد" أن التعديل الوزارى جاء لتطوير الأداء الحكومي، خاصة أن معظم الحقائب التى تم تغييرها لامست المواطن بشكل كبير، وترتبط بقضايا حيوية، مشيرا إلى أن وزير التربية والتعليم تم تغييره استجابة لغضب الشارع بسبب الثانوية العامة.

وتابع: بالتالى التغيير كان مطلوبا من منطلق أن التغيير فى الأشخاص يؤدى إلى تغيير فى الفكر والسياسات المتبعة، والحكومة عليها عبء كبير حاليا ويجب تحسين الوضع الاقتصادى وتحقيق معدلات نمو أكبر فى ظل الظروف الحالية.

وفى السياق ذاته، أوضحت النائبة ولاء التمامي، عضو مجلس النواب، أن التعديل كان متوقعا ومنتظرا حدوثه منذ مدة، وملف الصناعة كان يحتاج لتنشيط وضخ دماء جديدة لزيادة الصناعات بالبلاد وزيادة التصدير وتنويع مصادر الدخل.

واتفقت التمامى مع رأى عضوى النواب السابقين حول تغير وزير التعليم طارق شوقي، كان ضروريا نظرا لغضب الشارع المصرى من نتائج الثانوية العامة، بالإضافة إلى تخبط المنظومة خلال الفترة الماضية.

محمد سعد

حالة المديونية المصرية والديون العالمية



إلهام عبدالعال

يعتقد البعض أن مصر هى الدولة الوحيدة أو أنها والدول الصغيرة أو النامية وحدها تقترض وتكبلها الديون ، بل ويبالغون إلى حد اعتبار سفينة مصر على وشك الغرق وهو فكر شديد التشاؤم ، فالاقتصاد المصرى لديه مقومات عدة للنهوض ولولا الوباء العالمى والحرب فى أوكرانيا لاستطاعت مصر أن تصنع نهضة تنموية ، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهى سفينة التنمية فى مصر.

وبالنظر إلى الاقتصاد العالمى ووفقا للمؤسسات الدولية فقد تزايدت الديون فى العالم خلال العام الحالى لتصل إلى ٣٠٥ تريليون دولار .. وبحسب معهد التمويل الدولى فإن نصيب الدولتين الأكبر فى العالم – صاحبتى أكبر دخل قومى – هو النصيب الأكبر من الديون ، بل إن هناك توقعات بأن يتعثر تسديد أقساط القروض للولايات المتحدة.

أشار معهد التمويل الدولى فى تقرير له أن ديون الصين زادت بمقدار ٢,٣ تريليون دولار خلال الربع الأول من العام الجارى ، إضافة إلى ٢,٧ تريليون دولار ديون غير مسددة. أما الولايات المتحدة فقد وصل إجمالى الدين القومى فى فبراير الماضى إلى ٣١ تريليون دولار تقريبا بزيادة ٢,٤ تريليون عن العام الماضى ، و الخطير فى الأمر أن ٣٥ ٪ من ديون الولايات المتحدة واجبة السداد خلال فترة قصيرة من عام إلى خمسة أعوام.

ولو نظرنا إلى الناتج المحلى الأمريكى الإجمالى لوجدناه ٢٥ تريليون دولار فى حين وصلت الديون الأمريكية إلى ٣١ تريليون دولار أى حوالى ١٢٤٪ من الناتج المحلى الأمريكى .. وقد زادت ديون الولايات المتحدة الأمريكية خلال العام الأخير فقط و نتيجة جائحة كورونا ثم الحرب الروسية الاوكرانية بمقدار ٢,٣٩ تريليون دولار، إضافة إلى رفع الفائدة على الدولار الذى أدى إلى زيادة فوائد الديون.

ولأن الوضع العالمى صعب على كل دول العالم فقد توقع بعض الخبراء أن تواجه الولايات المتحدة تعثرا فى تسديد أقساط ديونها و قد تضطر لإعلان عدم سداد الأقساط العاجلة. هذا هو وضع الأزمة فى الدولة الأولى عالميا.

فإذا ما ذهبنا إلى الدولة الثانية عالميا من حيث قوة الاقتصاد و هى الصين فسوف نجد أنها أضافت إلى ديونها ٢,٣ تريليون دولار خلال الربع الأول من العام الحالي. وفى حين أن الصين تحتل المرتبة الثانية على العالم من حيث الناتج المحلى الإجمالى الذى يبلغ ١٩ تريليون دولار ، فقد انخفض هذا الناتج نتيجة ظروف الوباء و الحرب الروسية الاوكرانية بنسبة ٢,٦ ٪ خلال الربع الثانى من العام الحالى ، و قال معهد التمويل الدولى إن ديون الصين بلغت ٣٠٠٪ من الناتج المحلى وهى مرشحة للزيادة إذا ما استمرت الظروف الدولية المحيطة .

هذا هو وضع الدول الكبرى فى العالم ، فماذا عنا فى مصر ؟

قال المجلس التنفيذى لصندوق النقد الدولى عقب اجتماعه لتقييم برنامج القرض الأخير لمصر، إن «مصر بحاجة إلى إحراز تقدم حاسم بشأن إصلاحات مالية وهيكلية أعمق لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد وجعله أكثر مرونة فى مواجهة الصدمات» و يقصد هنا تحرير سعر الصرف و رفع الدعم و توحيد سعر الفائدة بحيث يلغى امتيازات المشروعات الصغيرة و المتوسطة فى الحصول على قروض تنموية بفائدة قليلة لا تتخطى ٥٪ ، وهى شروط صعبة التحقق ، لذلك لجأت مصر إلى حلول بديلة بينها طرح الشركات فى البورصة وهو حل مقبول عالميا ، فلم تعد هناك حكومات تمتلك شركات فى العالم الراسمالى ، و ليس هناك ما يمنع الدولة من أن تطرح الشركات لجلب الاستثمارات للمرور من عنق الزجاجة.

وقد بلغت ديون مصر الخارجية ١٣٧ مليار دولار تمثل حوالى ٣٤٪ من الناتج المحلى و إذا أضفنا إليها ٢٥٥ مليار جنيه ديون داخلية فإن الإجمالى يمثل ٦٠٪ من الناتج المحلى و التى تعد نسبة آمنة عالميا..

وتوقع صندوق النقد الدولى انخفاض نمو اقتصاد مصر خلال العام المالى الجارى ٢٠٢٢، إلى ٤,٨٪ مقابل ٥٪ والتى كان يتوقعها الصندوق فى أبريل الماضي، بما يعنى استمرار حدوث نمو فى الاقتصاد المصرى و أن لم يكن بالقدر المطلوب و أن لم يكن محققا لطموحات الشعب و القيادة، إلا أنه وفق الظروف العالمية يعد نموا ايجابيا .

اطمئنوا مصر بخير .

المشهد
العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

قالت العرب

يأتي هديرُ البحرِ مكتحلاً بلونِ البُرتقالْ / يأتي رذاذَ الشّمس مصبوغاً بحنّاء الغزالْ / يأتي خريرُ اللّيْلِ مكسوراً وتنفجرُ الظّلالْ / جُمّيْزةٌ كانتْ هنا ذهبتْ بعيداً في الرّمالْ / يا طائرَ الرُخِّ الذي قصُّوا جناحيه تعالْ / مُعلّقٌ أنا من شراييني غسيلُ اللّه في كلّ الحِبالْ.

معجزة التجديد: كيف يمكن إنشاء الأعضاء البشرية وتجديدها

مجموعة خيارات من الطباعة الحيوية إلى أعضاء الخنازير المعدلة وراثيا تجعل المستقبل مفعما بالأمل



وفقًا للمنظمة الأمريكية لزرع الأعضاء (American Transplant Foundation)، هُناك ما يقرب من ١٠٦ آلاف أمريكى على قائمة زرع الأعضاء، يضاف لتلك القائمة إسم جديد كل تسعة دقائق. ماذا لو لم يحتج أولئك الناس لانتظار أعضاء جديدة؟ ماذا لو أمكننا تزويدهم بالأعضاء التى يحتاجونها دون انتظار متبرع؟

قد يبدو الأمر جنونيًا ولكن بعض العلماء العباقرة ورواد الأعمال يأخذون هذه المهمة على محمل الجد. فى العقد المقبل، قد تغير ثمار عملهم نظرة متلقى زراعة الأعضاء فى جميع أنحاء العالم.



التجديد الطبيعى للأعضاء

يُمكن للتجديد الطبيعى أن ينقذ الكثير من الأرواح. ولكن لسوء الحظ ، لا تعمل أجسادنا بهذه الطريقة - باستثناء عضو واحد. ما هى الأعضاء التى يمكن أن تتجدد؟ وفقًا لمايو كلينك، يمكن للكبد فقط أن يجدد نفسه بشكل طبيعي، تعود حكايات تجديد الكبد إلى الأساطير اليونانية القديمة.

نظرًا لأن الكبد يمكن أن يتجدد بشكل طبيعي، فإن أولئك الذين يعتمدون على التبرع بالكبد يمكنهم قبول عضو من متبرع حى أو متوفى. فى المتبرع الحى ، يتم استئصال جزء من العضو وزرعه فى المريض الذى تضرر كبده بسبب مرض أو مشكلة طبية أخرى. بعد الجراحة ، يتجدد كبد المتبرع بشكل طبيعى وينمو كبد المريض إلى الحجم الطبيعي، كل هذا ممكن بسبب التجدد الطبيعي.

• كيف ستؤدى عملية تجديد الأعضاء إلى تغيير احتياجات الزراعة

بدلاً من الوقوف عند تحديد العضو الذى يمكنه تجديد نفسه، بدأ العلماء فى استكشاف كيف يمكنهم التعلم من الكبد. فهدفهم، أن يكونوا قادرين يومًا ما على إنتاج ما يكفى من الأعضاء الاصطناعية أو المجددة بحيث تصبح قوائم الزرع الطويلة اليوم شيئًا من الماضي.

بعد سنوات طويلة من التجارب ودعم رواد مثل (مارتين روثبلات)، الرئيس التنفيذى ومؤسس United Therapeutics ، تعلم العلماء الآن كيفية تجديد الرئتين وإصلاحها إلى مرحلة تمكنهم من زرعها. مارتين هى صاحبة رؤية قوية بدأت بتأسيس راديو سيرياس (SIRIUS) ، وبعد النجاح الهائل الذى حققته سيرياس، وضعت نصب عينيها تحقيق المزيد؛ فاتجهت نحو التكنولوجيا الحيوية بعد أن تم تشخيص ابنتها بارتفاع ضغط الدم الرئوي.

بالاقتران مع دافع مارتين لتغيير العالم والمعرفة الطبية الرائعة لفريقها، انتهت شركة (يونايتيد ثيرابيوتيكس) إلى ابتكار طريقة يمكن من خلالها الآن إصلاح الرئات التى كان يُعتقد سابقًا أنها متضررة جدًا أو ميتة من أجل عملية زرع ناجحة، والحفاظ عليها لمدة تصل إلى ٢٢ ساعة. يمنح هذا الأطباء وقتًا كافيًا لحصاد العضو بشكل صحيح، ونقله إلى مستشفى المتلقى وإجراء جراحة المريض. توفر هذه التجربة الأمل للكثيرين حول العالم، فمائة بالمائة من الرئات المزروعة بهذه الطريقة كانت عمليات زرع ناجحة.

كيف تعطى الخنازير الأمل

طريقة أخرى مفعمة بالأمل يستكشفها تجديد الأعضاء هى من خلال مساعدة أعضاء الخنازير المعدلة وراثيًا، قد يبدو استخدام الخنازير المعدلة وراثيا أمرًا من المستقبل ولكنه الخطوة الطبيعية التالية، حيث تتشابه أعضاء الخنزير البالغ فى حجمها مع أعضاء الإنسان البالغ، والخنازير متوفرة أيضًا، ففى أمريكا وحدها، يتم استخدام ما يقرب من ١٣٠ مليون خنزير سنويًا كمصدر للغذاء، فقط ١٪ من تلك الخنازير ستوفر أعضاءً كافيةً لكل عملية زرع مطلوبة.

على الرغم من أن أعضاء الخنازير مناسبة من حيث الحجم والقدرة، دون أن تكون معدلة وراثيًا، أو «مُأنسنة»، يمكن لجسم المريض أن يطلق استجابة مناعية مدمرة. ولكن عندما يتم تعديلها وراثيًا، يمكن أن تثبت أنها الإجابة التى يحتاجها العالم.

من المقرر أن تبدأ التجارب السريرية فى غضون السنوات القليلة المقبلة. إذا نجحت هذه الأعضاء، يمكن أن توفر أعضاء جاهزة للجميع فى كل قائمة زرع فى العالم. ونظرًا لأنها خالية من مخاطر التلوث الفيروسى أو الاستجابة المناعية التى تهدد الحياة، فقد ينتهى بها الأمر إلى أن تكون أقوى وأكثر نجاحًا من عملية زرع من إنسان لآخر.

يستكشف العلماء أيضًا كيفية تجديد الرئتين من خلال الجمع بين الخلايا الجذعية للمتلقى مع سقالة كولاجين الخنزير لفرض عملية التجديد. نظرًا لأن هذه العملية تبدأ بشكل أساسى من نقطة الصفر، فإن الحمض النووى فى العضو الجديد سيتطابق مع الحمض النووى للمريض. هذا يلغى فرصة رفض العضو والحاجة إلى إمدادات مدى الحياة من الأدوية المثبطة للمناعة.

• هل يمكن أن تكون الأعضاء المطبوعة طباعة ثلاثية الأبعاد حلاً؟

إذا لم تستطع الخنازير تجديد الأعضاء، فقد تكون الأعضاء المطبوعة ثلاثية الأبعاد حلاً آخر. يطبع العلماء الجلد والمثانة بتقنية ثلاثية الأبعاد منذ أكثر من ٢٠ عامًا. يعمل الباحث الرائد الدكتور أنتونى أتالا من معهد ويك فورست للطب التجديدى على إيجاد طريقة للطباعة الحيوية لكل شيء من الغضروف إلى الكلى، ثبت أن استنساخ الأعضاء الحيوية مثل القلب والكلى والكبد والرئتين أصعب، لكن الدكتور أتالا وفريقه يواصلون العمل.

هل العقد الليمفاوية هى الإجابة على إعادة إنشاء العضو؟

إريك لاغاسى هو عالم لامع آخر حاصل دكتوراه من جامعة بيتسبرغ، كان يدرس الغدد الليمفاوية منذ عقود. يفترض أنه إذا قمنا بتحويل العقد الليمفاوية إلى مفاعلات حيوية، فإنها ستنمو وتتكاثر لتشكل عضوًا صغيرًا وظيفيًا. د. لاغاس وشركة (ليجينيسيس) فى المرحلة الثانية من التجربة السريرية البشرية مع كبد صغير، كان أداء الأعضاء المصغرة الجديدة جيدًا فى التجارب على الحيوانات ومن المتوقع حدوث نتائج مماثلة فى المرحلة الثانية.

إذا نجحت هذه الأعضاء المصغرة، فإنها ستغير حياة الكثيرين. فسيمكن لعضو متبرع واحد إمداد ما يصل إلى ٧٥ مريضًا بالخلايا؛ يمكن للعضو الذى كان من الممكن أن ينقذ شخصًا واحدًا أن ينقذ الكثيرين الآن. هذا الإجراء مقبول أيضًا للمرضى الذين كانوا يعتبرون سابقًا مريضون للغاية لدرجة أنه لا يمكن إدراجهم فى قائمة الزرع. الجانب السلبى الوحيد هو أن هذه الطريقة تأتى مع انتظار طويل، حيث يستغرق تجديد الأعضاء وقتًا.

أمراض الكلى فى سايبورج والأعضاء الأخرى المجددة

الدكتور (هارالد أوت) من (ماساتشوستس جينيرال) معروف فى جميع أنحاء العالم بعمله فى تجديد الأعضاء بالكامل. أسس IVIVA Medical لتوسيع نطاق أبحاثه والعمل على أمل إيجاد حل لأولئك الذين يعانون من الفشل الكلوى فى المرحلة النهائية. يتكون عمله من تجريد أحد أعضاء الجثة من خلاياه ثم غرس السقالة المتبقية بخلايا جذعية جديدة. يمكن أن تنتج هذه العملية مجموعة متنوعة من الأعضاء.

للعمل مع التأخيرات الزمنية لانتظار الجثة والمقدار الطويل من الوقت اللازم لتجديد الأعضاء بعد ذلك، قام الدكتور أوت بتكرار هذه العملية باستخدام سقالة اصطناعية. نتج عن عمله كلية سايبورغ. تأمل IVIVA Medical فى دعم التجارب السريرية البشرية لهذه الكلى السايبورغ فى المستقبل القريب.

إن تجديد الأعضاء أمر مثير للاهتمام ومعقد - ويعطينا الأمل فى مستقبل أفضل. فيومًا ما، ربما قريبًا، سنتمكن من الوصول إلى مجموعة كاملة من الأعضاء المجددة لتحل محل أعضائنا الحالية غير الصحية. هذا يمكن أن يغير الطريقة التى نشافى ونعيش بها إلى الأبد.

تم النشر بواسطة: فريق توني

ترجمة – فدوى مجدي

أسباب حدوث الصدمة النفسية وأول خطوة لعلاجها

قد يصاب الطفل بصدمة في الأشهر الثمانية عشر الأولى بسبب «الإهمال» من جانب الوالدين

تخيل أن هناك عدسة على عينك تجعلك ترى كل شيء بشكل مختلف قليلا عما هو عليه فى الواقع، ولكنك لا تدرك أن هناك عدسة من الأساس وتظن أن هذا ما يراه جميع الأشخاص، كذلك هى الصدمات النفسية. فى هذا الموضوع نستعرض ترجمة فيديو يتحدث بالتفصيل عن هذا الأمر:

يمكن تعريف الصدمة النفسية على أنها حدث سلبى طاغ لدرجة أننا لا نستطيع فهمها أو معالجتها أو تجاوزها بشكل صحيح - وزيادةً على ذلك، وهذا هو الجانب الشيطانى لها، لا يمكننا حتى تذكرها جيدًا أو التفكير فى طبيعتها وتأثيراتها علينا، استقرت بداخلنا لكنها تبقى مختبئة عنا، لا يُعرف وجودها إلا من خلال الأعراض والآلام ، وهى تغير إحساسنا بالواقع دون تنبيهنا إلى عملياتها الشيطانية الباطنية.

ليس من المستغرب أن تحدث الكثير من الصدمات النفسية فى مرحلة الطفولة ، فالأطفال على وجه الخصوص عرضة للإصابة بصدمات نفسية، لأنهم ولدوا غير قادرين على فهم أنفسهم أو العالم بشكل جيد، وعليهم الاعتماد بشكل استثنائى على الآباء والأمهات الذين هم على الأغلب ليسوا ناضجين أو صابرين أو متزنين بشكل كاف.

قد يصاب الطفل ، على سبِيل المثال، بصدمة نفسية من أحد الوالدين الذين - بدون خطأ معين من جانبهم - يصبحون مكتئبين بشدة بعد الولادة بوقت قصير. أو قد يُصاب الطفل بصدمة نفسية من خلالً التعرض لغضب أحد الوالدين الجسيم أو عنفه.

أو، لأن أوسع فئة من الصدمات النفسية هى أيضًا الحميدة أكثر، قد يصاب الطفل بصدمة بسبب ما يسميه علماء النفس «الإهمال»، مما قد يعنى ذلك، فى عمر حرج (بين ٠ و ٥، وخاصة فى الأشهر الثمانية عشر الأولى)، لم يحصل على التقدير أو التهدئة أو الراحة بِشكل كافي، أو لنستخدم كلمة كبيرة ولكنها قيمة، الحب.

الخوف هو العَرَض الرئيسى للتعرض لصدمة نفسية، الأشخاص المصابون بصدمات نفسية هم خائفون قبل أى شيء آخر، إنهم خائفون من الاقتراب من الآخرين، ومن الهجر، ومن الإذلال والعار، والمرض ، وربما من الجنس، أو من السفر، من أجسادهم ، من التجمعات، من بعض الأجزاء فى عقولهم و- بالمعنى الواسع - من العالم.

إن إرث التعرض للصدمة هو الرهبة، ذكرى منسية وغير مسماة ولا واعية من الرعب والخوف يتم أسقاطها خارجيًا على المستقبل. يقول المحلل النفسى دونالد وينيكوت: «كارثة حدوث خوف ناتج عن صدمة نفسية قد حدثت بالفعل».

لهذا السبب، من أجل معرفة جوهر ما قد يكون حدث لنا منذ زمن بعيد، يجب ألا نسأل أنفسنا كثيرًا عن الماضى (لن نتمكن من تذكره بشكل مباشر، ولكن عما نخشى أن يحدث لنا فى المستقبل. فمخاوفنا تحمل أفضل الدلائل على تاريخنا.



الأشخاص المصابون بصدمات نفسية لا يعتقدون أنهم خائفون بشكل غير طبيعي بل يتصورون فقط أن كل شيء مرعب

بالتأكيد وبشكل مثير للدهشة، قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً جدًا قبل أن يدرك الأشخاص المصابون بصدمة نفسية أنهم كذلك. فنتيجة رئيسية للصدمة هى عدم وجود ذاكرة نشطة لما كان صادمًا - وبالتالى عدم إدراك مدى تشوه صورة المرء عن الواقع الآن. الأشخاص المصابون بصدمات نفسية لا يعيشون معتقدين أنهم خائفون بشكل غير طبيعي: إنهم يعتقدون فقط أن كل شيء مرعب.

إنهم لا يلاحظون إحساسهم المتدنى بشكل مهول بقيمتهم الذاتية: إنهم يفترضون فقط أن الآخرين من المحتمل أن يسخروا منهم ويكرهونهم. إنهم لا يدركون مدى عدم الراحة فى القرب مع الآخرين، هم فقط يعربون عن عدم سعادتهم فى هذه العلاقة أو تلك.

بعبارة أخرى، تلون الصدمة نظرتنا للواقع ولكن فى الوقت نفْسه تمنعنا من ملاحظة إلى أى مدى نحدق فى الحياة من خلال عدسة مشوهة للغاية. فقط مع الكثيرمن الوقت، والحظ ، والتأمل الذاتى ، وربما الانهيار الفردي، يلاحظ المصابون بصدمات نفسية أن الطريقة التى يفكرون بها فى العالم ليست بالضرورة على النحو الذى هو عليه فى الواقع.

إنها خطوات واسعة نحو العافية النفسية : القدرة على الشك البنَاء فى دوافع المرء الأولى، والبدء فى ملاحظة مقدار الشك، والخوف، وكراهية الذات التى يجلبها المرء إلى مواقف لا تستدعيها حقًا. تحدث معالجة الصدمة بشكل أفضل عندما نتمكن من تشكيل دماغنا القاصر والمشوه إلى آخر أكثر وضوحًا - ويمكننا اختبار قراءاتنا للواقع مع أصدقائنا الحكماء والمعالجين.

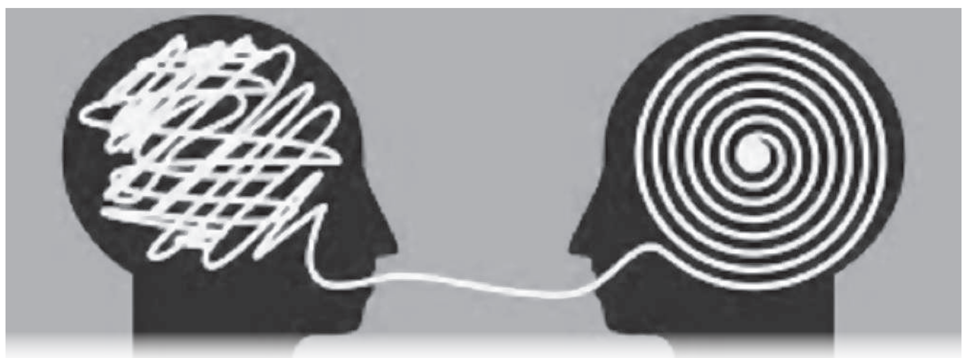
عندها نقف لندرك أنه - لدهشتنا الكبرى - ربما لا نكون مثيرون للاشمئزاز بطبيعتنا، ربما لا يكرهنا الجميع؛ ربما كل شيء لا يتجه نحو كارثة كاملة. ربما لسنا فى طابور لعقوبة مروعة.

وبالتأكيد، إذا عانينا من الانتكاسات، فربما يمكننا أن نجد طريقنا للخروج منها، لأننا (وهذا يمكن أن يأتى كمدعاة حقيقية للراحة) بالغون الآن، وليس الطفل ذو التسعة أشهرالذى غيّرت صدمته أذهاننا.

التغلب على الصدمات هو عمل لسنوات - لكن بداية النهاية هى خطوة صغيرة جدًا: إدراك أننا قد نكون تحت تأثير صدمة نفسية، وأن العالم قد لا يكون مظلمًا ومرعبًا وساحقًا ومليئًا بالرهبة كما افترضنا دائمًا.

لمشاهدة الفيديو: https://www.youtube.com/watch?v=CHm٢gTkNQxc

ترجمة - فدوى مجدي



لماذا يحدث سوء الفهم؟ وكيف نزيد من مهارة التواصل؟

يفسر الشخص الرسالة بناء على علاقته بالشخص الآخر وبإضافة مزيد من الأشخاص للمحادثة لكل منهم عدسته الخاصة يزيد تعقد التواصل بشكل استثنائي

لا تحدث الخلافات بسبب نوايا خبيثة فى الغالب، الغالبية الساحقة من الخلافات تحدث فقط بسبب سوء تعبير او سوء فهم، بعبارة أخرى: سوء تواصل. فقط أحدنا لا يفهم الآخر بسبب عدد كبير من الأغشية على الإدراك: منها الماضى والخبرات السابقة والتوقعات والنشأة والحالة الشعورية وغيرها الكثير. فى المقال التالى نستعرض ترجمة فيديو من تيد إد يشرح بالتفصيل أسباب سوء التواصل كيفية حلها.

«هل سبق لك أن تحدثت مع صديق عن مشكلة ما، ثم أدركت أنه لا يستوعب أهمية الأمر بالنسبة لك؟ هل سبق لك أن قدمت فكرة إلى مجموعة واستقبلوها بالحيرة التامة؟ أو ربما كنت فى جدال واتهمك الشخص الآخر فجأة بعدم الاستماع إلى ما يقوله على الإطلاق؟

ماذا يحدث هنا؟

الجواب هو سوء التواصل، وبشكل أو بآخر ، لقد اختبرناه جميعًا. يمكن أن يؤدى إلى الارتباك ، العداء ، سوء الفهم ، أو حتى تحطم مسبار بملايين الدولارات على سطح المريخ.

الحقيقة أنه حتى عندما يكون الأمر وجهاً لوجه مع شخص آخر، فى الغرفة نفسها، ويتحدثون اللغة نفسها، يظل التواصل البشرى معقدا بشكل لا يصدق. لكن الخبر السار هو أن الفهم الأساسى لما يحدث عندما نتواصل يمكن أن يساعدنا على منع سوء التواصل.

على مدى عقود، تساءل الباحثون، «ماذا يحدث عندما نتواصل؟» أحد التفسيرات يسمى نموذج الإرسال، وهو ينظر إلى التواصل على أنه رسالة تنتقل مباشرة من شخص لآخر، مثل شخص يقذف كرة ويبتعد.

ولكن فى الواقع، هذا النموذج المبسط لا يأخذ فى الحسبان تعقيد الاتصال. لننظر إلى نموذج (التبادلات)،الذى يقر بالعديد من التحديات المضافة للتواصل. فى هذا النموذج ، يكون من الدقة أن نفكر فى التواصل بين الناس كلعبة رمى والتقاط الكرة. فأثناء توصيل رسالتنا ، نتلقى رد فعل من الطرف الآخر، ومن خلال التعامل، نخلق المعنى سويًا. ولكن من هذا التبادل، تنشأ المزيد من التعقيدات.

كبشر، لا يسعنا سوى إرسال واستقبال الرسائل من خلال عدساتنا الخاصة غير الموضوعية. فعند التواصل، يعبر شخص ما عن تفسيره لرسالة ما، والشخص الآخر يسمع تفسيره الخاص لتلك الرسالة، تعمل مرشحات الإدراك لدينا على تغيير المعانى والتفسيرات باستمرار.

أتذكر لعبة الالتقاط تلك؟ تخيلها مع كتلة من الصلصال. عندما يلمسها كل شخص ، فإنه يصوغها لتناسب تصوراته الفريدة بناءً على أى عدد من المتغيرات: مثل المعرفة أو الخبرة السابقة، والعمر، والنوع، والعرق أو الدين أو الخلفية العائلية.

فى نفس الوقت، يفسر كل من الأشخاص الرسالة التى يتلقونها بناءً على علاقتهم بالشخص الآخر، وفهمهم الفريد من معانى ودلالات الكلمات الدقيقة المستخدمة. يمكن أيضًا تشتيت انتباههم بواسطة محفزات أخرى، مثل الزحام المرورى أو ألم فى المعدة، حتى العواطف قد تغيم على فهمهم، وبإضافة المزيد من الأشخاص إلى المحادثة، لكل منهم عدسته الخاصة غير الموضوعية، يزيد تعقد التواصل بشكل استثنائي.

مثل قطعة الصلصال التى تتنقل ذهابًا وإيابًا من شخص إلى آخر، معاد صياغتها و تشكيلها ومتغيرة بشكل دائم، فلا عجب أن تتحول رسائلنا أحيانًا إلى خليط من سوء التواصل. لكن لحسن الحظ ، هناك بعض الممارسات البسيطة التى يمكن أن تساعدنا جميعًا فى التعامل مع تفاعلاتنا اليومية من أجل تواصل أفضل.

أولا: أن ندرك أن السمع السلبى والاستماع النشط ليسا الشيء نفسه، لاحظ بحضور واع ردود الفعل اللفظية وغير اللفظية للآخرين ، وعدل من رسالتك لتسهيل فهم أكبر.

ثانيًا: استمع بعينيك وأذنيك، وكذلك بقلبك، (لاحظ نبرة الصوت الشخص الآخر ولغة جسده واستشعر الطاقة الصادرة منه)، تذكر أن التواصل هو أكثر من مجرد كلمات.

ثالثًا:خذ وقتك للفهم كما تريد أن يفهمك الشخص الآخر. فى الاندفاع للتعبير عن أنفسنا ،من السهل أن تنسى أن الاتصال هو طريق ذو اتجاهين.كن منفتحًا على ما قد يقوله الشخص الآخر.

رابعًا وأخيرًا:انتبه إلى عوامل التصفية الإدراكية الشخصية خاصتك.عناصر تجربتك، بما فى ذلك ثقافتك ومجتمعك وعائلتك، تؤثر على رؤيتك للعالم.

قل: «هكذا أرى المشكلة ، لكن كيف تراها؟» لا تفترض أن إدراكك هو الحقيقة الموضوعية، سيساعدك ذلك فى العمل على مشاركة حوار مع الآخرين للوصول إلى تفاهم مشترك معًا.»

لمشاهدة الفيديو
https://www.youtube.com/watch?v=gCfzeONu٣Mo

تقرير - فدوى مجدي

المشهد

العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

قالت العرب

يأْتي صهيلُ الأَرض مطبعةٌ تدورْ / الأُمَّ تطبَعُ طفلهَا والأرضُ
تطبعُ ظلَّهَا والبحرُ يطبعُ موجَهُ / والشّمسُ من جُرحٍ إلى جُرْحِ
توزِّعُ حِبْرَها وحليبَها / والشّمسُ إمرأةٌ على أشلاءِ متّراسٍ تَلِدْ.



شروط الصندوق تستهدف التلاعب باستقرار مصر

ينام المصريون ويستيقظون على أسئلة ملحة ، وهم يشاهدون فى الأفق سحابة أزمة مقبلة تتعلق بحياتهم وسبل عيشهم، تحذيرات لا تتوقف من التضخم وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الجنيه وندرة فرص العمل ومن أيام صعبة مقبلة. لم تعد الكرة شاغلا رئيسيا لهم ولا النميمة عن حالات الزواج والطلاق بين المشاهير، بل أصبح شغلهم الشاغل ، كيف يقضون أيامهم فى ستر .

لذلك فإن تساؤلات حتى البسطاء منهم هى : ما آخر تطورات مفاوضات مصر مع صندوق النقد الدولى – ماهى شروط الصندوق – وما الذى ترفضه مصر منها – وما هى العقبات التى تعترض إبرام اتفاق ، وهل لهذه المفاوضات علاقة برحيل طارق عامر، وما انعكاسات كل ذلك على نمط حياتهم واستقرار بلدهم؟

يسرد عز الدين حسنين الخبير الاقتصادى والمصرفى تاريخ مصر مع صندوق النقد الدولى والذى يعود إلى عامى ١٩٧٧- ١٩٧٨ حينما اقترضت مصر من الخارج لأول مرة فى تاريخها فى عهد أنور السادات ، حيث تم اقتراض ١٨٦ مليون دولار لحل مشكلة المدفوعات الخارجية وزيادة التضخم ، وفى عامى ١٩٩١- ١٩٩٣ كانت مصر تقترض للمرة الثانية ، حيث تم اقتراض ٣٧٥ مليون دولار لسد عجز الميزان التجاري. وفى عامى ١٩٩٦ - ١٩٩٨ طالبت مصر بقرض قيمته ٤٣٤,٤ مليون دولار ، لكن تم إلغاؤه ، بعد إلغاء ٥٠٪ من الديون المستحقة على مصر لدول نادى باريس.

بعد ثورة ٢٥ يناير ، طلبت مصر الحصول على قروض مرة فى عهد المجلس العسكرى ومرتين فى عهد الرئيس المعزول محمد مرسى كادت مرة أن تتم غير أن مصر طلبت زيادة القرض من ٣,٢ إلى ٤,٧ مليار دولار، لكن تراجعها عن تنفيذ إصلاحات طلبها الصندوق أدى إلى تعليق المفاوضات.

فى عام ٢٠١٦ بدأ برنامج إصلاح اقتصادى مدته ٣ سنوات حصلت مصر بموجبه على قرض بـ ١٢ مليار دولار على ثلاث سنوات (كل شريحة بـ ٤ مليارات دولار) وقروض أخرى رفعت ما حصلت عليه مصر من صندوق النقد فى آخر من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢١ إلى ٢٠ مليار دولار.

وخلال هذا العام طلبت مصر مساعدة الصندوق بأداة التسهيل الائتمانى الممتد بقيمة لم تفصح عنها الحكومة المصرية حتى الآن وإن كان الاغلب فى حدود ٣ مليار دولار ، ومازالت المفاوضات جارية بين الطرفين ، لكنها تتعثر احيانا بسبب طليات صندوق النقد والتى تراها الحكومة ستضع ضغوطا جديدة عليها ومنها إلغاء الدعم تماما على الخبز والطاقة وإلغاء مبادرات البنك المركزى لدعم النشاط الاقتصادى وتوحيد سعر الفائدة ، إضافة إلى خصصة الشركات العامة وخروج الحكومة من النشاط الاقتصادى وزياده حصة القطاع الخاص التى تقلصت فى اخر ٤ سنوات حتى وصلت الى ٢٦٪ مقابل ٧٤٪ للشركات العامة وتحرير سعر صرف الجنيه امام الدولار ليكون وفق آليات السوق بدون تدخل البنك المركزى . وتحقيق هذه المطالب يضع ضغوطا على الحكومة امام الشعب الذى سيتاثر سلبا بهذه الاجراءات وسط ضغوط تضخمية كبيرة ، كما يسهم فى زياده الاعباء على الدولة والمواطن والنشاط الاقتصادي.

ويشير عز الدين حسنين إلى أن بعض الدوائر الاقتصادية ربطت بين استقالة طارق عامر محافظ البنك المركزى السابق ورفضه بعض شروط الصندوق ، لكن ذلك من وجهه نظره تكهن خاطيء ، فاستقالة عامر جاءت على خلفيات ودوافع مختلفة من قبل القيادة السياسية، منها تعارض المصالح الذى نشأ بعد تعيين زوجته رئيسا تنفيذيا لشركه بلتون المالية والتى يفترض أن البنك المركزى أحد الجهات الرقابية عليها ، ومنها أيضا قرارات اتخذها البنك المركزى منفردا وقيدت حركة النشاط التجارى والصناعى وأدت لاستياء فى القطاعين لاتخاذها دون التشاور مع اصحاب المصلحة وكان من نتائجها تكدس البضائع فى ساحات الجمارك وتكبد الصناع والتجار خسائر وتكاليف اضافية تم تحميلها على المستهلك مما ساهم فى زيادة التضخم.

ويرى حسنين أن حسن عبدالله القائم بأعمال محافظ البنك المركزى سيتخذ اجراءات وقرارات من شأنها ضبط ايقاع السياسة النقدية خلال الفترة القادمة ومنها تحقيق استقرار سعر الصرف وضبط التضخم والسير بموضوعية فى مفاوضات صندوق النقد الدولي.

نقاط حساسة

يرى الخبير الاقتصادى جون لوكا ، إن المفاوضات الدائرة بين مصر وصندوق النقد الدولي تكشف عن نقاط خلافية عدة تمثل نقاطاً جوهرية من جانب الصندوق، لكنها فى المقابل تتمتع بحساسية مفرطة من جانب الحكومة. فالحساسية المفرطة تتعلق بالدعم العينى الذى تقدمه الحكومة فى أشكال عديدة، منها دعم رغيف الخبز والطاقة والكهرباء. والصندوق ليس لديه أى تحفظات على الدعم النقدى الذى يقدم بصورة نقدية، مثل إعانة دعم العمالة غير المنتظمة التى قدمت فى العامين الماضيين، لتقليل الآثار السلبية لجائحة كورونا

ولفت جون لوكا إلى أن الدعم الذى يؤثر فى عجز الموازنة العامة للدولة لا يحظى بقبول المسؤولين التنفيذين بالصندوق الدولي، والخلاف الدائر حول رفع الدعم عن الخبز والمنتجات البترولية والطاقة والكهرباء وتعويم كامل للجنيه مقابل الدولار، وأن يباع بقيمته الحقيقية فى الأسواق العالمية بشكل سريع، وهو ما ترفضه الحكومة المصرية نظراً لحساسية القرارات فى ظل الغلاء المشتعل فى الأسعار محلياً

ويوضح لوكا ان القرار سياسى وليس اقتصادياً، وأن إعلان الحكومة المصرية حزمة قرارات لدعم برامج الحماية الاجتماعية فى الفترة الماضية كان غرضه التخفيف من الآثار السلبية المتوقعة بعد إتمام الاتفاق مع الصندوق. وتوقع لوكا أن تنتصر الحكومة المصرية لوجهة نظرها بتقليص الدعم تدريجياً، وأن تصل قيمة القرض إلى أكثر من ٥ مليارات دولار.. فقد حدثت عدة تلميحات للرفع التدريجى على لسان الرئيس ورئيس الوزراء مفادها أن الحكومة تدرس سيناريوهات عدة محتملة تتعلق بتعديل سعر رغيف الخبز.

وأكد جون لوكا، أن رحيل طارق عامر محافظ البنك المركزى فى هذا التوقيت يؤكد على أن هناك شيء غامض حتى هذه اللحظة فى شروط صندوق النقد الدولى مما تسبب فى تخلى طارق عامر عن منصبه والفترة المقبلة ستكون اكبر شهيد على ذلك.

إدمان الاستدانة

ينتقد الخبير الاقتصادى أسامة زرعي، ما أسماه «إدمان الحكومة فى السنوات الأخيرة الاستدانة الخارجية»، حتى وصل الدين الخارجى إلى وضع شديد الحرج ، مؤكدا أن الحكومة تسعى للحصول على قرض جديد يمكنها على الأرجح من سداد أقساط الدين الخارجي، معتبراً أن سداد الديون بديون شيء خطير للغاية.

ويعتقد زرعي، أن الاتفاق مع الصندوق لن يجدي، لأننا نخرج من أزمة لنقع فى أخرى جديدة بعد عدة سنوات، فقبل التعاون مع صندوق النقد كان سعر الدولار الأميركي لا يتخطى الـ١٠ جنيهات، بينما تجاوز حالياً ١٩ جنيهاً».

ويرفض زرعي، ربط الأزمة التى يمر بها الاقتصاد المصري بالحرب بين روسيا وأوكرانيا، موضحاً أن الاقتصاد المحلى ليست لديه مناعة فى مواجهة الصدمات، إذ هو اقتصاد ريعى هش تنتشر فيه أعراض المرض، علاوة على الضعف الواضح الناتج من إهمال الزراعة والصناعة ، ويضيف: «لدينا خلل خطير فى الإدارة الاقتصادية الكلية، والحكومة مطالبة بتغيير جذرى فى إدارة الاقتصاد، وتضمين ذلك فى المحور الاقتصادى ضمن الحوار الوطنى المرتقب عقده».

ويؤكد زرعى أن رحيل طارق عامر فى هذا التوقيت يؤكد أن هناك شروطا لصندوق النقد الدولى سيترتب عليها ارتفاع فى الاسعار مما سينتج عنه وجود ضغط على الشعب ، فرحيله خلف علامات استفهام كثيرة.

حاجة ماسة لقرض الصندوق

يوضح الدكتور أحمد سمير الخبير الاقتصادى أن مفاوضات مصر للحصول على قرض جديد من الصندوق مستمرة رغم الجدل والتباين فى الاراء بهدف الحصول على قرض يتراوح قيمته من ٥ إلى ٧ مليار دولار ليساهم فى سد الفجوة التمويلية لمصر من النقد الأجنبى ، حيث تواجه مصر تحديًا فى انخفاض مخزون الاحتياطى النقدي، وتحتاج إلى ٣٥ مليار دولار خلال العام المالى الجارى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ لتعويض خروج استثمارات أجنبية من البلاد بلغت قيمتها ٢٠ مليار دولار، وسداد التزاماتها الدولية بقيمة ١٥ مليار دولار. وأوضح أن مصر تحاول تعويض تراجع الاحتياطى من خلال مساعدات خليجية، منها ١٥ مليار دولار من السعودية، قدمت منها بالفعل ٥ مليارات دولار وديعة فى البنك المركزي، فيما تترقب ضخ استثمارات سعودية بقيمة ١٠ مليارات دولار خلال الفترة المقبلة. كما تعتزم قطر ضخ استثمارات مباشرة بقيمة ٥ مليارات دولار، وضخت الإمارات مليارى دولار لشراء حصص حكومية فى شركات مقيدة بالبورصة، وتتبقى فجوة بقيمة ١٣ مليار دولار تحاول الحكومة سدها من خلال الحصول على قرض ضمن برنامج تسهيل ممدد لمدة ٣ سنوات.يتراوح بين ٥ -٧ مليارات دولار من صندوق النقد وما بين ٥-٧ مليارات دولار ستحاول مصر سدها من خلال جذب استثمارات أجنبية مباشرة، وتمويلات من مؤسسات دولية أخرى.

ويؤكد د. أحمد سمير أن مصر فى حاجة ماسة لقرض الصندوق ، لسد الفجوة التمويلية فى ميزان المدفوعات والتى تقترب من ٤٠ مليار دولار مقسمة بين ٢٠ مليار دولار لسداد مديونيات مصر الخارجية، و٢٠ مليار أخرى عجزا فى المعاملات الجارية ، كما سترتفع ثقة المستثمرين الأجانب فى مصر بعد الاقتراض؛ لأن موافقة الصندوق تعنى اتفاقا على برنامج محدد للإصلاح الاقتصادي، يعالج هيكل الاقتصاد الوطني، كما يدفع الى تعديل مؤسسة «موديز» للنظرة المستقبليه لمصر مما يخفض من تكلفة سعر الاقتراض من المؤسسات الدولية.

ويتوقع سمير إتمام المفاوضات خلال شهرين كحد أقصى ؛ لأن مصر لا تمتلك رفاهية الوقت فى ظل التراجع المتتالى للاحتياطى النقدى ، كما يرى أن هناك تفاؤل بسيطرة مصر على معدل التضخم خلال الفترة المقبلة، حيث يتوقع أن تتراجع أسعار القمح من ٥٠٠ دولار للطن ليتراوح بين ٤٠٠ و٣٧٠ دولارًا إلى أن يستقر عند مستويات ٣٤٠ دولارًا ، وكذلك انخفاض سعر برميل النفط من ١٢٠ إلى ٩٥ دولارًا للبرميل .

طرح العاصمة الإدارية حل

أيمن فودة رئيس لجنة أسواق المال بالمجلس الاقتصادى الافريقى يرى أن توالى الضربات على الاقتصاد العالمى الذى لم يكن الاقتصاد المصرى الناشئ بمنأى عنه ، تسبب فى لجوء مصر للاقتراض الواسع خلال السنوات الماضية ، وخلقت الحرب الاوكرانية مشكلة الغذاء عالميا وارتفاع معدلات التضخم ومخاوف الانكماش فى ظل تراجع الاستثمارات واضطراب سلاسل الإمداد وارتفاع أسعار النفط وخامات الصناعة.

وحدثت فى مصر فجوة تمويلية لنقص العملة الصعبة اللازمة للوفاء بالتزامات مصر الخارجية التى تتجاوز ٢٠ مليار دولار هذا العام فقط منها ٨,٣ مليار دولار واجبة السداد خلال ما تبقى من أشهر العام فلجأت للتفاوض على قرض جديد من الصندوق واستوجب هذا التمويل عدة توجيهات للصندوق بينها رفع الفائدة لتقويض التضخم المستورد اساسا من الخارج ، وتوحيد سعر الفائدة التى وصلت لمعدلات حقيقية سالبة (٣,١٪ -) وتخفيض سعر العملة مقابل الدولار لجذب الاستثمار و الذى يتعارض مع تقويض التضخم نظرا لمزيد من ارتفاع التكلفة و الاسعار بارتفاع الدولار كون مصر من الدول المستهلكة و المستوردة لنسبة تزيد عن ٦٠٪ من خاماتها و سلعها الأساسية من الخارج ، واستجد طلب الصندوق إلغاء كافة المبادرات الحكومية ذات الفائدة المنخفضة و التى تتمثل فى القروض الميسرة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة و لقطاع السياحة و التمويل العقارى و الذى سينعكس بدوره سلبا على تلك القطاعات العامة فى الاقتصاد الكلى و ياتى بمزيد من الركود و الانكماش و ما يترتب على ذلك من تراجع الإنتاج و الحاجة إلى الاستيراد غير المستحب وزيادة معدلات البطالة.

هذه الإجراءات وإن استهدفت دعم قدرة الدولة على السداد إلا أنها تتعارض مع بناء اقتصاد قوى يمكنه امتصاص أى صدمات على المدى المتوسط و الطويل ، فتطبيق تلك الشروط سيزيد من التداعيات على الاقتصاد الكلى ولا بد من التجاوب مع معطيات هذه المرحلة الصعبة والتفكير بصورة موازية لخلق مصادر جديدة للعملة الصعبة و من أهمها سرعة طرح شركة كبيرة وناجحة كشركة العاصمة الإدارية الجديدة فى البورصة بسهم دولارى وسهم بالجنيه المصرى والذى يمكنه توفير ٥٠ مليار دولار هى نصف قيمة إجمالى الطرح الذى نوه عنه رئيس الجمهورية مع الاستعانة بشركة عالمية لتسويق الطرح فى الداخل و الخارج.

استوفينا غالبية الشروط

يشير د. ياسر حسين الخبير الاقتصادى والمالى أن مصر أوفت بالتزاماتها وسددت جميع دفعات قرض برنامجها السابق مع صندوق النقد الدولى حتى اخر الدفعات فى مايو الماضى ، وبعدها بدأت مفاوضات لقرض جديد لا يقل عن ١٢ مليار دولار اميركى ، ويوضح أن مصر قامت باجراءات فعلية تستهدف الوفاء بشروط صندوق النقد الدولى ، مثل خفض دعم الكهرباء والمياه والوقود، والعمل على خفض عجز الموازنة وزياده الإيرادات العامة للدولة. وبعد أن استوفت غالبية الشروط أصبح من حق مصر الاستفادة من القرض بفوائده الميسرة المنخفضة، وتأمل فى أن يتم الاتفاق قبل ديسمبر.

أما الشروط الأخرى فهى من الصعوبة التى تجعل مصر ترفض تنفيذها بشكل حالى سريع ، وتشكل عقبات كبيرة فى حاله طلب تنفيذها فى الحال ، لأنها صعبة التنفيذ فى المدى الزمنى القصير، لكن من الممكن تنفيذها بجدول زمنى مريح وغير مربك للاقتصاد المصرى ، وعبر مراحل متدرجة لا تربك ولاتهز الجسد الاقتصادى بشكل يؤثر بالسلب ، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

ويعتقد د. ياسر حسين أن من بين أسباب رحيل طارق عامر عن رئاسه البنك المركزى ، تاخر الاتفاق مع الصندوق وتخارج نحو ٢٠ مليار دولار من الخزانة المصرية بعد خروج المستثمرين فى أدوات الدين المحلى ، مما عرض الاحتياطى النقدى المصرى لتناقص كبير.

تحديات أمام محافظ «المركزي»

أما الدكتور ياسر شحاتة الخبير الاقتصادى وأستاذ التنمية المستدامة فيؤكد ظهور خلافات مع مصر بشأن شروط صندوق النقد ، والتى من الممكن أن تزيد الأعباء على المواطن،لأنه غير مستعد لأعباء جديدة. والقيادة المصرية تسير بخطوات ثابتة وشغلها الشاغل حماية المواطن من تبعات الاصلاحات الهيكلية، فانطلقت تجاه توسيع برامج الحماية الاجتماعية، وكذلك «حياة كريمة» والذى نستطيع أن نطلق عليه مشروع القرن ، لأنه يضع الريف والصعيد فى قلب التنمية.

مما لا شك فيه أن مصر فى حاجه للحصول على قرض صندوق النقد لسد الفجوة التمويلية فى ميزان المدفوعات ، ومنح الثقة للمستثمر فى قدرة مصر على الوفاء بالتزاماتها الدولية ، فمؤسسة « موديز « عدلت النظرة المستقبلية لمصر فى تقييمها الأخير بسبب حجم الدين الخارجي، وحصولها على قرض الصندوق يساهم فى تعديل النظرة الى إيجابية مرة ثانية مما يساعد على تخفيض تكلفة سعر الاقتراض من المؤسسات الدولية.

وأخيرا – يضيف د. ياسر شحاتة – هل لهذه المفاوضات علاقة برحيل محافظ البنك المركزي، أؤكد أنه لا يستطيع احد التدخل فى الشأن الداخلى لمصر فى البقاء او الرحيل ، فعندما تم منح القرض فى عام ٢٠١٦ فى وجود طارق عامر ، كانت الفرصة مواتية لتحرير سعر الصرف ، ولكن اليوم تحرير سعر الصرف يزيد من التضخم، وكل مرحلة تتطلب آليات وأفرادا لتحقيق الاستراتيجيات الوطنية ، والمحافظ الجديد لديه تحديات كثيرة أهمها استعادة معدلات التضخم إلى مستهدفات البنك المركزى ، وهذا يستغرق وقتا ويحتاج إلى خطط قصيرة وطويلة الأمد ، وأتوقع أن يصل التضخم للمنطقة المستهدفة فى ابريل ٢٠٢٣، كذلك التعامل مع ملف سعر الصرف والموازنة بين متطلبات صندوق النقد واحتياجات الأسواق.

الدكتور كرم سلام الخبير الاقتصادى ومستشار العلاقات الاقتصادية الدولية يؤكد أن مفاوضات مصر مع الصندوق وصلت إلى مرحلة متقدمة ويتبقى الاتفاق على مستوى الخبراء فى الأسابيع المقبلة ، ومن ثم موافقة المجلس التنفيذى للحصول على القرض الذى يرجح أن تتراوح قيمته بين ٥ و٢٠ مليار دولار، ويعد القرض مهما فى الفترة الراهنة لحفاظ مصر على استقرار الاقتصاد الكلى للبلاد ، حيث أنها تواجه تحديًا فى انخفاض الاحتياطى النقدى وتحتاج إلى ٣٥ مليار دولار خلال العام المالى الجارى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ لتعويض خروج استثمارات أجنبية قيمتها ٢٠ مليار دولار، وسداد التزامات دولية بقيمة ١٥ مليار دولار.

ويتوقع د. كرم سلام نجاح توسيط الرئيس عبدالفتاح السيسى لزعماء أوروبا فى التخفيف من شروط الصندوق ، حيث أن حصولها عليه يعد شهادة ثقة أمام العالم ، كما أن مصر حققت الاستقرار الاقتصادى فى الاتفاق السابق مع الصندوق.

ويقول سلام :«يتعين على الحكومة المصرية بعد الحصول على القرض أن تقوم بدور كبير فى دعم الفئات الأكثر احتياجاً وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية لتخفيف العبء على كاهل المواطن المصرى العادى و إتخاذ حزمة قرارات تضيف حماية اجتماعية للفئات الأكثر احتياجاً ، لتخفيف الآثار السلبية المتوقعة بعد إتمام الاتفاق مع صندوق النقد الدولى ، كما يجب تقليص دعم الطاقة والمحروقات ودعم الخبز تدريجيا على مدار السنوات المقبلة، وصرف مساعدات استثنائية للفئات الأكثر احتياجا لمدة ٦ أشهر مقبلة، بينها ٩ ملايين أسرة من الأكثر احتياجاً بتكلفة إجمالية تصل إلى مليار جنيه (٥٢,٨ مليون دولار) شهرياً ، ومن أصحاب المعاشات الذين يحصلون على معاشٍ شهرى أقل من ٢٥٠٠ جنيه (١٣٢ دولارا)، وكذلك من العاملين بالجهاز الإدارى للدولة الذين يحصلون على راتبٍ أقل من ٢٧٠٠ جنيه (١٤٢,٥ دولار) شهرياً.

هناك حاجة أيضا – حسب د. كرم – إلى تعزيز الأمن الغذائى للأسر الفقيرة والأمهات والأطفال، من خلال التوسع فى طرح كراتين السلع الغذائية المدعمة بنصف التكلفة، بواقع مليونى كرتون شهرياً وأيضا التدرج فى زيادة أسعار الكهرباء حتى نهاية العام الحالى ، مع العلم أن «تكلفة التأجيل التى ستتحملها الموازنة العامة للدولة لمدة ٦ أشهر تصل لـ١٠ مليارات جنيه (٥٢٨ مليون دولار) حتى تتحمل الدولة العبء الأكبر من الزيادات للتخفيف عن المواطن المصري.

ويرى أن التحديات التى تواجه محافظ البنك المركزى هى السيطرة على التضخم ، وتحسين قوة الجنيه والمحافظة على استقرار اسعاره أمام الدولار، وزيادة الاحتياطى النقدى ، وتحديد اسعار الفائدة بما لا يؤثر سلبا على دخول الاقتصاد المحلى فى ركود ، وسداد الديون الخارجية من خلال تدبير النقد الأجنبى قبل موعد استحقاقها .



عز الدين حسنين: تلبية شروط الصندوق يسبب ضغوطا تضخمية كبيرة ويزيد أعباء الدولة والمواطن والنشاط الاقتصادي



أيمن فودة: شروط الصندوق تتعارض مع بناء اقتصاد قوى وتسبب الركود و الانكماش وتراجع الإنتاج وزيادة معدلات البطالة



جون لوكا : الخلاف الدائر حول رفع الدعم عن الخبز والمنتجات البترولية والطاقة والكهرباء وتعويم الجنيه كاملا مقابل الدولار



اسامة زرعى: «إدمان الاستدانة الخارجية»، أوصل الدين الخارجى إلى وضع شديد الحرج ونحتاج تغييرا جذريا فى إدارة الاقتصاد



أحمد سمير: مصر لا تمتلك رفاهية الوقت فى ظل التراجع المتتالى للاحتياطى النقدى ومتفائل بسيطرة مصر على معدل التضخم



ياسر حسين : المطالب ممكنة التنفيذ عبر مراحل متدرجة لا تربك ولاتهز الجسد الاقتصادى بشكل يؤثر بالسلب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا



ياسرشحاتة : لاعلاقة للصندوق برحيل محافظ البنك المركزى فلا يستطيع احد التدخل فى الشأن الداخلى لمصر بطلب البقاء او الرحيل



كرم سلام : الحكومة مطالبة بدعم الفئات الأكثر احتياجاً وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية لتخفيف العبء على كاهل المواطن العادى

تحقيق – آمال عبدالله

مناشدة المنظمات والدول الصديقة تقديم المساعدات واتجاه لإعلان البلاد منطقة كوارث طبيعية

أوضاع مأساوية لضحايا فيضانات تزيد السودان ضعفا على ضعف

تباطؤ الاستجابة الحكومية وصعوبة وصول منظمات الإغاثة الأهلية يزيد من معاناة المتضررين

تتزايد مشكلة السيول والفيضانات التى يشهدها السودان يوما بعد يوم دون وضوح لحلول حاسمة لهذه المشكلة التى زاد تفاقمها هذا العام.

وارتفع عدد قتلى السيول الناجمة عن الأمطار الغزيرة فى السودان إلى ما يزيد عن ٨٨ شخصاً، فضلاً عن تضرر عشرات الآلاف من المنازل، لاسيما فى ولاية الجزيرة.

وأعلن المجلس القومى للدفاع المدنى إصابة عشرات المواطنين، وانهيار أكثر من ٣٥ ألف منزل بشكل كلى وجزئي.

كما لفت إلى أن المياه غمرت أكثر من ١٤٠٠ فدان زراعى و٣٣ مرفقا وعشرات المزارع ونفوق ما يفوق المئة من الماشية.

وهرع السكان إلى ملاجيء تقيهم، بمساعدة العديد من الجمعيات الأهلية.

وتتدخل القوات الجوية السودانية لإجلاء المحاصرين بالسيول فى ولاية الجزيرة.



أوتشا":38 ألف شخص فى كل أنحاء السودان تضرروا من الأمطار والفيضانات منذ بداية موسمها

شاهد عيان: نفاد مخزون الغذاء وصعوبة الوصول إلى المراكز الصحية فى ظل ظهور حالات مرضية خطيرة فى أوساط الأطفال وكبار السن وكوارث صحية وبيئية من اختلاط مخلفات التعدين ومياه السيول



فيما قدّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن حوالى ٣٨ ألف شخص فى كل أنحاء السودان تضرروا من الأمطار والفيضانات منذ بداية موسمها.

وبحسب أوتشا كان نحو ٣١٤،٥٠٠ شخص قد تضرروا سابقا خلال موسم الأمطار فى العام ٢٠٢١.

وتتزايد المخاوف من تكرار المشكلات المزمنة التى تعانى منها معظم المدن والقرى النائية فى ظل مؤشرات بهطول أمطار غزيرة خلال الشهر الجارى واستمرارها خلال شهر سبتمبر القادم.

وكشف المتحدث باسم المجلس القومى للدفاع المدنى التابع للشرطة السودانية العميد عبد الجليل عبد الرحيم عن انهيار ٥,٣٤٥ منزلا كليا فى جميع أنحاء البلاد، ونحو ٢,٨٦٢ منزلا شهدت انهيارا جزئيا، إلى جانب تدمير ١٦ من المرافق العامة و٣٩ متجرا ومخزنا، علاوة على تضرر أراض زراعية غمرتها مياه السيول تقدر مساحتها بـ ٥٤٠ فدانا.

أوضاع مأساوية

وقال ناشطون ومسؤولون فى المناطق المنكوبة إن السكان هناك يعيشون أوضاعا إنسانية وصحية بالغة الخطورة فى ظل شح المساعدات وصعوبة الوصول إلى المناطق المتضررة التى غمرت المياه بعضها كليا.

وأوضح أحد سكان المناطق المتضررة فى جنوب «المناقل» بولاية الجزيرة أن ما يفاقم الأوضاع أكثر هو نفاد مخزون الغذاء وصعوبة الوصول إلى المراكز الصحية فى ظل ظهور حالات مرضية خطيرة فى أوساط الأطفال وكبار السن.

وقال إن توالد الناموس والذباب أدى إلى انتشار أمراض الملاريا والتيفود والإسهال التى تزايدت بشكل مخيف بسبب تدهور الأوضاع البيئية وانعدام المياه الصالحة للشرب.

وأضاف "يشرب السكان من مياه البرك والحفائر بعد أن تدمرت أو تعطلت شبكات المياه الشحيحة المتوفرة فى المنطقة».

وأشار إلى ضعف الاستجابة الحكومية اللازمة وصعوبة وصول منظمات الإغاثة الأهلية الأمر الذى يزيد من معاناة المتضررين بشكل كبير.

وفى ظل هذه الأوضاع المأساوية تعيش آلاف الأسر فى العراء بعد أن غمرت المياه قرى بأكمله.

مخلفات التعدين

وتبدو الصورة أكثر سوءا فى ولاية نهر النيل المتاخمة للعاصمة الخرطوم؛ إذ يشير أحد سكان القرى الأكثر تأثرا إلى أن السيولة دمرت أكثر من ٢٥ قرية وسط مخاوف حقيقية من كوارث بيئية وصحية كبيرة بعد تقارير تحدثت عن اختلاط مخلفات التعدين بمياه السيول التى غمرت المنطقة المكتظة بمواقع استخراج الذهب، مما يؤدى إلى كوارث صحية وبيئية يصعب السيطرة عليها.

وعلى الرغم من ضخامة حجم المأساة الإنسانية، إلا أن خبراء أشاروا أن الخطر الناجم عن اختلاط مياه السيول بمخلفات ومواد تعدين الذهب الضارة سيؤدى إلى كوارث صحية وبيئية يصعب السيطرة عليها.

ويؤكد الطيب الصادق رئيس لجنة الطوارئ للمتضررين بالقرى المتضررة بولاية نهر النيل، أن المشكلة الأكبر تكمن فى إمدادات الإيواء والمياه الصالحة للشرب والأدوية المنقذة للحياة، خصوصا فى ظل انتشار الحشرات السامة.

وقال الصادق إن حجم المأساة كبير حيث يفتقد الآلاف من الناس للمأوى فى ظل صعوبات بالغة تواجه المنظمات والهيئات الإغاثية.

الخسائر المادية

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السودانية عن عضو مجلس السيادة الانتقالي، الطاهر أبو بكر حجر، إن الوضع فى الولاية كارثي، ويفوق إمكانياتها. وأضاف أن متضررين فى حاجة لمساعدات عاجلة من مواد الإيواء والغذاء والصحة.

وأعلن وزير التنمية الاجتماعية السوداني، أحمد آدم بخيت، أنه قد يتم إعلان البلاد منطقة كوارث طبيعية خلال الساعات المقبلة بسبب السيول.

وقال فى تصريحات صحفية إن "حالة التأهب مستمرة ونتوقع مزيداً من الأمطار».

كما كشف عن تضرر ٤٣ ألف منزل بشكل جزئى أو كلى بسبب السيول، مما قد يجبر السلطات على فتح جسر جوى حال تعذر فتح الطرق، مضيفا أن هناك احتياجات عاجلة للغذاء وإيواء متضررى السيول.

وناشد الوزير السودانى المنظمات والدول الصديقة تقديم المساعدات.



د. محمد مهران: فيضانات السودان تثير المخاوف من آثار متوقعة لسد النهضة على مصر والسودان

وأعلنت السلطات السودانية، محلية المناقل بولاية الجزيرة وسط البلاد "منطقة كوارث" جراء السيول والأمطار التى اجتاحتها وأسفرت عن خسائر بشرية ومادية.

وقال حاكم ولاية الجزيرة، إسماعيل عوض الله، إن "محلية المناقل منطقة كوارث، ونناشد الحكومة الاتحادية ومنظمات المجتمع المدنى للإسهام فى تخفيف الضرر، توفير الخيام لإيواء المتأثرين».

وأضاف: "السيول والأمطار أدت لانهيار أكثر من ٣ آلاف منزل"، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية.

وتضم المناقل، أكبر محليات ولاية الجزيرة، نحو ٥٤٥ قرية وحيا سكنيا.

توقعات

وفى تقرير لمكتب «أوتشا» أنه فى عام ٢٠٢٢، قد يتأثر أكثر من ٤٦٠،٠٠٠ شخص بالفيضانات، وفقا لخطة الاستجابة لحالات الطوارئ فى السودان لعام ٢٠٢٢.

وتضررت المبانى العامة والشركات والأراضى الزراعية. ودمرت الأمطار الغزيرة والفيضانات حوالى ٨،٩٠٠ منزل وألحقت أضرارا بـ ٢٠،٦٠٠ منزل فى ١٢ ولاية.

بالإضافة إلى ذلك، أفادت التقارير بأن الفيضانات أثرت على ٢٣٨ مرفقا صحيا، كما تضرر أو جُرف ١،٥٦٠ مصدرا للمياه وأكثر من ١،٥٠٠ مرحاض.

فى عام ٢٠٢١، تأثر حوالى ٣١٤،٥٠٠ شخص فى جميع أنحاء السودان، بينما تأثر بين عامى ٢٠١٧ و٢٠٢١ فى المتوسط ٣٨٨،٦٠٠ شخص سنويا.

سد النهضة

وعلى جانب آخر من تحليل الوضع فى السودان وما يتعرض له من سيول وفيضانات، أكد الدكتور محمد محمود مهران ، الأمين العام للجنة الدولية للدفاع عن الموارد المائية، عضو الجمعية الأمريكية للقانون الدولي، أن سد النهضة وراء ما يحدث فى السودان من فيضانات، مشيراً إلى أن السد له كثير من الأضرار، وردت بتقرير اللجنة الدولية المشكلة من أطراف النزاع الثلاث الصادر فى عام ٢٠١٣ .

وقال محمد مهران إن إثيوبيا لم تقدم دراسات الأمان والعديد من التقييمات الفنية، وأن هناك العديد من الآثار السلبية للسد، أبرزها أن الدراسات الهندسية ودراسات الأمان على غير المستوى، وأن معظم الدراسات والتصميمات المقدمة من الجانب الإثيوبى بها قصور فى منهجية عملها ، ولا ترقى لمستوى مشروع بهذا الحجم على نهر عابر للحدود ، بالإضافة إلى عدم تقديم دراسة تأثير انهيار السد على دولتى المصب ، كما أكدت اللجنة أن بناء السد سيتسبب فى تقليل معدلات التدفق للمياه من وإلى دولتى المصب مصر والسودان، وهو ما لم يمكن اللجنة من تقييم الأثر الحقيقى للسد على تدفق المياه إلى مصر والسودان.

واستكمل أن التقرير أكد وجود تأثير قوى على المناخ وإمدادات المياه إلى مصر وأن ذلك سوف يتسبب فى مزيد من خسارة الطاقة ، وأن هناك توقعات بآثار سلبية على بعض الزراعات فى المنطقة والغابات المتشاطئة على النيل الأزرق ، وكذلك التأثير على امدادات المياه الجوفية على طول النيل الأزرق.

وحذر مهران من أمر كارثى جاء بتقرير لجنة التحقيق، حيث أكد وجود عوامل كثيرة قد تؤثر بشكل كبير على أمان السد على المدى الطويل، وهو ما يشير إلى زيادة احتمالات انهيار السد، وأنه ستكون هناك تأثيرات كارثية على السودان بداية من انهيار كل السدود على النيل الأزرق وارتفاع منسوب المياه فى الخرطوم بدرجة كبيرة، وهو ما يمثل دمارا تاما، هذا بالإضافة لما سيحدث نتيجة اضطرار مصر لتصريف المياه الزائدة خلف السد العالى للحفاظ عليه من الانهيار، وهو ما سيؤثر سلبيا على كل المنشآت المائية على النهر من أسوان وحتى الدلتا، بالإضافة لاحتمال غرق كثير من الأراضى والمنشآت القريبة من جسور نهر النيل

. ونوه مهران، إلى أن "هناك ضرر واضح بالنسبة للسودان، أما بالنسبة لمصر فلا ضرر حتى الآن.

تقرير- آمال رتيب

لبنان من فقر السياسة الى فقر الناس



د. خالد عزب

يمثل لبنان حالة لفشل التقسيم الطائفى للسلطة وفق المحاصصة وصعود الطوائف على حساب الكفاءة والجدارة ، وهو ما يعنى ان الوطن كعكة يجرى تقسيمها بين الفرقاء ، ولا يختلف هذا عن حال الدولة الوطنية فى الوطن العربى التى ورثها فرقاء المحررين من المستعمر فاعتبروها كعكة تورث بينهم ، لذا مثل نجاح المستقلين فى الانتخابات اللبنانية الاخيرة حدثا لبدء تغير نرى بوادره تشرق من بعيد فى الوطن العربى ؛ فالآن هناك تبلور دولة جديدة فى الوطن العربى بعيدا عن الاسلام السياسى الذى اثبت فشله الذريع ، لضيق الافق وانعدام الخبرة ، وبعد ان سقطت العروبة فى هزيمة يونية ١٩٦٧ وبعد أن سحقها حزب البعث بغزو الكويت فى ١٩٩٠ ثم بالإرث الاسرى فى سورية ، لنرى لبنان الذى كان واحة للحرية إلى الحرب الاهلية هو من يعيد صياغة المشهد السياسى العربى بعيدا عن التدخلات العربية والإيرانية والأجنبية ، لكن ما نراه فى لبنان هو مجرد بداية مخاض له ما يماثله بصور مختلفة طبقا لسياق كل بلد فى المغرب والعراق والجزائر وتونس والسودان ، لكن فى الجزائر يبدو الجميع متفقا على التغيير الهاديء الموزون ، بينما المغرب يبلور تجربته سريعا مما انعكس على معدلات نمو وتنمية مرتفعة ، بينما ما زال المخاض صعبا فى تونس والعراق والسودان .

مثل لبنان عنوانا للفشل السياسى والاقتصادى والسياسى أدى إلى الفقر المدقع وهو ما جعل البنك الدولى يصدر تقريرا عن معدلات الفقر فى لبنان جاء فيه ما يلى :

يتحمل الأطفال دون سن الثامنة عشرة فى لبنان العبء الأكبر الذى يسببه الفقر متعدد الأبعاد. ويُعد هذا الأمر أحد النتائج الرئيسية التى خلص إليها مؤشر الفقر متعدد الأبعاد فى لبنان ٢٠١٩ الذى أطلق مؤخرا. وكانت إدارة الإحصاء المركزى قد أعدت هذا المؤشر بدعم فنى من البنك الدولى وتمويل مشترك من وزارة الخارجية الهولندية فى إطار برنامج بروسبكتس PROSPECTS. وقد سجلت الشريحة الأصغر سنا أعلى معدل انتشار للفقر متعدد الأبعاد فى عام ٢٠١٩ إذ أشارت النتائج إلى أن نحو ثلثى الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ٤ سنوات يعانون الحرمان. لسوء الحظ ، يعكس الوضع فى لبنان ظاهرة عالمية تتمثل فى أن الأطفال يشكلون أكثر من ٥٠٪ من الأشخاص الذين يعانون الفقر متعدد الأبعاد على مستوى العالم.

●●●

تم وضع مؤشر الفقر متعدد الأبعاد فى لبنان باستخدام مسح القوى العاملة والأحوال المعيشية للأسر على المستوى الوطنى للفترة ٢٠١٨-٢٠١٩. وهذا المؤشر مشتق من ١٩ مؤشرا على مستوى خمسة أبعاد هي: التعليم، والصحة، والأمن المالي، والبنية التحتية الأساسية، ومستويات المعيشة.

يكشف مؤشر الفقر متعدد الأبعاد فى لبنان لعام ٢٠١٩ أن ٥٣,١٪ من جميع السكان كانوا يعانون الفقر متعدد الأبعاد لأنهم كانوا محرومين فى أكثر من ٢٥٪ من المؤشرات. وتبلغ نسبة من يعيشون فى فقر مدقع، حيث يكون السكان محرومين فى أكثر من ٥٠٪ من المؤشرات، ١٦,٢٪ من عدد السكان. ويُعدّ الحرمان من التأمين الصحى (٢٤,٨٪) أكثر المؤشرات مساهمة فى الفقر متعدد الأبعاد على الصعيد الوطنى ، يليه مستوى التحصيل الدراسى (١٨,٣٪) ثم العمل الذى تنخفض فيه معايير الأمان (٩,٧٪). عند تجميع هذه العوامل حسب الأبعاد ، فإن البعد الصحى (٣٠,٢٪) أكثر العوامل التى تسهم فى الحرمان ، يليه التوظيف (٢٥,٨٪) والتعليم (٢٥,٣٪). أما البُعد المتعلق بمستويات المعيشة فيسهم بنسبة ١٣٪ ، فى حين يسهم بُعد البنية التحتية الأساسية بنسبة ٦٪.

بالإضافة إلى ذلك، وُجد أن الأسر التى تعولها نساء أفقر إلى حد ما من منظور متعدد الأبعاد (بنسبة ٥٦,٧٪) مقارنة بنظرائهن من الذكور (بنسبة ٥٢,٦٪). ويعيش نحو ١١,٦٪ من الأفراد فى أسر تعولها نساء، فيما يعيش الباقون (٨٨,٤٪) فى أسر يعولها رجال.

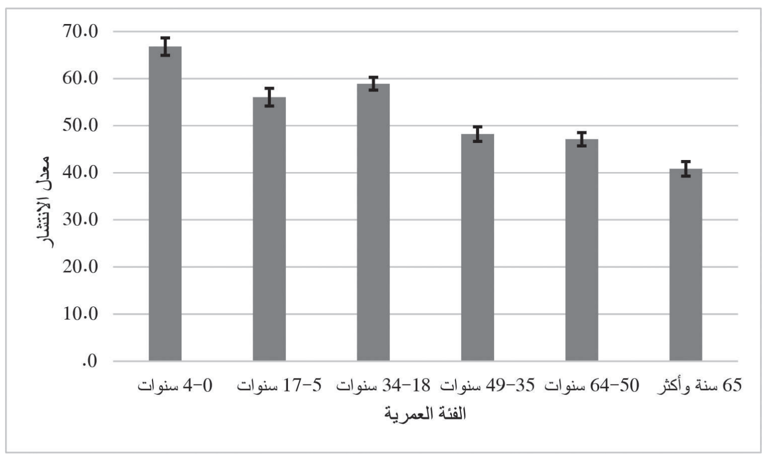
على صعيد محافظات لبنان الثماني، تُعد عكار والبقاع الأشد فقراً، فى حين تتركز فى بيروت أكبر كثافة للفقر بين الأشخاص الذين شملهم مؤشر الفقر متعدد الأبعاد. بعبارة أخرى، بينما يقل احتمال أن يُعد شخص ما فى بيروت فقيراً حسب هذا المؤشر، يزيد احتمال تعرض الفقراء فى بيروت للمعاناة من حرمان أشد مقارنةً مع سكان المحافظات الأخرى. ويعيش حوالى ثلث الفقراء الذين شملهم المؤشر فى جبل لبنان، حيث يقيم نحو ٤١٪ من السكان. ويتشابه تكوين الفقر متعدد الأبعاد إلى حد ما على مستوى المحافظات. وتسهم النسبة الأكبر – المقابلة للافتقار إلى التأمين الصحى – بما يتراوح بين ٢٣٪ إلى ٢٧,٤٪ فى معدلات الفقر العام.

●●●

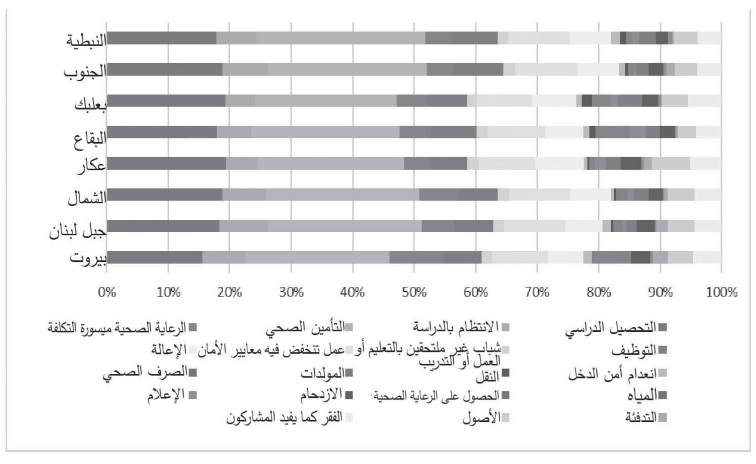
فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ينضم لبنان اليوم إلى تسعة بلدان أخرى غير مرتفعة الدخل أعدت خلال العقد الماضى إحصاءات باستخدام مؤشر الفقر متعدد الأبعاد. يؤدى إنضمام لبنان إلى هذه البلدان إلى زيادة نسبة تغطية البلدان النامية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بإحصاءات حديثة للمؤشر لتبلغ ٧٧٪، مما يجعلها تحتل اليوم المرتبة الثانية من حيث أعلى تغطية بعد منطقة جنوب آسيا.

تجدر الإشارة إلى أن البيانات الخاصة بالفترة ٢٠١٨ – ٢٠١٩ المستخدمة فى احتساب مؤشر الفقر متعدد الأبعاد تسبق بداية الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية التى يشهدها لبنان ، ولا تأخذ فى الاعتبار تأثير التطورات التى تلت مثل تفشى جائحة كورونا ، هذا كله عكسته ازمة السيولة فى مصارف لبنان وضياع إيداعات المدخرين ، مما اثر سلبا على لبنان ، فحتى حركة نشر الكتب والتى تمثل ٥٪ من صادرات لبنان تاثرت سلبا بحيث تراجع عدد العناوين المنشورة فى لبنان الى النصف ، كما تراجعت بالتالى طباعة الكتب وغيرها من الحرف المرتبطة بالنشر اضف الى ذلك تراجع صادرات لبنان لمنطقة الخليج والسياحة الى لبنان ؛ نحن امام بلد ضحية يجرى ذبحها قربانا للصراعات التى يدفع ثمنها المواطن اللبنانى المقهور فى حياته وامنه ومستقبله .

إن تردى الوضع السياسى فى أى بلد لابد وأن ينعكس سلبا على معدلات الفقر ، هذا ما يعكسه مًا سبق ذكره من تقرير البنك الدولى ، هذا ما يتطلب ان ترفع القوى الاقليمية والدولية يدها عن لبنان حتى يستطيع أن ينهض بأدواته .، كما أن ترسيم حدوده مع دولة الاحتلال فى جنوبه بات ملحا للبدء فى استخراج الغاز من امام سواحله حتى تنتعش خزانة الدولة ، فضلا عن ضرورة محاربة تجارة وزراعة المخدرات التى تسبب استنزافا بعيد المدى للبنان الوطن لصالح مستفيدين قصيرى النظر ، ان الفترة القادمة سيكون فيها لبنان على المحك اذ على القوى التقليدية استيعاب فشلها واعادة انتاج نفسها من جديد وفق سياق يتيح للبنان تفادى جوع وفقر ثم حرب اهلية جديدة لا تبقى ولا تذر ، او اننا سنشهد تحولا يقوده المستقلون فى مجلس النواب لاعادة بناء الخريطة السياسية فى لبنان



(الشكل ١: معدل انتشار الفقر متعدد الأبعاد حسب الفئة العمرية، ٢٠١٩
المصدر: حسابات مُعدى التقرير باستخدام بيانات مستقاة من مسح القوى العاملة والأحوال المعيشية للأسر ٢٠١٨-٢٠١٩
ملاحظة: نطاقات الخطأ لفترات الثقة عند ٩٥٪.)



(الشكل ٢: نسبة مساهمة كل مؤشر فى مؤشر الفقر متعدد الأبعاد على مستوى المحافظات، ٢٠١٩
المصدر: حسابات مُعدى التقرير باستخدام بيانات مستقاة من مسح القوى العاملة والأحوال المعيشية للأسر ٢٠١٨- ٢٠١٩)

قالت العرب

ما كتبْنا قدْ دفنَّا ما زرعْنا قدْ حصدْنا / آه ضيِّقةٌ قبورُكم وأرْضُ اللّه ضيِّقة / تعالوْا في الهواءِ الطّلق نسْألْ عنْ أيادينا / نفتّش في جُيوب اللّه عنْ حجرٍ وعنْ خنْدقْ / وفتّشنا جُيوبَ اللّه ماذا في جُيوبِ الله؟ غيرُ البحرِ والزورق وغيرُ الصّمْغِ والملْصقْ.

المشهد

العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

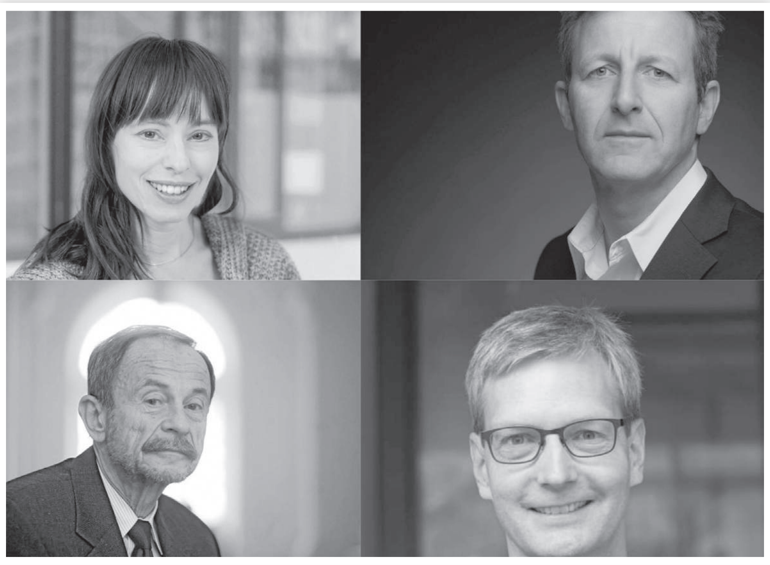
باحثو الديمقراطية و "لعنة الفيل"

عصف ذهنى للبحث عن نقاط الألم داخل المجتمعات الليبرالية

منذ أن بدأت كواليس الحرب الأوكرانية الروسية، وأصبحت أغلب مكتسبات الغرب- وعلى رأسها الديمقراطية - فى مهب الريح. مثل هذه الاضطرابات راحت تزج بالعالم الأول إلى منعطف مجهول. كما جعلت الشعبويين أكثر قوة وتأثيراً من ذى قبل. تُرى، هل تتسبب هذه الاضطرابات فى خلق مناخ يدفع بمستقبل الديمقراطيات إلى نفق مظلم؟!

هذا التساؤل يراقبه ، عن كثب، منظرو السياسات والباحثون فى أزمات الديمقراطية وفق ما يسمى بـ "منحنى الفيل"(١) الذى يعكس مؤشرات هامة، ليست فقط ذات دلالة اقتصادية ، لكنها تضع أيضاً تفسيرات منطقية لما يدور الأن على أرض الواقع ، الأمر الذى دفعهم للاستغراق فى جلسات من العصف الذهنى لمناقشة الوضع دون إخفاء انزعاجهم بشأن السيناريوهات القادمة.

وبالنظر إلى التحولات الراهنة ، يبدو أن الأمور تسيرعلى نحو متدهور بالفعل بالنسبة للديمقراطيات. ولمعرفة ما يقوله العلم وباحثو الديمقراطيات حيال ذلك ، سيكون من المهم قراءة هذا البحث- فهو أشبه بجولة داخل ذلك البرج العاجى والتحدُث إلى قاطنيه ، الذين يبدون للوهلة الأولى، أشخاصاً مشاكسين، لكنهم حقيقيون ويتعاملون بمهارة مع نقاط الألم داخل أجساد المجتمعات الليبرالية ، بحثاً عن إجابات على تساؤلات حرجة.



ثلث سكان العالم يعانى من "تراجع حاد" فى مؤشر الديمقراطية

الديمقراطيات لم تشهد فى أى وقت وضعاً مثاليا والدليل النظام الأبوى الذى عاشت فى كنفه نساء ألمانيا حتى عام 1977



تعاطف من بعض باحثى الديمقراطية مع بعض اعتراضات الشعبويين، ولوم لأنهم لا يقدمون أية حلول قابلة للتطبيق

فى ظل الاضطرابات الأخيرة التى تعصف بالعالم خلال السنوات القليلة الماضية ، تعالت نبرة تتعلق بقضايا الرأى والديمقراطية. كما توالى صدور العديد من الكتب التى تعالج هذه النقطة، ومنها عى سبيل المثال: (كيف تنتهى الديمقراطية؟ – التراجع الديمقراطى واحتضار الديمقراطيات – أزمات الديمقراطية....) ومؤلفات كثيرة من هذا القبيل ، إذ يتعلق الأمر برمته بأزمة منهجية عامة عصفت بالعالم قاطبة ولم تنجُ منها القارة الأوروبية. ففى مثل هذه الأوقات العصيبة التى يعيشها الغرب، تبدو الرسالة الكامنة وراء مثل هذه المؤلفات، التى جرى تداولها حتى قبل أن تلوح بوادر الحرب الروسية الأوكرانية فى الأفق ، مثيرة للقلق بصورة متزايدة. خاصة وأن الديمقراطية ، فى الأصل مشروع غربى ، وكان من المتوقع أن يكون أكثر تماسكاً عند تعرضه لهجوم مباشر. ربما تكون الحرب الروسية الأوكرانية أيضاً هى الفصل الأول فى صراع واسع وممتد فى القارة العجوز، فقد تسببت هذه الحرب فى ارتفاع الأسعار وتهديد الوظائف والأمن الغذائى وأمن الطاقة ، مع احتمال وقوع مزيد من العواقب الوخيمة التى تقلص من فرص الازدهار، الذى يعد أحد أهم ثمار الديمقراطيات الغربية ، إذ توفر الاضطرابات الاجتماعية دائمًا فرصة مثالية للشعبويين. والواقع أن هناك الكثير من الأخبار السيئة حول ذلك ، حيث سبق أن ذكر موقع "تاجسشاو" : "إن الديمقراطية فى تراجع"، بحسب مؤشر مجموعة الإيكونوميست، والذى بموجبه يعيش ٤٥,٧ ٪ فقط من سكان العالم فى ظل الديمقراطية خلال عام ٢٠٢١ ، مقارنة بـ ٤٩,٤ ٪ فى العام السابق ، وهو بمثابة أكبر تراجع شهدته القارة منذ زمن طويل.

التوزيع العادل للأعباء.. ضرورة مُلحة

آدم برزيفورسكى ، عالم السياسة البالغ من العمر ٨١ عاما ، الذى يعيش ما بين باريس ونيويورك. كان من المقرر أن أجرى معه لقاءً ، لكنه تأجل مرتين بسبب ظروف كورونا.. يتحدث برزوفرسكى أخيرا لـ "شبيجل أونلاين" ويخبرنا إذا ما كانت الديمقراطية على مشارف أزمة حقيقية أم لا؟! لقد اختبر "برزوفرسكي" كل ما يمكن أن يحدث فى هذا السياق: بدءاً من الديكتاتورية الشيوعية، ثم الديمقراطية المتدهورة، وكان ذلك فى أوائل السبعينيات عندما كان يعيش فى تشيلي. وقبل وقت قصير من حدوث الانقلاب على سلفادور الليندي، قرر أن يغادر البلاد ، حيث يعيش الأن فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ تأخر لقائى مع "برزوفرسكي"، بدأت فى بحث الأمر مع "مايكل زورن" ، البالغ من العمر ٦٣ عامًا، وهو مدير قسم الحوكمة العالمية فى مركز العلوم الاجتماعية فى برلين وأستاذ العلاقات الدولية بجامعة برلين.. لقد قام بالتعاون مع "أرمين شيفر" من جامعة مونستر فى تأليف كتاب "الانحدار الديمقراطي" ، حيث استهل االكتاب بالحديث معاً عن ما يسمى "منحنى الفيل"، وهو منحنى بيانى يشبه صورة ظلية لـ "فيل" جذعه مرفوع لأعلى كما التلة الضخمة ، والذى يشرح النسب المئوية المعبرة عن زيادة إجمالى الدخول بين عامى ١٩٨٨ و ٢٠٠٨ قياساً بشرائح الدخل المختلفة حول العالم. وعلق كلا الباحثان على هذا الرسم البيانى بأن "منحنى الفيل يطرح مشكلة الديمقراطية بصورة أكثر بحثاً عن الجذور، بحكم أن مؤشرات النمو و الازدهار فى البلدان الاستبدادية كانت أعلى مقارنة بالبلدان ذات الديمقراطيات الراسخة، وهو أمر لافت للانتباة". يرى كل من "زورن" و "شيفر" أن منحنى الفيل يعكس إشكاليتين: الأولى؛ تَنافُس الأنظمة الاستبدادية مع الديمقراطيات من أجل تحقيق الازدهار. والثانية ؛ اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء فى الدول الديمقراطية. ثم تتوالى المنحنيات، التى تشير إلى مزيد من المشاكل المتعلقة بجودة الديمقراطية، والتى تُقاس بمعايير مثل "حرية التعبير" أو "حقوق المعارضة".

لقد توصل "زورن" و "شيفر" إلى نتيجة مفادها أن: "تدهور مؤشر الديمقراطية فيما يقرب من ثلثى الدول الـ ٦٢ التى كانت تُصنَف بأنها ديمقراطية فى عام ٢٠٠٠، وفق مؤشر الديمقراطية الليبرالية، ليصبح ثلث سكان العالم يعانى من "تراجع حاد" فى مؤشر الديمقراطية". يتحدث "زورن" أيضاً عن "التواءة فى "منحنى الفيل" تشير إلى فترة "ما بعد صدمة" الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت أوضاع الديمقراطية فى الغرب جيدة فى البداية، و كان ذلك يرجع إلى "الليبرالية المتجذرة" التى انعشتها التجارة الحرة والتوازن الاجتماعى داخل هذه الدول. لذلك اعتبر البعض مرحلة Les Trente Glorieuses (٢) التى تلت الحرب العالمية الثانية، بمثابة العصر المجيد للغرب الذى شهد توزيعاً عادلا لعوائد إزدهاره. ولكن فيما بعد، سيطرت الليبرالية الجديدة بصورة تدريجية، وكانت مصحوبة بـ "عولمة قسرية".

كذلك يصف كل من Cas Mudde و Cristóbal Rovira Kaltwasser ، وهما أحد الباحثين الرائدين فى مجال الديمقراطية ، الشعبوية بأنها: "من الظواهر الوليدة التى انبثقت إلى الجوار فى كل من كتلتى اليسار واليمين. وكان لظهورها أسباب عديدة وأوجه مختلفة. ويمكن اعتبارها فى الأساس، "ردا ديمقراطيا غير ليبرالى على الليبرالية غير الديمقراطية". ووفقًا لتعريفهم ، يقاتل الشعبويون باسم "الشعب" ضد "النخب الفاسدة".

ردة فعل على نقاط الضعف

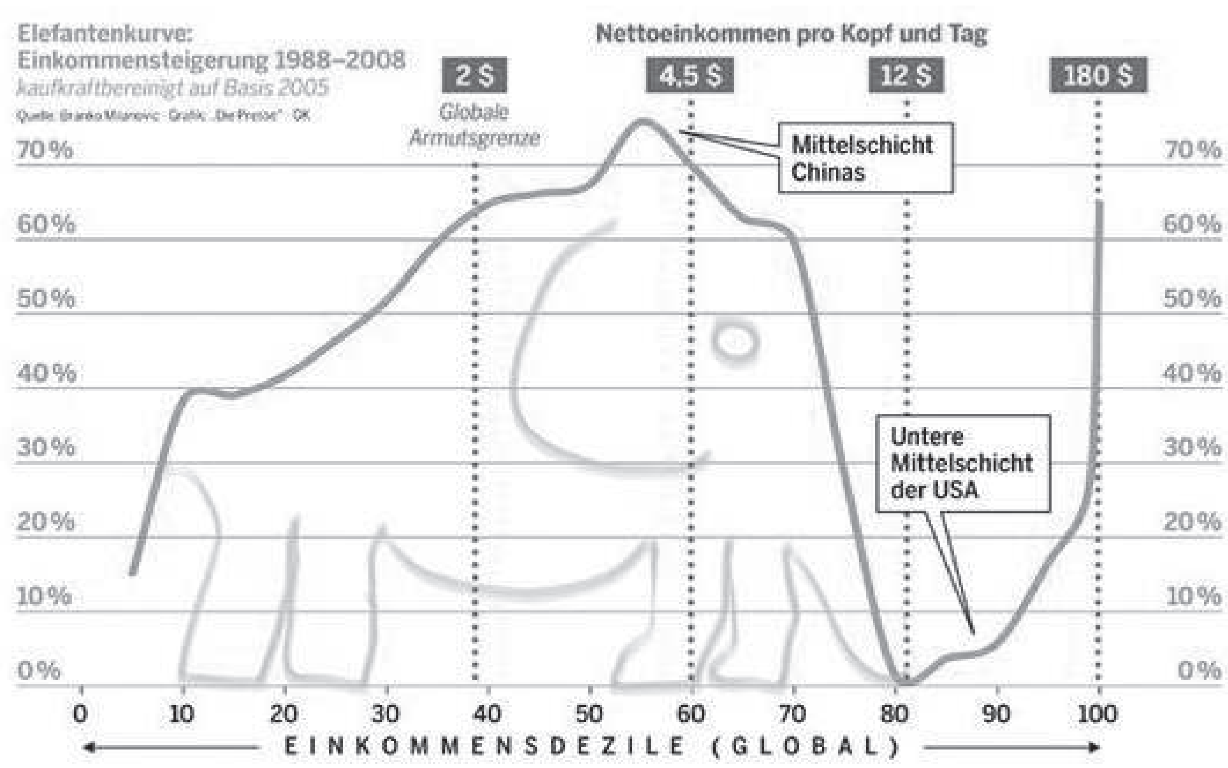
أما بالنسبة إلى "زورن" و"شيفر"، يمثل ظهور الشعبوية مؤشراً على التراجع الديمقراطي. وفى الوقت نفسه، هى ردة فعل على نقاط الضعف داخل الديمقراطيات الغربية. لقد حددا نقطتى ضعف رئيسيتين داخل أنظمة التمثيل البرلمانى يجب الالتفات إليهما: – الأولى تتمثل فى عدم تمتُع الطبقات الفقيرة فى المجتمع بتمثيل نيابى حقيقي. وبعد تقييم عدد من الدراسات فى هذا الصدد ، كتب الباحثان أن مخاوف الفقراء لا تظهر إلا بالتقاطع مع اهتمامات الأغنياء ؛ بالكاد ستصوت البرلمانات ضد مصالح الأثرياء. – نقطة الضعف الثانية ، بحسب رؤيتهما، تتمثل فى التأثير المتزايد لما يسمى بـ (NMIs) – وهى مؤسسات لا تعبر عن الأغلبية ؛ مثل المحاكم الدستورية أو البنوك المركزية أو المؤسسات الدولية ، التى يتم إضفاء الشرعية إليها ديمقراطيًا بصورة غير مباشرة ، لكنها فعلياً تنسحب من العملية السياسية – ومن بينها البنك المركزى الأوروبى أو محكمة العدل الأوروبية ، فعلى سبيل المثال ، لا يتم إضفاء الشرعية على مفوضية الاتحاد الأوروبى إلا بصورة غير مباشرة من خلال قرارات أغلبية الناخبين. هنا تخضع الأغلبية لقرارات هذه المؤسسات، خاصة وأن الصراع السياسى الأساسى فى الديمقراطيات لم يعد يدور بين اليسار واليمين ، بل بين الرابحين والخاسرين من العولمة ، إذ يرى البعض أنفسهم كوزموبوليتانيين ليبراليين ، فيما يفضل الآخرون رؤية وجودهم المحفوف بالمخاطر محميًا من قبل الدول القومية، ومن ثم تكتسب هذه المؤسسات صفة العالمية ، لكنها تحدد أيضًا حياة المواطنين الآخرين الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم من خلال التصويت.

عندما قدم "زورن" أطروحات حول التراجع الديمقراطى فى مؤتمر عقدته أكاديمية برلين- براندنبورغ، أبدى "فيليب مانو" ، أستاذ العلوم السياسية فى جامعة بريمن ، ومؤلف كتاب "Democratization"، غضبه ، إذ تجادلا بشدة لدرجة دفعت زميلا مشتركا من هامبورغ إلى تنظيمٍ ورشةٍ عمل أكاديمية ليجرى خلالها نقاشاً مطولاً داخل مكتبة Warburg-Haus فى هامبورغ ، التى تعد واحدة من أهم غرف المعيشة فى البرج العاجى الذى يقطنه منظرو الديمقراطية الألمان ، حيث تصطبغ رفوفها بلون الخشب الداكن ، وتكتظ بالكتب القديمة الضخمة، فتبدو كأنها محاطة بـ "هالة المعرفة السامية" ، التى هى فى واقع الأمر ، مخيفة إلى حد ما. لقد اجتمع اثنا عشر شخصًا حول طاولة مستطيلة خلال هذه الورشة ، فيما جلس "زورن" والرعاة جنبًا إلى جنب ، بينما جلس "مانو" فى الواجهة، مستشهدا- فى ذلك السياق – بكتاب ألفته المؤرخة "هيدويغ ريختر" بعنوان «الديمقراطية – شأن ألماني».

من جانبه استعرض "شيفر" نقطتى الضعف الحاليتين فى أغلب الديمقراطيات، وهما دور المنظمات العالمية وضعف دورها التمثيلى ، فيما اعتبر "مانو" أنه من الصعب قول أن كل شيء على ما يرام" ، مُعرباً عن شكوك كبيرة حول أطروحات زملائه ، فيما احتدم الجدل بين الحضور.

وبعد بضعة أسابيع ، جلس فيليب مانو، فى مركز أبحاث "المعهد الجديد" فى هامبورغ ، حيث كان يجرى بحثًا هناك لقرابة عام قبل أن يعود إلى جامعته فى بريمن. وعندما سئل عما يتبادر إلى ذهنه بشأن ورشة العمل التى انعقدت فى Warburg-Haus ، ظل صامتًا لفترة طويلة.

"مانو" لديه طريقة غريبة فى التفكير، إذ يجلس منحنيا على كرسيه ، رأسه منحن وعيناه مغمضة ، كما لو كان قد أغلقهما حتى لا يزعجه العالم الخارجي. والواقع أنه يتبنى رؤية خاصة حيال ذلك، سبق أن طرحها فى كتابه "الديمقراطية مهددة بفعل الخطابات المناهضة" ، حيث يرى تشخيص الديموقراطية بأنها تمضى على نحو سيء ، إنما هى فرضية "مُعززة ذاتياً". يتبنى "مانو" رؤية نقدية حيال دور المؤسسات العالمية ويرى أنها تواجه أزمة تمثيل حقيقى ، لكنه يختلف فى رؤيته عن شيفر ، بينما يقتبس بعض النقاط عن زورن وعن زميله برزوفرسكى ، الذى تروقه عبارته القائلة : "قد لا يكون المرء مخطئًا فى افتراض أن المشكلة الاستراتيجية التى يواجهها" المؤسسون – عمليًا فى كل مكان – تتمثل فى كيفية بناء نظام تمثيلى للأثرياء وفى نفس الوقت الاحتفاظ بجبهة تحمى مصالح الفقراء ".والواقع أن النظام التمثيلى العالمى لم يتخلص من هذا الخلل حتى يومنا هذا. فى الماضي، كان يُسمح للأثرياء فقط بالتصويت ، أما اليوم يتفاعل النظام السياسى أحياناً بشكل سلبى مع الاحتياجات والمواقف ويجعلها على هامش المجتمع.."



اعتراض مانو

لا يرى مانو أن المشكلة تكمن فى وجود عدد قليل جدًا من العمال فى البرلمان. ويقول: "ليس بالضرورة أن يضع العمال سياسات أفضل لنظرائهم". يُعرَف هذا فى الدوائر التى تناقش أزمة الديمقراطية باسم "اعتراض مانو"، حيث يجد أن أطروحة شيفر وزورن "خطيرة لأنها تغذى المنظورات الشعبوية غير المبررة". لا يستطيع مانو حتى الاتفاق معهما حول ماهية الديمقراطية على أرض الواقع. وإنما يفضل تعريف برزوفرسكى القائل: "توجد الديمقراطية عندما يكون من الممكن استبدال الحكومة بواسطة الانتخابات".

يقول أرمين شيفر: «فيليب مانو هو أكثر علماء السياسة إثارة للاهتمام فى جيله»، بينما يشير كل من شيفر وزورن إلى ادعاء قدمه الفيلسوف يورغن هابرماس ، مفاده: «يجب أن يكون أولئك المتأثرون بالقرارات هم أيضًا أصحاب هذه القرارات. وهذا يشمل الخطاب الحر ، وهو مصطلح الديمقراطية التداولية. هذا هو النقص الذى تعانيه العديد من المؤسسات الأوروبية التى لم يتم تضمينها فى خطاب طويل ، حيث لا يكاد يوجد أى جمهور أوروبى مشترك. من هنا تتقاطع أحلام الإزدهار: من ناحية ، يجب أن تستمر الديمقراطية فى التحسن ، ومن ناحية أخرى ، يجب أن تتقارب أوروبا من الداخل".

الديمقراطية والأزمات.. اقتران بديهى

سؤال آخر يطرحه "مانو" على "شيفر" إذا ما كان قد قرأ كتاب "الديمقراطية – شأن ألماني" للمؤرخة وأستاذة التاريخ الحديث والمعاصر فى جامعة القوات المسلحة الاتحادية فى ميونيخ "هيدفيغ ريختر".. لقد صُنف هذا الكتاب داخل ورشة العمل بأنه يقدِم "سرداً ساذجاً لمفهوم التقدم". يجيب "شيفر" بأنه لم يقرأ الكتاب، وإنما اطلع فقط على عروض له.. هنا تسحب "هايدفيج ريختر" على الفور جهازها الحاسوبى وتظهر فى مقهى فى برلين فى يوم شتاء بارد ورطب. تضع الحاسوب على المنضدة أمامها وتقول إنها استعدت بحماس لهذه المداخلة ، ثم تسترسل فى كتابة عبارة تلو الأخرى ، قائلة: "الأزمات هى نمط مألوف ومعتاد فى الديمقراطية". "الديمقراطيات الليبرالية ديناميكية للغاية، وتزدهر فى ظل النقد والمعارضة، ولا يمكننى التفكير فى وقت لم يشعروا فيه أنهم فى أزمة".

ما يزعج "ريختر" حقاً هو "ذلك الزخم المروع" – على حد وصفها ، فتقول:" لدى انطباع بأن بعض الزملاء لا يضعون التاريخ فى الحسبان بصورة كافية ، من الصعب فهم الديمقراطية الليبرالية بدون الرجوع إلى حقبة القرن التاسع عشر". كما تنتقد "ريختر" البعض فى تبنيهم ذلك «المفهوم الرومانسى للديمقراطية». كما لو كانت الديمقراطيات قد شهدت فى الماضي، أو فى أى وقت سابق وضعاً مثاليا ، وهو ما لم يحدث على الإطلاق. ريختر تتحدث بحيوية ، فهى متحمسة للبراهين والأدلة ، وليس فقط لحججها الشخصية. لقد تحدثت عن نقطة تحول مثيرة للاهتمام ، مشيرة إلى الطريقة التى عاشت بها النساء فى ألمانيا خلال الستينيات ، فقد كان لهن الحق فى التصويت، ولكن تعايشن مع نظام أبوى يمنحهن حقوقا أقل من حقوق الرجال. فقط منذ عام ١٩٧٧ سُمح لهن بالقيام بعمل ذى أجرٍ دون موافقة أزواجهن. ترى ريختر، انطلاقًا من وجهة النظر هذه، أن منحنى الديمقراطية لا يتراجع حتى وإن كان يحرز تقدما بطيئاً.

يطرح آدم برزوفرسكى رؤية رصينة ، عندما يقول: "أربعة أسئلة بحاجة إلى إجابة: ما مدى الضرر الذى تلحقه المؤسسات غير ذات الأغلبية بمستقبل الديمقراطية؟ هل هناك بالفعل أزمة تمثيل؟ هل الشعبويون محقون فى بعض النقاط؟ وقبل كل ذلك ، لا بد من النظر إلى سؤال ما هى فائدة استخلاص هذه المؤشرات؟"

ربما يعتقد برزوفرسكى أن المؤسسات المعنية بمؤشرات الحريات لا تقوم بدور ذات مغزى. وإن مثل هذه البيانات التى تجمعها المؤسسات المعنية بالديمقراطيات لا يتم جمعها بشكل موضوعى ، وإنما يتم دعمها بأحكام قيمية. لكنه وجد مؤشرًا واحدًا فقط مفيدً ا، ألا وهو قياس "تأثير المال على السياسة". إذ يعتقد برزوفرسكي، المعروف بكونه داعما لقرارات الأغلبية ، أنه سيكون من المفيد إشراك المؤسسات الدولية غير ذات الأغلبية ، قائلا: "إنهم يبطئون الإجراءات"، ويمنعون القرارات المتسرعة ، بما فى ذلك القرارات الشعبوية. لكن فى النهاية، يجب أن تكون البرلمانات قادرة على نقض قرارات المؤسسات الوطنية بسهولة نسبية". كما يدعم أيضاً "اعتراض مانو" فيما يخص أزمة التمثيل ، قائلا : "لا يضع العمال سياسات أفضل للعمال ، والنساء لا يضعن سياسات أفضل للنساء. تُظهر الأبحاث أن النساء غالبًا ما تكون لهنَ اهتمامات مختلفة عن الرجال ، لكن السياسيات لا يتخذن قرارات مختلفة بشكل كبير عن السياسيين. "إذن لا أزمة فى التمثيل، فإذا كان لدينا تمثيل عملى، لن تكون لدينا صورة صارخة لانعدام المساواة".

أشار برزوفرسكى فى كتابه «أزمات الديمقراطية» إلى أن عدم المساواة هى «أسوأ مشكلة» فى عصرنا. لقد أظهر بحثه أن احتمالية حدوث احتجاجات تزداد عندما تزداد معدلات عدم المساواة. وهى مرتفعة لأن الدخول المتدنية لم ترتفع منذ ثمانينيات القرن الماضى ، بل فى المقابل تضخمت ثروات الأغنياء.يقول برزوفرسكي: "إننى أتعاطف مع بعض الاعتراضات التى يسوقها الشعبويون، لكنهم لا يقدمون أية حلول قابلة للتطبيق". كما يعتقد أن العامل الحاسم يعتمد على مبدأالتوزيع العادل للأعباء". كذلك لا يرى أن هناك تراجعًا ديمقراطيًا بالمعنى الدراماتيكى الذى يتداوله البعض. والواقع تبدو هذه أنباء طيبة نسبياً، عندما لا يرى عميد أبحاث أزمات الديمقراطية أننا نعانى أزمة ديمقراطية شاملة ، وإنما يُرجع هذا الاحساس بالتدهور، بشكل أساسيَ، إلى وضع تعريف ضيق ومحدود لمفهوم الديمقراطية ، والذى يركز فحسب، على الكواليس الانتخابية ، بينما يعتبر أن المؤشر الأهم لقياس الأداء الديمقراطى يتمثل فى مراقبة منحنى الفيل ، وهذا ما يتفق عليه جميع الباحثين تقريبًا. لذلك يتعين على الديمقراطيات أن تعكف على حل القضايا الاجتماعية ، و أن تفى بوعودها بتحقيق الازدهار بين الطبقات الأكثر احتياجاً وأن تحميهم من عواقب التضخم وتغير المناخ، وأن تمنحهم فرصًا للتقدم. حينها فقط ستشعر الدول الديمقراطية بحالة من الاستقرار النسبى فى مواجهة الاضطرابات السياسية.

هوامش:

–منحنى الفيل : المعروف أيضًا باسم الرسم البيانى (لاكنر ميلانوفيتش) أو (منحنى حدوث النمو العالمي) ، وهو رسم بيانى يوضح التوزيع غير المتكافئ للنمو وفق مدخلات مختلفة. ترجع تسميته بهذا الاسم لحكاية آسيوية حول مجموعة من الرجال العميان وفيل، إذ يحاول الرجال تحديد شكل الفيل عن طريق اللمس، لكن كل منهم يلمس جزءًا مختلفا من المخلوق العظيم. وقد ظهر مصطلح "منحنى الفيل" لأول مرة فى كتاب برانكو ميلانوفيتش "التفاوت العالمي" –والذى يعكس أن الـ ٢٠ عاما التى يصفها ميلانوفيتش بأنها فترة تعاظم العولمة شهدت زيادة كبيرة فى الثروات لكنها لم تكن موزعة بالتساوى عبر دول العالم.

– Les Trente Glorieuses: مرحلة إزدهار تشير إلى فترة ثلاثين عامًا من النمو الاقتصادى فى فرنسا بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٧٥ ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية

رابط الموضوع:

https://www.spiegel.de/politik/wladimir-putin-und-marine-le-pen-stecken-die-demokratien-in-einer-systemkrise-a-٤٣٦b-af٣٧-d٦f٣-f٨٤١٤f٥٢ fbclid=IwAR١l-٩٢١٦٩٠٣d٦٦٨c٥ -ExK٥PGNXOZciCALszFrGVb

تقرير: ديرك كوربيجفيت

ترجمة عن الألمانية: شيرين ماهر

المشهد
العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

قالت العرب

على أكتافنا الخصيانُ قدْ باضوا وقدْ فقَسُوا / لَعِبْنَا لُعْبَةَ الشُّطْرَنْجِ حُوصِرْنَا وَدافَعْنَا / ذُبِحْنَا من أصابِعنا وَدافَعْنَا / وضَاقتْ رُقْعَةُ الشَّطْرَنْجِ والمَلْعَبْ / وَشَاهٌ خَلْفَهُ الشّاهاتُ تُعْطِيهِ عَساكِرَها / لِكي يلْعبْ وكيْ يغْلِبْ وكيْ يبْقى لهُ المَلْعَبْ / أكانَ الشّاهُ وَالشّاهاتُ فينا في أصابِعِنا ولمْ نعْرِفْ؟

رواد التنوير فى الفكر المصرى الحديث (12)

"نازلى فاضل" .. أميرة ساحرة فرشت للمصريين بساطا ملكيا باتجاه التحرر والاستنارة

انجذبت للنزعة التحررية وأيدت الثورة العرابية والتقت الأفغانى ومحمد عبده فى باريس



مع الشيخ محمد عبده



أرسلت رسالة للسلطان العثمانى عبدالعزيز تذكره بدماء المظلومين الذى ذبحوا كما تذبح الأضحية فـ"استشاط غضبا واربد وجهه وغلب عليه طبع أكلة البشر"

اختارت "سعد زغلول" محاميا لها ونصحته بدراسة اللغة الفرنسية إلى جانب محام آخر شهير هو الزعيم الوطنى "محمد فريد"

كتاب "المرشد الأمين للبنات والبنين" نشر سنة ١٨٧٢م قبل عام واحد من وفاة مؤلفه العظيم "رفاعة الطهطاوي"، ويعد أول كتاب ينشر بالعربية فى "البيداغوجي" (التربية). تحت فصل بعنوان "فى الإنسان من حيث ناطقيته" يكتب "رفاعة": "الإنسان هو الحيوان الناطق ذكرا كان أو أنثى وهو ذو حواس ظاهرة كغيره من باقى الحيوانات ويتميز عنها بحواس باطنة".

وفى تعريفه للحواس الباطنه يكتب: "وأما ما وهبه الله تعالى للإنسان خاصة فهى حياته المعنوية وصفاته العقلية التى يعبر عنها فى تعريفه بالناطقية ويتميز بها عما سواه. وهى أيضا توجب حفظه وصونه فقد وهبه الله تعالى الدماغ الذى هو مجلس الحواس الباطنة والقوى العقلية التى هى آلة الفكر وأداة النظر. وإن شئت قلت: الناطقية – أى الجزء الناطق من الإنسان – وهو الروح البشرية التى هى عبارة عن الفكر والإرادة. فبالإدراك يقتدر أن يرتب المقدمات لاستخراج النتائج، وأن ينسب الماضى للحال (للحاضر)، ويتبصر فى عواقب المستقبل".

كان رائد النهضة والتنوير المصرى فى العصر الحديث جادا كل الجدية فى تسويته بين الذكر والأنثى، وجادا كل الجدية أيضا فى تسويته بين الفكر والإرادة، وهذه الثنائية الأخيرة هى ما عرف فى أدبيات الفكر باصطلاحات أخرى مثل: القول والفعل، الفكر والممارسة، النظرية والتطبيق،...إلخ. ولعل وثيقة زواج "رفاعة" تكون أحد الأدلة القوية على جدية تلك المساواة لدى رائد التنوير. ووثيقة قرانه على ابنة خاله "الحاجة كريمة" قالت ما يلي:

"التزم كاتب الأحرف رفاعة بدوى رافع لابنة خاله المصونة الحاجة كريمة بنت العلامة الشيخ محمد الفرغلى الأنصارى أن يبقى معها وحدها على الزوجية دون غيرها من زوجة أخرى أو جارية أيا ما كانت، وعلق عصمتها على أخذ غيرها من نساء أو تمتع بجارية أخرى".

كان الرق لايزال ساريا وتعدد الزوجات لايزال سائدا فى المشرق تلك الأيام، لكن الوثيقة تمضى قائلة بحسم: "فاذا تزوج بزوجة أخرى أيا ما كانت، كانت بنت خاله بمجرد العقد خالصة بالثلاثة، وكذلك إذا تمتع بجارية ملك يمين، ولكن وعدها وعدا صحيحاً لا ينقض ولا يخل أنها ما دامت معه على المحبة المعهودة مقيمة، على الأمانة والحفظ لبيتها ولأولادها ولخدمها ولجواريها، ساكنة معه فى محل سكناه، لن يتزوج بغيرها أصلا ولا يتمتع بجوار أصلا ولا يخرجها من عصمته حتى يقضى الله لأحدهما بقضاء".

ولا يكاد المرء يصدق عينيه وهما تجريان على سطور الوثيقة الأصلية التي تعود لسنة ١٨٤٠م قبل أكثر من ١٨٠ عاما. خاصة لو علم أن "الطهطاوي" الذى كان من أوائل الدعاة لتحرير المرأة، لم يتخطى فى دعوته حيز الدعوة النظرية والكتابة التنظيرية فى أهمية تربية البنات، وأن الرجل الذى يعد بالفعل أول رائد لتحرير المصريات على مستوى الفعل أو الممارسة أو التطبيق، وهو البطريرك "كيرلس الرابع" (١٨١٦ – ١٨٦١م) الذى افتتح أول مدرستين مخصصتين لتعليم البنات (القبطيات مسيحيات ومسلمات ويهوديات جنبا إلى جنب) بحى الأزبكية وحارة السقايين فى خمسينات القرن ١٩. هذا الرائد العظيم عُرف بكراهيته الشديدة للقاء النساء ولتبادل الحديث معهن، حتى قيل أنه كان يكره لقاء أمه!. والمتدينون يميلون فى تبرير ذلك باتجاه ذكر سمات زهد البطريرك وانقطاعه عن الدنيا، لكن الزهد والانقطاع لا يفرقان بكل تأكيد بين لقاء امرأة ولقاء رجل طالما أنهما معا من أهل الدنيا. وليس هناك من مفر من فهم كراهية البابا "كيرلس الرابع" للقاء النساء إلا بوصفه احتقارا لشأنهن، وكراهية لحقارة حالتهن العقلية التى دفعت بهن إليها حرمانهن من التعليم.

رغم ذلك وُلدت خلال حياة الرائدين العظيمين "الطهطاوي" و"كيرلس الرابع" امرأة مصرية تمكنت من استغلال وضعها كأميرة تنتمى للأسرة العلوية الملكية لتتمتع بكافة حقوق وحريات المرأة التى تكفلها لها "ناطقيتها" كما كتب "رفاعة"، واستخدمت الأميرة المصرية تلك الحقوق ليس فى نضال مستميت لتحرير المصريات فقط، بل فى نضال لتحرير مصر كلها من عراقيل وعقبات التخلف الاجتماعى التى تقف حجر عثرة فى طريق نهضتها وتقدمها، ولأبعد من ذلك استطاعت الحسناء المصرية تحرير جيل كامل من رواد التنوير المصرى كانوا لا يقلون عن البطريرك "كيرلس الرابع" احتقارا لشأن المصريات، وكان على رأس هؤلاء "قاسم أمين" محرر المرأة المصرية ذاته، وكانت "نازلى فاضل" هى تلك الأميرة الساحرة.

حياة ملكية

قال عنها «جمال الدين الأفغاني» (١٨٣٨-١٨٩٧م): «إنها تمثال الكمال والجمال، حضرة البرنسيس التى لها من قلبى المنزل الأبهي، والمقام الأسنى». ووصفها شيخ الأزهر السابق «مصطفى عبدالرازق» (١٨٨٥ – ١٩٤٨م) الذى كان تلميذا للإمام «محمد عبده» بأنها: «كانت ساحرة النظرات، عذبة الملامح، رشيقة القوام، ناصعة الجبين، ذات ثغر رقيق يفتر عن ابتسامة دائمة فيها معنى الألم العميق، والسخرية بالألم، ومعنى العزيمة الماضية، ومعنى الرجاء لا يصل إليه اليأس».

ولدت الأميرة «نازلى فاضل» فى مصر سنة ١٨٥٣م، بين خمس أخوات وعشرة أخوة، وكانت هى كبرى بنات «مصطفى فاضل باشا» (١٨٣٠-١٨٧٥م)، وهو ابن القائد العظيم «إبراهيم باشا» وحفيد مؤسس الدولة المصرية «محمد على الكبير». وهو أيضا الأخ غير الشقيق للخديو «اسماعيل». عند مولدها فى حكم الخديو «اسماعيل» كان والدها وليا للعهد، اشتهر بثقافته الغزيرة الواسعة ومكتبته الفريدة الضخمة التى تحولت فيما بعد لدار الكتب المصرية. وحين كان عمرها ١٣ عاما تغير نظام الوراثة الملكية فى مصر لينتقل الحكم إلى أكبر أبناء الخديو بدلا من أكبر أبناء الأسرة العلوية، فانتقل الأمير «مصطفى فاضل» بأسرته إلى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية آنئذ، وتقلد هناك عددا من المناصب الوزارية وصولا إلى منصب الصدر الأعظم (رئيس الوزراء).

خلال وجودها فى العاصمة الاستانة التى كانت مقرا للعديد من الجاليات الأوروبية تلقت الأميرة تعليما غربيا عن طريق معلمات أوروبيات، واتقنت اللغتين الفرنسية والانجليزية – إضافة للعربية والتركية – فى معاهد تعليم اللغات الأجنبية فى اسطنبول. وعندما بلغت سن العشرين تزوجت من «خليل باشا شريف» الذى تنقل من منصب وزير الخارجية العثمانى لمنصب سفير الدولة فى فرنسا، وانتقلت «نازلي» مع زوجها للإقامة فى باريس التى كانت مسرحا لتكوينها الثقافى والسياسى الرفيع.

فى باريس انبهرت الأميرة المتحررة بدنيا الصالونات الأدبية والثقافية والفكرية الفرنسية، التقت فى صالونات مدينة النور بكبار مثقفى فرنسا وحجيجها من مثقفى الدول الأوروبية المختلفة، بالإضافة إلى لقائها هناك بالمثقفين المصريين الزائرين، وعلى رأسها لقاءها بالرفيقين التاريخيين «محمد عبده» و«جمال الدين الأفغاني» قبل افتراقهما. كان الإمام «محمد عبده» وقتها منفيا من مصر بعد فشل الثورة العرابية التى كانت الأميرة أيضا من أنصارها الداعمين. وكان مع السياسى الثائر «جمال الدين الأفغاني» (إيرانى الأصل) يصدران جريدة «العروة الوثقى» التى حظر الاحتلال الانجليزى دخولها لمصر، وفرضت الحكومة غرامة مالية فادحة على من يضبط لديه أعداد منها. وقد تسنى للأميرة المصرية آنذاك أن ترسخ انجذابها للنزعة التحررية فى السياسة كما فى الثقافة والمجتمع، كما تسنى للثائرين أن يعبرا عن إعجابهما بأميرة مصرية بدت لهما ليس كنموذج تحررى للمرأة فقط، ولكن كنموذج مستقبلى لامرأة مصرية لا تقل شأنا – بل تفوق – عن أعلى النساء الفرنسيات تحضرا وذكاء وثقافة. يقول الناقد «رجاء النقاش»: «فى باريس يقال إن الشيخ كان يدخل الأوبرا الفرنسية بصحبة الأميرة نازلى فاضل وهو بالعمامة. ولم يكن ذلك يثير دهشة الفرنسيين وإنما كان يثير دهشة المصريين والعرب لأنهم لم يكونوا يتصورون أن هناك عمامة شرقية فى الأوبرا الفرنسية».

وتجذرت نزعة الأميرة التحررية أكثر بعد أن لجأ والدها «مصطفى فاضل» إلى باريس فرارا من رجعية واستبداد السلطان العثمانى «عبدالعزيز» (١٨٣٠-١٨٧٦م). ومن باريس كتب والدها رسالة للسلطان العثمانى تؤكد دعوته للحرية وتنديده بالاستبداد. رسالة ظلت الأميرة فخورة بها طيلة حياتها وأشرفت على ترجمتها ونشرها وتوزيعها. وفيما بعد أرسلت بنفسها رسالة مماثلة إلى السلطان «عبدالحميد الثاني» (١٨٤٢-١٩١٨م)، وكانت فائقة الجرأة والتحرر بمعيار التوقيت الذى كتبت فيه (٢٢ أكتوبر ١٨٩٦م). وحسبما يذكر الشاعر المصرى «ولى الدين يكن» (١٨٧٣-١٩٢١م) فإن الوشايات تتابعت لعبدالحميد تحريضا على الأميرة المصرية: «وكانت حجة المستبدين فى تخطئة فاضلة الشرق أنه لا يجمل بعقائل الإسلام أن يسافرن إلى بلاد النصارى ويخالطن أعداء الخليفة». ويعلق «يكن»: «ولو رزقهم الله أقل ما يرزق عباده من عقل أو إنصاف لفاخروا بها النساء من سالفات ولاحقات».

وإليك بعض ما جاء فى رسالة أميرة التنوير:

«يذكر مولاى الأعظم أنه قال ذات يوم للمرحوم خليل باشا شريف: «إنى مغرم بكلمة الحق». ولقد بشرنى المرحوم بهذه البشارة الملكية، وتعاهدنا كلانا منذ ذلك ألا نحيد عن كلمة الحق. ولما زرت الآستانة منذ أربع سنوات أوصانى بعض المقربين بأن أرفع إلى مولاى عريضة أستقيل بها من هفواتي. ولما لم يكن لى علم بهفوة تكون سبقت لى لم أقدِم على هذا الأمر»

«أشكر اليوم ما أصابنى من الغضب الملوكي، وإن فى بعدى عن مشاهدة ما وقع بالآستانة من الزلازل وما نزل بالرعية من الفقر وما جرى من دماء المظلومين الذى ذبحوا كما تذبح الأضحية وعن سماع استغاثات المظلومين وتأوهاتهم ما يسلينى وما أحمد الله على بعدى عنه. وسأستمر لذا على العمل بنص الأمر الملوكى الذى أبلغتنيه الحكومة المصرية غير رسمى ما دامت لى الحياة».

ويحدثنا «ولى الدين يكن» عما سببت رسالة الأميرة إلى السلطان من غضب جنونى بقوله: «فلما استقرأ الكتاب استشاط غضبا واربد وجهه وغلب عليه طبع أكلة البشر، فلو كانت الأميرة عنده ساعة رنت فى آذانه كلماتها لنشب فيها أظفاره وأنيابه، ولكنه اكتفى من الانتقام بما خص الله به أهل العجز من المجبنين، وحقد حقدا لا تزيله من صدره تقلبات الأيام». ويضيف: «ولقد بلغ بغض عبد الحميد للأميرة الفاضلة أن خاف رجاله أن يذكروا لها اسما فى القصر كلما أتى ذكرها فى جريدة من جرائد أوروبا»

الأميرة فى مصر

بعد وفاة والدها عادت الأميرة للإقامة فى مصر، لتواصل منها تشجيع الحركات المعارضة للحكم العثماني، والمشاركة فى المؤتمرات المنادية بالإصلاح والدستور، كما انخرطت فى تأييد ودعم تام الثورة العرابية منذ بداية وقائعها وحتى هزيمة الجيش المصرى فى التل الكبير واحتلال مصر سنة ١٨٨٢م. ويبدو أن الفشل الذى منيت به الثورة وأفرخ احتلال مصر كان له تأثير مهم على تغيير نظرة الأميرة السياسية، وهو نفس التأثير العميق الذى تولّد عند الإمام «محمد عبده» إبان تحوله من ثائر سياسى إلى إصلاحى تنويري. إضافة إلى بعد شخصى يرتبط بالأميرة وأسرتها، ففى ذلك الوقت كان الشعور الشعبى فى مصر يضطرم بالكراهية ضد الخديو «توفيق» الذى استعان بالإنجليز فى عودته لقصره محروسا بأسلحة جيوشهم بعد هزيمة العرابيين. كانت «نازلي» ووالدها محبوبين لدى المصريين بسبب موقفهما من الخديو «إسماعيل» والد «توفيق»، ومن سلاطين آل عثمان.

فى مسارها التنويرى عكفت الأميرة المثقفة على توظيف ما لها من جمال ونفوذ وذكاء ومكانة مرموقة فى استمالة القلوب وتغيير العقول، وناضلت عبر حقبة نهاية القرن التاسع عشر ضد وضع المصريات المتردي، وضد تغييبهن عن الحياة العامة، ومن أجل استرداد حقوقها ومواقعها التى تليق بإنسانيتها أو «ناطقيتها» كما قال رفاعة. كانت المصرية الوحيدة آنذاك التى «تتشبه بالأجنبيات»، لا ترتدى الحجاب وتختلط بالرجال، وتستخدم صالونها الثقافى والفكرى الذى عادت به من باريس لتوجيه دفة التنوير المصرى لتدخل به إلى القرن العشرين.

لم تكن الأميرة «نازلى فاضل» وضيوف أول صالون تنويرى فى تاريخ مصر الحديثة من نخبة رجال الأدب والفكر والثقافة يكتفون بالحديث عن الأدب والشعر، لكنهم كانوا يتدارسون أحوال البلاد ويتطارحون كافة القضايا الفكرية والاجتماعية والأدبية والسياسية المهمة. وقد كتب شيخ الأزهر «مصطفى عبدالرازق» قائلا: «إن صالون الأميرة نازلى فاضل كان مجتمعا للعظماء وقادة الرأى فى مصر فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وقد اتصفت هذه الأميرة بصفات شخصية عالية جعلتها تميز قيم الرجال وتخص الشيخ محمد عبده بمكانة تجمع بين الحب والإجلال».

وبلهجته الحادة سجل د.«زكى مبارك» الرفيق الأزهرى للزعيم «سعد زغلول» ذكرياته فى تلك الآونة بقوله: «ثم عرف سعد التمهل والدقة بصلته بالشيخ محمد عبده، فبدأ يوسع من دراسته للشريعة والسياسة. وعرفت قدماه مع شيخه الجليل طريقها لصالون شهير كبير يشبه صالونات فرنسا ويفوقها لأميره متحررة اسمها «نازلى فاضل» فإذا حاله ينقلب ولسانه يعوج. بدأ يتحدث الفرنسية، ويهتم بملابسه الأفرنجية وأصبح عنده قبعة بجوار الطربوش وشعرت أنه داوى جروح القلب ودوخه العمل معا». ليس هذا فحسب لكن الأميرة اختارت «سعدا» محاميا لها إلى جانب محام آخر شهير هو الزعيم الوطنى «محمد فريد». والأكثر أنها كانت من أوائل من توسموا علامات النبوغ والعظمة وقوة الشخصية فى الفلاح المصرى العتيد الذى قاد فيما بعد ثورة ١٩١٩م، فنصحته بدراسة اللغة الفرنسية التى أجادها كلغته الأولى. وبفضل الأميرة «نازلي» تمكن «سعد» من الاقتران بزوجته «صفية زغلول» أم المصريين بعد ذلك. كانت «صفية» ابنة الارستقراطية التركية فوالدها «مصطفى فهمى باشا» رئيس الوزراء المعروف بقربه من سلطات الاحتلال وبتعاليه على الفلاحين المصريين. ليس مدهشا إذن أن تكون الصورة المعلقة فوق فراش زعيم الأمة فى «بيت الأمة» ليست صورة زوجته أم المصريين لكنها صورة أم زعيم المصريين الروحية.

نفس الدور الارشادى قامت به الأميرة المثقفة تجاه الإمام «محمد عبده» ويذكره المفكر «عثمان أمين» تعليقا على الرسائل الخطية المتبادلة بين الإمام والأميرة بقوله: «أمر الصداقة بين الشيخ والأميرة حق.. واختلاف الشيخ محمد عبده إلى قصر الأميرة أمر مقرر. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن عناية الشيخ محمد عبده بإتقان اللغة الفرنسية ربما كان نفحة من نفحات الأميرة التى كانت تتكلم الفرنسية كإحدى بنات «السين» ذوات الثقافة العالية والأدب الرفيع. ونظرة إلى مجموعة الكتب الفرنسية التى وجدت بمكتبة الأستاذ الإمام والتى تعالج شئون الأدب بنوع خاص. تؤيد ما ذهبنا إليه من أثر الأميرة فى ميول الإمام وقراءاته». وقبل ذلك لم يكن يمكن للإمام المنفى أن يعود إلى مصر لولا تدخل الأميرة بالوساطة له لدى الخديو

كان صالون «نازلى فاضل» كما يؤكد «رجاء النقاش» من أخطر المؤثرات فى حركة النهضة الفكرية والاجتماعية فى مصر الحديثة، وأضيف أنه كان طريقا ملكيا لمصر وهى على أعتاب القرن العشرين باتجاه التحرر والاستنارة.

تحرير محرر المرأة

رغم ذلك قد لا يكون فى سيرة أميرة التنوير «نازلى فاضل» دور بطولة أعجب وأكثر إثارة من نجاحها فى تحرير «قاسم أمين» من نفوره واحتقاره للمصريات. بعد عودته مباشرة من دراسته للقانون فى فرنسا أواخر القرن ١٩، كتب محرر المرأة الشهير سلسلة مقالات فى جريدة «المؤيد»، لكن العجيب أن مقالاته كانت حافلة بالهجوم على المرأة المصرية والازراء بها، طالب فيها «قاسم أمين» بأن تلزم المرأة المصرية بيتها لا تحاول منافسة الرجل فى أى مجال، ولا تخوض بأى شكل من الأشكال فى شئون الحياة خارج البيت!.

أثارت مقالات «قاسم» غضب الأميرة الشديد عندما قرأتها وطلبت من الإمام «محمد عبده» أن يبلغه استياءها الشخصي، وأنها مستعدة لمناقشته فيما كتب عن سوء وضعف وتفاهة وانغلاق المرأة المصرية، فما ينقص المصريات ليثبتن جدارتهن هو الفرصة اللواتى حرمن منها نتيجة ظلم الرجل. ويصف المؤرخ «السيد فهمى الشناوي» اللقاء العاصف بين الأميرة والمفكر بقوله: «ذهب قاسم أمين مع الشيخ الإمام إلى صالون نازلى فاضل فوجد أمامه سيدة تتقن الفرنسية والإنجليزية والتركية كأبنائها، يحضر مجلسها قمم شامخة من رجالات مصر، ويجدون فى هذا الصالون غذاءهم الذهنى والنفسي، لا تجلس معهم فقط ولا تتحاور وتتجاوب معهم فكريا وحسب بل كانت أكثر من ذلك كله صاحبة رأى مستقل ثاقب فى الأمور الداخلية والشئون العالمية. وجد قاسم أمين نفسه على حد قوله: أمام امرأة مصرية تدافع عن مصر ونساء مصر وحقوق مصر وكل ما يمت إلى مصر بصلة بل إنها تجادل الكتّاب الأوربيين عندما يزورونها فى صالونها وتفعل ذلك كله دون أى حرج وبلا مقابل تتوقعه، ودون طمع فى أى مركز سياسى أو مكسب اجتماعى أو طنطنة إعلامية. إنها امرأة أصيلة إذن».

فى هذا اللقاء تعلم محرر المرأة أن المرأة المصرية يمكنها أن تتفوق على الأوروبية، فكانت المراجعة الفكرية الأهم تقريبا فى تاريخ نهاية القرن التاسع عشر، وقدم «قاسم أمين» من خلالها كتابيه الخالدين: «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة».

تونس بعد مصر

فى سنة ١٨٩٦م اقترنت «نازلى فاضل» بعد رحيل زوجها الأول بسنوات شابا تكبره بعشر سنوات هو الإصلاحى التونسى «خليل بوحاجب» (١٨٦٣-١٩٤٢م) وهو أحد مشاهير حركة الاصلاح التونسية وتولى فيما بعد منصب رئاسة الوزراء فى تونس. وكتب الشيخ «رشيد رضا» مباركا الزواج فى جريدة «المنار» فقال: «قد صرنا فى زمن يترفع فيه الأمراء عن مصاهرة العلماء، ويحب العقلاء أن يزول سبب هذا من الطبقتين، ولن يزول إلا بانتشار العلم فى الأمراء، وباقتدار العلماء على إدارة مصالح الدنيا، وقد رأينا بوادر هذه الأمنية، فإن صاحبة الدولة البرنسس نازلى هانم أشهر أميرات الشرق بالمعارف والفضل، رغبت التزوج بحضرة المفضال السيد خليل بوحاجب رئيس القلم الجنائى بالوزارة الكبرى فى تونس، ونجل كبير العلماء فى القطر التونسى سالم بوحاجب، وقد صدر أمر مولانا العباس لدولة الأميرة بالإذن بعقد الزواج».

فور أن انتقلت للإقامة هناك أسست الأميرة صالونها الذى ضم نخبة وجوه الفكر والسياسة فى البلد الجميل، كما استضافت فيه أهم وجوه التنوير والإصلاح فى مصر، وعلى رأسهم الأستاذ الإمام «محمد عبده» و«قاسم أمين». وتواصل نضال «نازلى فاضل» فى تونس من أجل إنقاذ المرأة التونسية من وضعها المتردى وقيودها التى تكبلها، وقد تكللت جهودها عبر جمعية «الخلدونية» الثقافية بإنشاء أول مدرسة للبنات فى تونس، كما تابعت الصحف التونسية جهودها الخيرية فى عدة مجالات وأنشطة. واستقرت الأميرة فى تونس حوالى ١٣ عاما ثم عادت إلى مصر قبل وفاتها سنة ١٩١٣م بسنوات قليلة. ومنذ أعوام قليلة قرر التونسيون تكريم الأميرة المصرية العظيمة بإطلاق اسمها على أحد الشوارع الرئيسية الهامة بالقرب من قصرها الذى أقامت فيه.

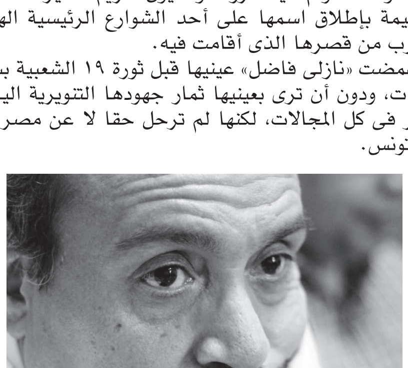
أغمضت «نازلى فاضل» عينيها قبل ثورة ١٩ الشعبية بست سنوات، ودون أن ترى بعينيها ثمار جهودها التنويرية اليانعة تزهر فى كل المجالات، لكنها لم ترحل حقا لا عن مصر ولا عن تونس.



زواجها

حررت "قاسم أمين" من نفوره واحتقاره للمصريات وطلبت من الشيخ محمد عبده أن يبلغه غضبها منه ثم حولته إلى نصير للمرأة

تزوجت "خليل بوحاجب" وناضلت لإنقاذ المرأة التونسية من وضعها المتردى وتكللت جهودها بإنشاء أول مدرسة للبنات فى تونس



بقلم: عصام الزهيرى

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

itida
هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات

خلال زيارته لليتوانيا

وزير الاتصالات يستعرض الخطة الاستراتيجية للتحول إلى حكومة ذكية تشاركية



استعرض الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، التقدم الذى أحرزته مصر فى مجال التحول الرقمى، وكذلك خطتها الاستراتيجية للتحول إلى حكومة ذكية تشاركية لا ورقية فى إطار تضافر جهود قطاعات الدولة لبناء مصر الرقمية.

وأشار الوزير إلى أنه يتم تنفيذ خطة تطوير للبريد من حيث الشكل والمضمون تشمل ميكنة وتحديث البريد والتوسع فى نشر فروعه، كما تم استحداث مكاتب البريد المتحركة للدفع بها فى القرى، بالاضافة الى التنوع فى تقديم الخدمات لتشمل الخدمات البريدية والمالية والحكومية وتعظيم الاستفادة من قدراته لتقديم خدمات لعملاء التجارة الإلكترونية.

جاء ذلك خلال لقاء الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع الدكتور ماريوس سكوديس وزير النقل والاتصالات بليتوانيا.

تم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين فى مجالات الحكومة الرقمية، وتطوير البنية التحتية للاتصالات، والبريد حضر اللقاء السفير كريم شريف سفير مصر فى الدنمارك والسفير غير المقيم لدى ليتوانيا.

كما تم استعراض الجهود المبذولة لتطوير البنية التحتية للاتصالات فى مصر وسبل الاستفادة من الخبرات الليتوانية فى هذا المجال لاسيما فى مجال الربط بالقرى حيث تم التطرق إلى المبادرة الرئاسية حياة كريمة التى تستهدف تطوير القرى المصرية ورفع مستوى معيشة نحو ٦٠ مليون مواطن، فى أكثر من ٤٥٠٠ قرية، وتقوم من خلالها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بتوصيل شبكات كابلات الألياف الضوئية للقرى لإتاحة خدمات الإنترنت فائق السرعة لأكثر من ٣.٥ مليون منزل.

كما التقى الدكتور عمرو طلعت مع روملادا ستراجين مديرة مختبر الابتكار الحكومى بليتوانيا، بحضور السفير كريم شريف سفير مصر فى الدنمارك والسفير غير المقيم لدى ليتوانيا.

تناول اللقاء بحث سبل التعاون بين البلدين فى استخدام التقنيات الناشئة والذكاء الاصطناعى فى توفير حلول مبتكرة للحكومة والتركيز على عدد من المجالات ذات الأهمية مثل البيئة، والزراعة، والمياة والصحة.

وقد شهد اللقاء استعراض الحلول التكنولوجية المبتكرة التى يقدمها مختبر الابتكار الحكومى فى إطار مشروعاته التى تستهدف مساعدة القطاع الحكومى فى التصدى للتحديات باستخدام التقنيات الناشئة، ومشاركة الشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة فى توفير الحلول المبتكرة.

كذلك تم استعراض المشروعات التى ينفذها مركز الابتكار التطبيقى لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات التى يواجهها المجتمع المصرى؛ حيث تم مناقشة سبل تعزيز التعاون بين المركز ومختبر الابتكار الحكومى بليتوانيا لتطوير حلول مبتكرة فى المجالات ذات الاهتمام المشترك.



silent

خالد أبو المجد

elmagd_kh@yahoo.com

«بيتر»..والرصاصات..!!

خبر صغير قمت بنشره ظهيرة يوم من أيام الأسبوع الأول يناير من العام ٢٠١٨، يفيد توجه بنية هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "إيتيدا"، لإنشاء مركز عملاق للبيانات بمدينة برج العرب، فوجئت بعدها بمكالمة من مسؤول بإحدى الشركات الصينية العملاقة عن تفاصيل هذا الخبر وكيفية التواصل مع المسؤلين بغرض سرعة الانضمام من المستفيدين من هذا المشروع.

أثناء المهاتفة لم أكن أتخيل أن خبر بهذا الحجم سيكون له تأثير على توجه إستثمارات العملاق الصينى فى مصر، بل لم يخطر ببالى فى الأساس أن كتابتى هذه تلقى هذا الاهتمام ..ومن خارج الحدود.

وفى حادثة أخرى؛ تلقيت منذ قرابة ٦ سنوات قبيل منتصف الليل بقليل، معلومة عبر الهاتف من مجهول، تفيد بسرقة مليون جنيه من حسابات دفاتر التوفير بالبريد، يقسم فيها هذا المجهول أن هذا الخبر "هيقلب الدنيا" فى الصباح، وينصحنى "نصيحة أخ" أن أسارع بالنشر.

لا أدرى لماذا ساورنى الشك فى هذه المعلومة التى يرفض مبلغى أن يعلمنى بإسمه، كما أننى فكرت للحظات فى وقع هذه المعلومة على ملايين المودعين من "البسطاء" الذين يفتقرون إلى الثقة فى البنوك، ويأتمنون على أموالهم "وشقى عمرهم" فى هذه المؤسسة الوطنية.

قررت أن أقطع الشك باليقين، وأن أقف على صحة أو كذب هذه المعلومة من المصدر الرسمى المسؤول، وبالفعل؛ هاتفت رئيس البريد وقتها -على الرغم من أن الوقت متأخر للغاية- وفوجئت برده: "أنا موجود حالياً فى مكان الإشاعة فى رمسيس، وكل اللى حصل خطأ فى حسابات العمل اليومى، وعند إعادة الحساب من جديد تم إكتشافه، ولا يوجد أى سرقات أو خلافه".

سبحان الله؛ لولا قليل من التروى لكنت "خربت الدنيا" بإشاعة تؤثر على إقتصاد وطنى هام، وتضعنى تحت طائلة القانون، مصدرها حاقد حاقن مريض، كل أمانيه أن ينتقم من "هيئة البريد" لسبب يعلمه الله.

قالوا قديماً: "الكلمة رصاصة..إذا خرجت لن تعود، وربما جرحت أو قتلت أو أصمت أو أدمت"، وهذا بالفعل ماتثبته التجارب الحقيقية، لذلك أعتبر أن الكتاب والصحفيين والإعلاميين؛ كل من يقع على عاتقهم مهمة تثقيف وتبليغ البسطاء والمواطنين، أعتبرهم جنودا فى جيش الوطن، وجب عليهم دراسة كتاباتهم جيداً قبل أن يكتبوها، ومراعاة كلماتهم بدقة قبل أن يتفوهوا بها، حتى لا تصيب أو تقتل، ومن ثم مساءلتهم على "رصاصاتهم" التى ترتد فى صدر الوطن، الذى ائتمنهم وخصص لهم صفوفه الأولى.

"بيتر"، صديق لى على موقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك"، لا أعرفه ولا يعرفنى حقيقة، لكنى معجب بشدة بمصريته، هذا الشاب يبث يومياً الكثير من الأمل لمحبيه على صفحاته، يتناول الجانب الخفى عن الكثيرين بالأدلة، مشاريع ناجحة هنا وإستثمارات هائلة هناك، أخبار عالمية تتحدث عن النمر المصرى القادم بقوة فى ساحة الاقتصاد، يفتح باب الأمل ونافذة الضوء ضد "رصاصات" الإعلام الأسود الذى كثر هذه الأيام لهثاً وراء المزيد من الأموال، كل التحية لك "Peter Hanna".

«اتصالات مصر» و«المنيوز» يتعاونان لإتاحة عروض مميزة للعملاء

بهدف تقديم أفضل تجربة تحقق أعلى قيمة مضافة لعملائها، وقعت اتصالات مصر، العاملة في خدمات الاتصالات والتكنولوجيا، إتفاقية شراكة مع تطبيق "المنيوز" بهدف تقديم أفضل تجربة تحقق أعلى قيمة مضافة لعملاء اتصالات والمنيوز، وذلك بتيسير طرق التواصل بين العملاء وتقديم مزايا مختلفة مع أكثر من ٢٠٠٠ مطعم في أكبر ٤ محافظات في مصر على منصة المنيوز.

يأتي هذا التعاون في إطار الاستراتيجية التوسعية لاتصالات مصر في قطاع تكنولوجيا المعلومات، وحرصها على تنويع محفظة الشركاء، وتقديم خدمات رقمية متميزة لعملائها، بما يتواكب مع احتياجاتهم المتغيرة، وذلك في ظل السياسة الجديدة التي تنتهجها مجموعة اتصالات للّهe للتحول إلى شركة تكنولوجيا متكاملة خلال المرحلة المقبلة.

وفي هذا الإطار، أكد المهندس أحمد يحيى الرئيس التنفيذي لقطاع الأفراد بشركة اتصالات مصر أن الشركة تستهدف من خلال التعاون مع المنيوز استحداث قنوات تواصل مرنة وسريعة بين العملاء ومقدمي الخدمات والمنتجات التي يرغبون في الحصول عليها.

وأوضح يحيي أنه من خلال هذه الشراكة الجديدة سيتمكن مستخدموا نظام Emerald وغيرهم من الشباب من الحصول على كوبونات خصم تتاح على تطبيق "My Etisalat"، ومخصصة لمستخدمي تطبيق المنيوز، وذلك عند طلب وجباتهم من أكثرٍ من ٢٠٠٠ مطعم عبر التطبيق، لافتاً إلى أن هذه المميزات لم تكن متاحة في السابق لدى أي من شركاء المنيوز في مجال المأكولات والمشروبات.

من جانبه أعرب أمير علام، المؤسس والرئيس التنفيذي للمنيوز، عن سعادته بالتعاون المثمر مع شركة بمكانة اتصالات مصر بما يمكنهم من تحقيق أهدافهم المشتركة في الإسهام في التطور الرقمي للسوق المصري.



وأوضح علام أن هذه الشراكة سوف تتيح للملايين من عملاء اتصالات فرصة الاستفادة من التوسع في خدمات توصيل الطعام بما يمنح المنيوز موقع ريادي في ذلك السوق الكبير.

تجدر الإشارة إلى أنٍ اتصالات مصر أطلقت مؤخرا علامتها التجارية الجديدة "اتصالات من للّهe" لتعبر الهوية الجديدة لمجموعة eللّه عن سياسة الشركة نحو تقديم الخدمات الجديدة التي تمتد لتشمل خدمات الشمول المالي والعديد من الخدمات التكنولوجية ولا تقتصر على خدمات الإتصالات في إطار تحولها إلى مجموعة رائدة عالمياً في مجال الاستثمار التكنولوجي تعمل على تمكين المجتمعات، حيث تواصل للّهe تعزيز ريادتها وتنوع خدماتها في الأسواق المختلفة من خلال تفعيل فرص الاستحواذ والشراكات الاستراتيجية.

فودافون شريك الإتصالات الإستراتيجى لمؤتمر المناخ Cop27

أعلنت شركة فودافون عن كونها شريك الاتصالات الإستراتيجى للدورة ٢٧لمؤتمر اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية لتغير المناخ، والذى ستستضيفه الحكومة المصرية بشرم الشيخ نوفمبر ٢٠٢٢.

وقام كلا من السفير أشرف إبراهيم مساعد وزير الخارجية ومنسق عام المؤتمر للجوانب التنظيمية والمالية، والمهندس محمد عبدالله الرئيس التنفيذى لشركة فودافون مصر بتوقيع مذكرة التفاهم اليوم، بحضور قيادات من وزارة المالية ووزارة البيئة وفودافون مصر وعلى رأسهم؛ أيمن عصام، رئيس قطاع العلاقات الخارجية والشئون القانونية، أيمن السعدني، رئيس قسم العلاقات الحكومية والشؤون التنظيمية والسياسة العامة، ومى ياسين رئيس قسم أعمال الإستدامة.

وستعمل الشركة على توفير خدمات الإتصالات المتطورة لربط المؤتمر وزواره بالإعتماد على أحدث خدمات الإتصالات والشبكات الرقمية.

وصرح نيك ريد، الرئيس التنفيذى لشركة فودافون العالمية: "يمثل Cop٢٧ فرصة محورية للعالم أجمع للعمل معاً لتسريع وتيرة خطة العمل المناخية وللتعجيل باتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات الحتمية لمعالجة تغير المناخ والتصدى لحالة الطوارئ المناخية العالمية".

وصرح: "من خلال شراكتنا الإستراتيجية وتواجدنا بمؤتمر المناخ ٢٠٢٢ سنقوم بعرض مبادرات وبرامج الشركة فى مجال البيئة والتى تعتمد على أحدث الشبكات التكنولوجية والحلول الرقمية وتهدف لتمكين وتجهيز المجتمع لمعالجة تغير المناخ، ذلك إلى جانب عرض أهم المستجدات والإنجازات الخاصة بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة التى حققتها الشركة".

وفى هذا الاطار شدد سامح شكرى، وزير الخارجية، الرئيس المعين للدورة الـ٢٧ لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ على أهمية الدور الذى تلعبه كبرى الشركات العالمية فى دعم الجهود الدولية للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، إلى جانب مساهمته الفاعلة فى ترسيخ مفاهيم الاستدامة فى ممارسات الأعمال.

ومن جانبه ، صرح المهندس محمد عبدالله ، الرئيس التنفيذى لشركة فودافون مصر، عن رعاية فودافون لمثل هذا الحدث الهام قائلا :" فخور بصفة شخصية بإقامة مؤتمر المناخ cop٢٧ فى مصر الذى يعد أحد أهم الأحداث العالمية لهذا العام ، وفخور لكون فودافون راعى الاتصالات الرسمى لهذه الدورة بشرم الشيخ.

واضاف: "فودافون من أولى الشركات التى أخذت على عاتقها تحقيق التنمية المستدامة وإدخال عنصر الطاقة المتجددة والنظيفة فى نظم التشغيل وإدارة الشبكات، ووضعت خطط واضحة وأهداف للحد من الانبعاثات الكربونية".





«المصرية للاتصالات» توقع مع «أورنج الأردن» لإنشاء مسار دولى يربط العراق بأوروبا

أعلنت الشركة المصرية للاتصالات، أول مشغل متكامل لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر وأحد أكبر مشغلى الكابلات البحرية فى المنطقة، وشركة أورنج الأردن، المشغل الرائد لخدمات الاتصالات المتكاملة وإحدى الشركات التابعة لمجموعة أورنج العالمية، عن توقيع اتفاقية تعاون استراتيجية لإنشاء مسار دولى جديد يربط دولة العراق بأوروبا عبر الأراضى المصرية والأردنية.

يتماشى المسار الجديد ((CAB CAIRO-AMMAN-BAGHDAD System مع استراتيجية الشركتين نحو التوسع فى تقديم أحدث خدمات الاتصالات عالية الجودة للمشغلين فى منطقة الشرق الأوسط وتحديدًا السوق العراقى اعتمادًا على البنية التحية الدولية المتميزة للشركتين عبر الكابلات البحرية المتعددة.

وسيتم دمج شبكات الشركتين لتوفير خدمات اتصالات عالية الجودة، وذات زمن انتقال منخفض من خلال مسارات متنوعة وعالية المرونة لتلبية الطلب المتزايد على خدمات الاتصالات فى السوق العراقي.

ومن المنتظر أن يدخل نظام CAB الخدمة خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢، وبمجرد إطلاقه سيكون أكثر مسار متطور سريع يربط العراق بأوروبا اعتمادا على البنية التحتية للمصرية للاتصالات وأورنج الأردن.

وقد علّق المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات قائلاً: "سعداء بالتعاون مع شركة أورنج الأردن لبناء النظام الجديد، والذى سيثرى تجربة المستخدمين فى العراق من خلال تقديم الخدمات عبر مسار جديد عالى المرونة".

وأضاف: "نفخر بالتعاون مع مجموعة أورنج ،شريكنا الاستراتيجي، لتطوير البنية التحتية للاتصالات وتحسين جودة الخدمات المقدمة فى المنطقة".

من جانبه، علّق تيرى ماريني، الرئيس التنفيذى لشركة أورنج الأردن قائلاً: "يمثل المسار الجديد CAB إضافة ثرية لخدمة السوق العراقي".

وأضاف: "ستتمكن الشركة من خلال تلك الشراكة الاستراتيجية مع المصرية للاتصالات من تلبية الطلب المتزايد على خدمات الانترنت داخل العراق من خلال مسارات جديدة عالية الموثوقية تربط العراق بأوروبا بكل سلاسة".

تجديد تعيين الدكتور شريف فاروق رئيساً للهيئة القومية للبريد

صرح الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بأن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء قد أصدر قرارا بتجديد تعيين الدكتور شريف محمد فاروق رئيسا لمجلس إدارة الهيئة القومية للبريد لمدة عام، وذلك اعتباراً من ٢١ يوليو ٢٠٢٢.

ويمتلك الدكتور شريف فاروق خبرة مصرفية لمدة تزيد عن ٣٠ عاما فى إعادة هيكلة البنوك والمؤسسات المالية بالإضافة إلى تطوير العمل وتأهيل المديرين والمتخصصين والخدمات المصرفية للأفراد وفى البنوك الخاصة وإدارة شبكات الفروع وإدارة مخاطر الائتمان وصناعة بطاقات الدفع وقروض الشركات بالإضافة إلى تنمية الأعمال وإدارتها وتدريب العمالة.



وكان الدكتور شريف فاروق قد شغل منصب نائب أول رئيس مجلس إدارة والرئيس التنفيذى والعضو المنتدب لهيئة بنك ناصر الاجتماعى حيث استطاع خلال فترة توليه المنصب قيادة التغيير والتطوير وإعادة الهيكلة بالبنك، كما عمل فى البنك المصرى الخليجى بالقاهرة خلال الفترة من ٢٠٠٧/٢٠٠٦ حتى فبراير ٢٠١٧، وكذلك فى البنك الوطنى للتنمية – القاهرة (المسمى حاليا بمصرف أبوظبى الإسلامى خلال الفترة من مايو ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٧، كما عمل فى البنك المصرى الأمريكى – القاهرة (كريدى أجريكول) خلال الفترة من سبتمبر ١٩٨٩ حتى مايو ٢٠٠٢.

ولقد حصل الدكتور شريف فاروق على بكالوريوس تجارة تخصص محاسبة جامعة عين شمس فى ١٩٨٧، كما حصل على ماجستير فى إدارة الأعمال من الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية والمالية تخصص بنوك (الصناعة المصرفية) فى ٢٠٠٩، ودكتوراة فى إدارة الأعمال من جامعة عين شمس.

نتائج مذهلة لـ «مؤشر ماستركارد للمدفوعات الجديدة 2022»

MasterCard

كشف مؤشرماستركارد للمدفوعات الجديدة ٢٠٢٢، عن تنامى معرفة المستهلكين فى مصر بحلول المدفوعات الجديدة على غرار البطاقات الرقمية، وخدمة «اشتر الآن وادفع لاحقاً»، والخدمات المصرفية المفتوحة، واستخدامهم المتزايد والنشط لهذه التقنيات فى حياتهم اليومية.

ووفقاً لمؤشر المدفوعات الجديدة ٢٠٢٢ من ماستركارد، استخدم ٨٨٪ من الأفراد فى مصر طريقة دفع جديدة واحدة على الأقل خلال العام الماضي، ولجأ ٣٥٪ منهم إلى الهواتف المحمولة لإجراء عمليات الدفع اللاتلامسية، واستخدم ٢٧٪ تطبيقات تحويل الأموال الرقمية، فى حين استخدم ٢٤٪ رموز الاستجابة السريعة (QR codes)، ويعمد المستهلكون بشكل متزايد إلى إجراء عمليات الشراء بطرق متنوعة، تشمل الاعتماد على المساعد الصوتى وتطبيقات التواصل الاجتماعي.

وأشار ١٥٪ من المستهلكين فى مصر إلى انخفاض استخدامهم لطرق الدفع النقدى خلال العام الماضي، بالمقابل، أفاد ٦٤٪ من هؤلاء المستخدمين (مقارنة بـ ٦١٪ على مستوى العالم) بزيادة استخدامهم لطريقة دفع رقمية جديدة واحدة على الأقل خلال العام الماضي، بما فى ذلك البطاقات الرقمية، ومدفوعات الرسائل القصيرة، وتطبيقات تحويل الأموال الرقمية، وخدمات الدفع الفوري. ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه لدى المستهلكين نظراً لتوافر عنصرى الراحة والأمان الأساسيان لتسريع تبنى هذه الحلول.

وأكدت نتائج المؤشر أن درجة الأمان تشكل أولوية لدى المستهلكين عند تحديد نظام الدفع الذى ينبغى استخدامه، وذلك على مستوى مصر والعالم (٣٩٪)، ويشغل عاملا الأمان والمكافآت المرتبة الأولى فى اعتبارات المستهلكين فى مصر، تليه سهولة الاستخدام والعروض الترويجية.

ونظراً لتزايد الاهتمام بقضايا الاستدامة ودورها الرئيس فى تحريك اقتصاد المنطقة، قال ٣١٪ من المستهلكين المصريين أنهم يأخذون الفوائد الاجتماعية والبيئية فى الحسبان أيضاً عند تحديد نظام الدفع الذى يفضلونه.

وتعليقاً على نتائج المؤشر، قال آدم جونز، مدير عام المنطقة الوسطى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى ماستركارد: "مصر أرض خصبة لكل ما هو مبتكر ورقمي، ونحن سعداء بتبنى المستهلكين خيارات دفع مختلفة مثل تطبيقات الدفع وخدمة "اشتر الآن وادفع لاحقاً"، واكتشافهم للمزيد من فوائد الاقتصاد الرقمي".

وأضاف جومز: "ستواصل ماستركارد العمل عن كثب مع الحكومة، والبنك المركزى المصري، والمؤسسات المالية، وشركات التكنولوجيا المالية، لضمان أن تكون الحلول الرقمية الجديدة والتقنيات الناشئة سلسة وآمنة ومريحة".

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash.had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

مدير التحرير
محمد موسى
الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

إخاء الرُّوَّاد



بقلم: د. على زين العابدين الحسينى

هذه الأسماء الكبيرة التى توهجت فى حياتنا الأدبية أصبحت كتلك الشهب التى تطالع أنظارنا أحياناً ثم تختفي، فالكتابة الأدبية الرصينة صارت فى فترة ذهول وانكماش فرضتها الإمكانيات الضعيفة والبدايات غير المنضبطة بقانون الأدب!

ينشأ بعض الأدباء فى هذه الحياة مجتهداً، فلا يحصل على قدر كبير من الأدب إلّا بعد مزيد من الجهد، حتى تتكون لديه الملكة التى يستطيع من خلالها الولوج إلى عالم الأدب ؛ ليكون من أربابه ، لكن صنفاً آخر منهم يولدون وتمتلكهم الموهبة الأدبية ، فهى حينئذ موهبة من المواهب يمتازون بها عن غيرهم ، ولا شكّ أن مَن كان هذا حاله فإنه يمتلك من أدوات الإبداع ما لا يكون عند غيره.

أذكر من هؤلاء الذين امتلكوا سبل الإبداع من ريق عمرهم أستاذنا الأكبر محمد رجب البيومى ، فقد نشأ عظيماً على الأدب والعلم منذ صغره ،لم يتكلف فى كتاباته ، فهو أديب مطبوع ، إذا أمسك بقلمه تواردت عليه الأفكار بكلّ أريحية ، ولذا اختلف عن غيره فى تكوينه المعرفيّ وتحصيله العلميّ ، ويكفى أن أخبرك أنّه قرأ كتب عبد الله ابن المقفع ، وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره.

وقد وقفت على هذا النص الفريد فى مقاله" الصداقة كما يراها ابن المقفع" حيث استهلّ مقاله بقوله: "وقد كان أول كاتب تثقفت بأدبه فى العربية ، فلا أزال أذكر قصصه الشائقة الممتعة التى قرأتها فى كتابه الخالد "كليلة ودمنة" وكنت حينئذ لا أتجاوز العاشرة ، ولكنه كان يجذبنى - بوضوحه المشرق - إلى متابعته دون سآمة أو ملل ، وكنت أستوعب روائعه فى لذة وشغف ، فإذا ما نهضت إلى الناس كانت محور السمر وأداة الحديث ، ومهما يكن من أمر هذا الكتاب فقد جعلنى أعتبر ابن المقفع - فى سن الطفولة - نادرة الكتّاب ، وأستاذ البلغاء ، وما زلت أنظر إلى الرجل هذه النظرة العالية حتى اليوم ، فلا غرو إذا تحدثت عنه حديث المحب المعجب ، فغير كثير عليه أن تسطر فى أدبه الصحائف وتهتم بآثاره الأقلام".

حينما نقف على هذه النصوص العزيزة فإننا نذكر النهضة الأدبية التى ضاعت ، ونقارن الحالة الراهنة بما مضى من أحوال ، وأظنّ أن ما وقع للأستاذ البيومى وقع لكثيرين من أبناء جيله ، وتتفرع هنا مسألة مهمة وهى كيفية إنتاج الأديب ، فمن كان مُعداً للأدب والإبداع فليس فى حاجة إلى توجيهه للقراءة ، لأن ما فى مكنونه الشخصى يكون حافزاً لمواصلة طريقه ، وأما مَن كان وصوله للأدب عن طريق الدراسة فهو الذى يجب أن يوجه ، وحينما يتم توجيهه فلا بدّ أن يكون لكتابات كبار الأدباء ممن شهد لهم أهل الصنعة برقيّ أسلوبهم ، وجودة كتاباتهم ، فلا يلتفت إلى الكتابات الهزيلة من ذوى الضعف البيانى ؛ لأن من اعتمد عليهم - لا سيما فى بداية طريقه - سينشأ ضعيفاً ، وقد لا يستطيع التخلص من ضعفه ولو تقدم به العمر.

جميل أن تعود الحقبة الزمنية للنهضة الأدبية، وأن يعود روادها .

وجميل أن يبذل القائمون على أمر الثقافة قدر وسعهم لإعادة تأهيل الناشئة للاعتناء بكتب الكبار من أدباء الرعيل الأول ، وحجب ما يفسد ذوقهم الأدبى ، ويقلل من شأنهم الكتابي.

إنّى من أنصار العهد القديم ، فلا يوجد فى العصر الحديث ما يستحق الالتفات إليه إلا ما كان نادراً ، والنادر عند أرباب المعرفة لا يقاس عليه ، وأعنى بالالتفات إليه تقديمه كنماذج عملية للكتابة الإبداعية ، وإذا كان القديم - فى نظر البعض - يصعب طرحه فى واقعنا المعاصر لتغير الأحوال وضعف الإبداع فلا أقلّ من عودة القديم مع تجديده بما يناسب عقول المبتدئين ؛ لنقدم نموذجاً مشرفاً يتم فيه الالتماس ، وتتم عناصر المحاكاة والقدوة الحقيقية من خلاله.

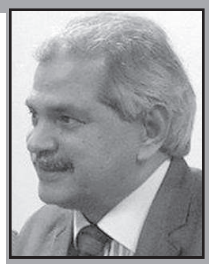
شيء واحد يحزن قلبى : أن تقدم فى عالم الكتابة نماذج ليست فى مستوى الكتابة الإبداعية الحقيقية ، أقلّ ما يقال فيها أنّها جهود شخصية ضعيفة لا ترقى لنشرها ، فضلاً عن أن يحتذى بها ، ويترك الحديث عن رواد كبار ؛ كالمنفلوطى والرافعى والزيات وزكى مبارك وطه حسين ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ومحمد رجب البيومى ويحيى حقى ، وأمثالهم من أرباب الذوق السليم والملكة الإبداعية.

ما أجمل أن نعيد أدب الرُّوَّاد الكبار!

أديب وكاتب أزهرى

عجاجيات

علل كل ده كان ليه؟!



بقلم: عبدالغني عجاج

- كلما تقدم الانسان فى العمر يعامل زوجته كأخت وكأم
- كلما تقدم الانسان فى العمر يرتد طفلا يبكى ويضحك بسهولة
- بدران تنكر للعشرة والصداقة وخان أدهم الشرقاوي
- نجاح قصة الحب بين حسن ونعيمة
- جواز عتريس من فؤادة باطل
- موكب المومياوات وطريق الكباش اوصل للراحة فى المنزل
- نفى المعارض الوطنى احمد خارج مصر بعد مشاركته فى الثورة العرابية
- تلاشى الخطوط الفاصلة بين السلطات الثلاث على المائدة
- تفوق حليم وهو يغنى اللى شبكنا يخلصنا
- جزيرة حورس (الوراق سابقا)
- تقليد من كانوا يقلدوننا ويتمنون الوصول الى ما نحن فيه
- تصاعد مؤشر الكراهية بين جماهير ومسئولى بعض اندية كرة القدم
- تصاعد مؤشر الحب والغزل بين مسئولى بعض الدول الشقيقة والكيان الغاصب المغتصب والجسم الغريب
- تصاعد الحب والاحترام لابن نجريج محمد صلاح فى العالم كله
- تكريم البعض فى نهاية الرحلة بوظيفة (مستشار) وتجاهل البعض وتركهم للبيجاما والتراس

بلدى احببتك يا بلدي كلما تقدمنا فى العمر ضعف النظر وازدادت البصيرة

- ظهور جينات العبقرية الجماعية فى نتائج بعض لجان الثانوية العامة
- كل ده كان ليه لما شفت عينيه
- حبتها اه حبتها...بلدى احببتك يا بلدي
- كلما تقدمنا فى العمر ضعف النظر وازدادت البصيرة قوة
- من وقت لاخر نجد انفسنا نقول مع السيد احمد عبدالجواد او يحيى شاهين: بضاعة اتلفها الهوي
- من وقت لآخر نتمنى ان نقول ما قاله ابوسويلم او محمود المليجى: كنا رجالة ووقفنا وقفة رجالة
- من وقت لاخر نشعر بمن يردد مع عادل ادهم: ادبح يا زكى قدرة يدبح زكى قدرة او بالأحري أنا عبد المأمور.
- ارتفاع درجات الحرارة يزيد من فرص اشتعال الحرائق
- الهروب من حرارة الجو والرغبة فى التصييف قد تدفع البعض لترك وظائفهم والاستقالة طوعا او.....
- فى اوروبا والدول المتقدمة تطرح اسباب اختيار البعض كوزراء واسباب الاستغناء عنهم
- قطع الكثير من الاشجار فى اماكن متعددة رغم الاستعداد الجاد لاستضافة اكبر مؤتمر دولى عن المناخ
- كلية للعباقرة تقدم لنا خريجا على علم دقيق بالاقتصاد والسياسة وتخطيط المدن وطب المناطق الحارة والزراعة وتربية المواشى ومصايد الاسماك....خريج كامل متكامل
- ماله القمر ماله
- الهوي غلاب
- عدم الاتجاه صباحا لكليات جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة المنصورة والمنوفية واسيوط وجنوب الوادى
- بعض أوائل الثانوية أكدوا أنهم لم يذهبوا لمدارسهم طوال العام
- اللى على راسه بطحة بيحسس عليها
- فى البدء كانت الكلمة

نبضة

أنا وأنت والمناخ



بقلم: نجوى طنطاوي

"ما هى علاقتى أنا بالمناخ دى حاجة بتاعة ربنا ، هو أنا هامسك الشمس وأمنعها ترسل أشعتها محملة بلهيب وحرارة والـلا هـا أعمل بجسدى سد يوقف السيول؟ أنا مالى ومال المناخ"

إهدأ ياعم الحاج ونعم بالله ، لكن ماتنساش إن ربنا أمرنا بالحفاظ على البيئة ، ألم يقل فى كتابه الكريم "ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون" (الروم ٤١) وهانحن نذوق نتاج ماقدمت أيدينا ، ارتفاع مميت فى درجات الحرارة وجفاف يؤدى إلى النزوح الإجبارى والهجرة وكوارث بيئية تؤدى للجوء ، لم يعد اللجوء لأسباب سياسية فقط وإنما لأسباب بيئية ، نذوق ماقدمت أيدينا نقص فى الغذاء بسبب تدهور الأراضى الزراعية ونقص الموارد المائية ، أنا وانت نتأثر بالمناخ ونستطيع أن نؤثر فيه.

ربنا أمرنا بالحفاظ على البيئة وأمرنا الرسول الكريم بالغرس والزراعة

ألم يأمرنا الرسول الكريم بالغرس والزراعة حتى لو قامت الساعة "لوقامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها" ، ألم ينهانا إسلامنا عن قطع الأشجار.

• تسألنى وكيف أكون مؤثرا فى المناخ وأشارك مع العالم فى تحدى الوصول لصافى صفر انبعاثات كربون؟

تستطيع أن تشارك مع كل قرار تتخذه ، عندما تصحو من النوم ويكون أمامك إختياران أزيح الستارة ليدخل ضوء الشمس ، أم أضغط على زر الكهرباء لأضيء لمبة ، عندما تكوى ملابسك هل أستغل سخونة المكواة ليكوى بقية أفراد الأسرة ، عندما تستخدم "الكاتل" لإعداد كوب الشاى أو القهوة ، حتى عندما تشترى ملابسك. فى يومك مئات القرارات التى تستطيع بها المشاركة الإيجابية فى قضية التغييرات المناخية قضية العالم الأولى.

خلال حلقة نقاشية تحت عنوان "رجع الطبيعة لطبيعتها" فى إطار مبادرة "اتحضر للأخضر" ألقت د. ياسمين فؤاد - وزيرة البيئة - الضوء على استعدادات الدولة المصرية لاستضافة قمة المناخ خلال شهر نوفمبر بمدينة شرم الشيخ وأجابت عن أسئلة الصحفيين ، من بين ما قالته الوزيرة إنه سيقام على هامش القمة عرض أزياء للموضة المستدامة ، يعنى حتى لبس حضرتك يبقى مستدام "موضة خضراء" وهذا موضوعنا فى المقال القادم من سلسلة أنا وانت والمناخ ويومك أخضرمحب للحياة صديق للبيئة.

وجهة نظرى

لسنا مكتئبين «وحدنا»



هالة فؤاد

لم نعد كما كنا ، أصبحنا نميل للعزلة ، مزاجنا أقرب للكآبة ، نشعر بالقلق .. بالهم .. بالعجز.. باليأس ، نميل للبكاء ، افتقدنا لروح المرح والسخرية ، تداهمنا الأفكار السلبية ، نشعر بالعجز عن إتخاذ قرار ، نهمل أنفسنا فنبدو أكثر حزنا ، يفقد بعضنا شهيته ويميل آخر للشراهة ، نشعر بالتعب من أقل مجهود ، تداهمنا مشكلة في التواصل مع الآخرين ، تتوه منا الكلمات ، نتجنب لقاء الآخرين والتحدث معهم ، نختلق الأعذار للتهرب من المشاركة في المناسبات الاجتماعية ، يصيب الضعف ذاكرتنا ، نشعر بالضآلة ويداهمنا الإحساس بالذنب ، ونفقد مع كل ذلك القدرة على التعبير عن الذات.

نكتشف في النهاية كما يشخص حالنا الأطباء أننا جميعا مصابون بدرجة أو بأخرى بإكتئاب يبدو عاما لايكاد أحد منا يسلم منه وإن أغفل وأنكر كثيرون أو حتى جهلوا الإصابة به ، فيصل ضعاف النفوس فينا حد الإنتحار.

يحاول بعضنا التخفيف من وطأة آلامنا ، يفتح قلبه للآخرين ، يستمع لشكواهم ، يشاركهم لحظات الضيق وتفاصيل الأزمات ، ينصت بإهتمام عله ينجح في تخفيف الأوجاع وتهوين الآلام وإزاحة الهموم.

نحاول قدر مافينا من جهد وطاقة وقدرة ، لكننا في النهاية نشعر أننا جميعا ندور في حلقة مفرغة ، وأن مانسمعه من هموم الآخرين هو صورة أخرى من همومنا ، تختلف التفاصيل لكننا بتنا في الهم سواء ، فلم يعد في في سماع مشاكل الآخرين ومعايشة بلواهم تخفيفا وتهوينا لمشاكلنا وبلاوينا وأزماتنا.

هم كبير يحاصرنا ، بين من يعانى من مرض عضال يحتاج علاجه بمايفوق قدرته ليصبح دوما أسير المحبسين ، وهن الجسد والعجز عن تحمل تكاليف العلاج .

ومن بيننا من هو مهموم بمصير الأبناء ، بعد أن تحولوا لرقم ينضم لملايين غيرهم ممن يعانون البطالة ، باءت كل محاولاتهم للبحث عن عمل بالفشل. حاول بعضهم التحايل على الأزمة بعمل مشروع صغير ، تحمل قروضا فاقت قدرته وعجز في النهاية عن السداد بعدما فشل المشروع ، ولم يحقق أي عائد مجز ..

وآخر مهموم بتكاليف زواج ابنته ، اقترض من كل من يعرفه وأصبح مطاردا من ذل الدين نهارا وهمه ليلا .

وملايين غيرهم يواصلون الليل بالنهار لتسديد أقساط شقة العمر التي باعوا للحصول عليها ، كل ما طالته أيديهم ليحققوا حلما بعيدا يحتاج تحقيقه لسنوات لن ينعموا بالراحة بعدها ، فما زالت عليهم أقساط أخرى واجب سدادها فضلا عن تكاليف تأثيث الشقة وتجهيزها.

وغيرهم يلهثون لتدبير مصاريف المدارس أوالمعافرة لشراء أحد الأجهزة ، بعدما أصاب فجأة العطب أحدها ، ليضرب أصحابها أخماسا في أسداس ويعيدوا حسبة ميزانية بيتهم المختلة دوما بفعل الغلاء ، ويتحول الأمر لأزمة تخنق صاحبها لايعرف منها فكاكا.

مابين هموم ثقيلة وأخرى بسيطة يزيدها ضيق ذات اليد ثقلا ، نعيش جميعنا في أزمة .. يحاول أن يتجاوزها البعض بيقين أن بعد العسر يسرا ، آخر يحاول أن يتعامل معها بلامبالاة على اعتبار أن ما باليد حيلة ، وآخر لايكف عن الشكوى علها تخفف قدرا من الضيق المكتوم ، وغيره من يسعى بشتى الطرق للهروب محملا قدر مايستطيع غيره عبء المسئولية ومواجهة الكرب .

تختلف ردود أفعالنا بعد أن بتنا جميعا أسرى لما أطلق عليه البعض مرض العصر ، قبل أن يفاجئنا العلماء بإكتشاف جديد يشير إلى أن الإكتئاب مرض قديم قدم الحضارة اليونانية القديمة «وفق مانشره اليوم السابع» ، حيث عثر علماء الآثار بين أنقاض مدينة أثينا القديمة ، التي يعود تاريخها للقرن الثانى قبل الميلاد ، على سبعمائة زجاجة صغيرة تحتوى على أدوية يعتقد أنها إستخدمت لعلاج الإكتئاب ، وأثبت تحليل بقايا الأدوية أنها مصنوعة من نباتات محلية تم إكتشافها أيضا أثناء عملية التنقيب وتم العثور على دواءين: الميثادون وهو مضاد للإكتئاب والفينانثرين المستخدم لعلاج أمراض القلب ..

لم يسلم الإنسان القديم إذا من مرض الإكتئاب ، ولم تحل الحضارة العريقة دون إعفائه من الوقوع أسيرا لهذا المرض ، لأنه ببساطة هناك دوما من يكدر صفو حياته يصيبه بالهم والحزن والمرض.

وبنظرة سريعة للحضارة اليونانية القديمة ورغم كل ما أنجزته من تقدم وإبهار في الفنون والعمارة والهندسة والفلسفة والطب والموسيقى والألعاب الرياضية ، إلا أنها حملت أيضا في طياتها بذور شقاء الإنسان وتعاسته ، فعانى كثيرون في ظلها من العبودية التي كانت شائعة في تلك الحقبة من الزمن ، وعانى المجتمع من التميز وقسمه المتخصصون لثلاث طبقات :- الأولى الطبقة الحاكمة التي تستحوذ على الحكم وتشرف على تسيير أمور البلاد - والطبقة الثانية هي طبقة الأحرار حيث لايخضعون لتحكم النخبة الحاكمة وهم من الأجانب الذين يمارسون الأنشطة التجارية والحرف اليدوية التي يترفع الوجهاء عن ممارستها - أما الطبقة الثالثة فهى طبقة العبيد والتي تقوم بخدمة طبقتى الأحرار والأجانب وهى محرومة من أية حقوق سياسية.

لم تكن أحوال أثينا السياسية أفضل كثيرا ، فعانت المدينة القديمة «كما رصد الباحثون» من سيطرة الفئات الغنية والأكثر نفوذا على القرارات السياسية ، وشهدت صراعا بين الجنرالات ، وحلت الفوضى وتمردت الطبقات الفقيرة على الطبقات الثرية ، كما إنتشرت العصابات في أغلب المدن فحل الضعف ، خاصة بعدما عانى إقتصاد المدينة من الإهمال فضلا عن سيطرة النخب الحاكمة على الأراضي ، إضافة إلى سيطرة المؤسسات السياسية على كل المجالات الإقتصادية ، ولم تعد تدار بشكل مستقل ، فضلا عن تهميش إحتياجات الفرد وأولوياته وأصبح للمجتمع الأفضلية على الفرد الذى أصبح وحده المسئول عن تدبير قوت يومه دون أدنى تدخل من الحكام لمساعدته في تلك المهمة التي باتت صعبة في ظل الظروف التي مرت بها المدينة في ذلك الوقت .. لم يكن غريبا أن تنهار الحضارة العظيمة بعدما تضافرت عوامل كثيرة لإضعافها ، ولم يكن غريبا أن يعانى الإنسان فيها من مرض الاكتئاب ، بعدما غابت العدالة وسادت العبودية وسيطرت النخب الحاكمة على كل مقدرات البلاد.

الإكتئاب إذا ليس مرض العصر ، فهو قديم قدم الظلم والإستبداد وغياب الحرية وضيق الحال والقهر.

مدينتى الفاضلة

أستيكة وزير التعليم الجديد



منى ثابت

د. طارق شوقى دخل وزارة التربية والتعليم حملا وديعا بين ذئاب.. يصارع بإصرار من له رؤية وخبرة، آملا التعايش وسط الذئاب! قدم خريطة أمراض التعليم ، ومسارات العلاج، والتحذيرات والأعراض الجانبية، طالبا مساعدة الدولة للاقتحام ببرامج توعية للمعلمين وللأهالي.. فناله نصيب الحملان، أكلوه.

ووصل الوزير الجديد حاملا أستيكة مسح أسباب الاطاحه بسلفه.. بادئا يوم ٨/٢٣ باعلان تعديل مناهج رابعة ابتدائي، ليشيع البهجة فى قلوب الأهالى، ويعيد الأمان للسناتر!!

ملخص أسباب الاطاحة - كما نشرتها مختلف وسائل الإعلام - هى أن الوزير تصادمي!! عنيد!! مستعجل!! صمم على تطبيق نظام التقييم الالكترونى والاعتماد على التابلت، والبيت مكركب والميزانية خرمانة لأن موظفى الوزارة اعتادوا الصحيان متأخر ويقدسون القيلولة!! اعترفوا أن تجربة البوكليت منعت ظاهرة تسريب الامتحانات وحدت من الغش الالكترونى فى الثانوية العامة ، لكن التابلت أصبح أيقونة الغش!! وكأن الوزير حانوتى وضامن جنة!!

وصموه بالانفراد بالقرار، والتراجع عن بعضها إذا ظهرت عوائق!! مستشهدين بالسماح بدخول امتحانات الثانوية بالتابلت، ثم التراجع والحظر بعد ظهور حالات الغش!!

أدانوه لانخفاض مجاميع طلاب الثانوية، معترفين أن السبب هو نمط الأسئلة الجديدة التى تفرز مستويات الطلاب، وتمنح المجتهد حقه!!!! وأنه أمر بمنع اعلان نتائج نحو ٣٠٠ طالب وطالبة من عائلات محددة أدوا الامتحانات بمحافظات لها سوابق غش أولاد الأكابر!!

اعترضوا على قراره بمضاعفة رسوم التظلمات، ولم يقربوا «لضمها لميزانية اصلاح التعليم»!!

اتهموه بالتحيز لأصحاب المدارس الخاصة والدولية بالموافقة لهم على زيادة المصروفات.. وهو تشكيك العجزة.. لأن طلاب المدارس الدولية هم أبناء مليونيرات الساحل.

ثم ختموا عريضة الإدانة والاطاحة بغضب الأهالى من تأخر تسليم الكتب، وارتفاع المصروفات!! وأدانوه بسبب عجز المدرسين، وهى مسئولية الحكومة وبالتحديد وزارة المالية التى تقشفقت حتى جففت أهم ينابيع الارتقاء بالمواطن والوطن، وتغذية شرايين الاستثمار الرئيسية فى الدولة « التعليم»!!

عريضة إدانة الوزير هى وسام شرف.. لأن الانفراد بقرار يخشاه المرتعشون والمنتفعون، وشجاعة التراجع إذا لزم الأمر هى أهم مميزات القائد الحكيم والادارى الكفؤ، والوزير الأمين واسع المعرفة والاطلاع والأفق.

قرار الوزير الجديد بالاطاحة بتعديل مناهج رابعة ابتدائى لن يسعدنا ، بل هو أول حجارة الهدم فى مبنى مخالف لمواصفات التربية والتعليم.. أهم أسباب بشاعة جرائم الشباب هو سباق المجاميع، والتلقين، واخماد جذوة العقل والتفكير والحلم والمغامرة.. مدارسنا تخرج قطعانا تلتهم ولا تنتج ، لأن حصص الفنون والموسيقى ثانوية، التدبير المنزلى وهم، المسرح وحوش الألعاب صور أبيض واسود!! أنوار المدارس مسائية لمجموعات التقوية الاجبارية، تقوية ميزانية المدرسة ومرتبات المدرسين والعاملين!!

محطات

و ... إيه؟!



بهاء الدين حسن

• استطاع المغنى الشعبى ، شعبان عبدالرحيم (رحمه الله)، أن يكسب تعاطف العشرات من المستمعين ، عندما غنى « أنا بأكره اسرائيل ، وبأحب عمرو موسى «، واستطاعت أيضا « بارك الله فى عمرها « الشيخة مي آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار ، والتى شغلت من قبل منصب وزيرة الثقافة ثم وزيرة الثقافة والإعلام ، فى دول مجلس التعاون الخليجى، أن تكسب احترام وتعاطف الكثير من العرب، المتعاطفين مع القضية الفلسطينية،عندما رفضت أن تصافح سفير اسرائيل ، أثناء تواجدها للمشاركة فى مجلس عزاء أقامه السفير الأمريكى بالبحرين، فى ١٦ يونيو بالمنامة لوالده ، فكان جزاء الشيخة مي آل خليفة اقالتها من منصبها ، الأمر الذى جعل الجميع يختصر لزمة شعبان عبدالرحيم « وإيييييييه » ، فى كلمة استغراب واستهجان غير مطوطة « و ... إيه » !!

• موضوع زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للشرق الأوسط، واجتماعه بالحكام العرب ، وطلبه بأن يضعوا أيديهم فى يد بعض ، حتى لا يتركوا فراغا للصين أو روسيا أو إيران ، فى الوقت الذى تترك فيه أمريكا فراغا لإسرائيل ، تقتل وتدمر وتفعل ما تشاء فى الشعب الفلسطينى، كان يجب أن يحدث فى Classroom وليس فى قاعة اجتماعات ، ويقف جو بايدن ، وهو يشرح للحكام العرب خطته والحكام يجلسون على المقاعد بملابس الـ K G 1 !!

• بعد أن أخرس فلاديمير بوتين ، رئيس روسيا ، حكام الدول الكبرى، وخاصة أمريكا ، بعد شن حربه على أوكرانيا وتهديده بأن من تسول له نفسه التدخل، فلن يرحمه شعرت أمريكا بضآلتها، بعد أن سحب بوتين البساط من تحت أرجلها وجعلها تقف، هى والكثير من الدول الكبرى عاجزة عن التدخل، أو حتى التصريح بكلمة من كلامها العنترى، ولكن أمريكا التى تضع أنفها فى كل شىء ، لم تضع يدها فى جيوبها ، وتكتفى بالفرجة، ففكرت فى خطة للعودة للوقوف على السجادة تحت الأضواء من جديد، فتفتق ذهنها عن فكرة تعلن من خلالها عن وجودها ، فكان قرارها بقتل أيمن الظواهرى !!

المشهد
العدد 322 - السنة الحادية عشرة -الأحد 28 أغسطس 2022م - 1 صفر 1444هـ

قالت العرب

قد كان إسمكَ ياَ حبيبي في فمِ السجّان أجملْ / قد كان وجهكَ ياَ حبيبي في يدِ الجلاد أجملْ / قد كنتَ أجملَ ياَ حبيبي كنت أجمل / مَطر غزالُ الليلِ أكْحل / مَطرٌ بلَوْنِ قُبورِكُمْ مَطرٌ بِلوْنِ عُيُونِكُمْ مَطرٌ بلَوْنِ وجوهِكُمْ / أناَ أيْنَ أجْملَكُمْ مَعِي؟ / وحقيبتي هي موجةٌ علقتْ فِيها أضْلعِي.

معين بسيسو (1928 – 1984م)

رابح ماجر أسطورة الكرة العربية لـ «المشهد»

صلاح نجم عالمى كبير.. لكن غيره يستحق الكرة الذهبية

فيتوريا سيعطى جرعة معنوية أكبر للمنتخب المصرى والمنتخبات العربية سيكون لها شأن كبير فى المستقبل بشرط



يعد الجزائرى رابح ماجر، أحد أساطير الكرة العربية التى كتبت تاريخاً كبيراً فى الملاعب الأوروبية، حيث استمرت مسيرته الإحترافية لمدة ١٧ عاما. ولد ماجر فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٨، بمدينة حسين داي، بالجزائر العاصمة، وانطلقت مسيرته الكروية بنادى نصر حسين داى الجزائري، قبل أن يبدأ مسيرته الاحترافية فى الملاعب الأوروبية، و كانت أبرز محطاته مع بوروتو البرتغالي، وفالنسيا الأسباني، كما يعد رابح ماجر أول عربى يفوز ببطولة دورى أبطال اوروبا، عام ١٩٨٧، وبالتحديد بقميص بورتو البرتغال، بعد تغلبه على بايرن ميونخ الألمانى بنتيجة ٢ – ١ ، كما أنه صاحب أول هدف للجزائريين فى نهائيات كأس العالم.

تحدث رابح ماجر للمشهد عن العديد من الملفات الخاصة بالمناسبات العربية عامة، والمنتخب المصرى خاصة، ووجهة نظرة فى البرتغالى روى فيتوريا مدرب الفراعنة الجديد، وقدرة الفرعون المصرى محمد صلاح على نيل جائزة الكرة الذهبية.. وكان هذا الحوار

● ما رأيك فى استقدام المنتخب المصرى للمدرب البرتغالى روى فيتوريا والاستغناء عن كارلوس كيروش؟

– بالنسبة لاستقدام المدرب البرتغالى رويه فيتوريا الذى حل مكان كارلوس كيروش، قبل كل شيء كيروش كان مدربا كبيرا وقويا وقدم الكثير للمنتخب المصرى، ولكن هذه كرة القدم اليوم تفوز وغدا تخسر، ولكن يظل كيروش مدربا عالميا قديرا، ولكن أعتقد أن فيتوريا سيقدم نجاحات أكبر، وسيعطى جرعة معنوية أكبر للمنتخب المصرى ، وسنراه بالمستوى المتميز فى الشهور المقبلة.

● ماذا ينقص المنتخب المصرى والمنتخبات العربية ؟

– أعتقد ليس هناك شيء ينقصها ، جميع المنتخبات العربية قادرة فى أى وقت على تحسين المستوي، ولكن من الممكن أن يكون جانب نقصها التحضير الجيد والاحترافي، بالإضافة إلى أمور كثيرة تصعب مهمتها فى إحراز البطولات، ولكن أن شاء الله نراها الفترة المقبلة أكثر جدية وعملا للمشاريع الأفريقية والعربية وأيضاً للعالم، وهذه المنتخبات العربية ستكون بكل تأكيد حاضرة فى المستقبل أن شاء الله.

● لماذا تقل نسب نجاح المنتخبات العربية مع المدربين الأجانب وهل من الأفضل استقدام الأجانب ؟

– بالنسبة لفشل المدربين الأجانب أو نجاحهم مع المنتخبات العربية انا ليست لدى أى مشكلة على الإطلاق مع الأجانب أو العرب، أهم شيء أن يكون المدرب على قدر المسؤولية ويقدم مستوى متميزا ويأتى لهم بإضافة كبيرة هذا ما يقدره الفريق أو المنتخب.

● ما رأيك بمحمد صلاح وبخصوص الكرة الذهبية .. هل صلاح الأحق بها؟

– أعتقد لا .. ما يقدمه صلاح اليوم مع ليفربول عمل كبير وشيء جميل، يلعب مباريات كبيرة ودائما ما يسجل وينفرد، ولكنه حصوله على الكرة الذهبية صعب لأنه هناك منافسة كبيرة وصعبة فى العالم، خاصة فى أوروبا وهناك لاعبون كبار أيضاً يستحقون الكرة الذهبية، نحن العرب نتمنى أن يفوز بها عربى فى يوم من الأيام.

● رقم صلاح من حيث الأفضل بالنسبة لك ؟

– بخصوص الترتيب صلاح من بين أفضل اللاعبين الان فى أوروبا حقيقة، ومستواه يشهد عليه، و لديه مكانة جيدة بين الكبار فى العالم وفى أوروبا.

● توقعاتك لتجربة المدرب المصرى حسام البدرى مع نادى وفاق سطيف ؟

– تجربة المدرب المصرى حسام البدرى مع وفاق سطيف الجزائرى نتمنى لها النجاح لأن وفاق سطيف نادى كبير فى الجزائر ولا يطمح إلاّ بالتتويج بالبطولات المحلية والإفريقية ، لذلك نتمنى نجاح وإثبات تجربة البدرى حتى ينجح هذا الفريق المجتهد.

● ما رأيك فى أداء منتخب مصر فى بطولة أمم إفريقيا الماضية وأهم مميزاته ونقاط ضعفه التى أثرت عليه ؟

– أعتقد أن المنتخب المصرى قدم الكثير فى أمم إفريقيا وصعد للنهائى أمام السنغال، والمنتخب السنغالى منتخب كبير جدا ونعرف دائما ظروف اللعب فى أفريقيا السمراء صعبة جدا من حيث الطقس والرطوبة ، وهذا لا يخدم كل المنتخبات العربية، لذلك أعتقد أن المنتخب المصرى فى كأس إفريقيا قدم كل ما كان من الممكن أن يقدمه، وايضا فى تصفيات كأس العالم خرج من كأس العالم فى قطر هو والمنتخب الجزائرى وكانٍ من المستحق أنٍ يكون موجودا فى قطر وأيضا المنتخب الإيطالى الكبير فى أوروبا التى لم يتأهل إلى كأس العالم، هذه الأمور بالفعل تحدث فى كرة القدم وان شاء الله فى كأس العالم المقبل تشارك هذه المنتخبات القوية لأنها تستحق.

حوار - رانيا عبد الوهاب

أول القصيدة ... كيف ينجو الأهلى من فلسفة التعاقدات الفاشلة ؟



مع كل ميركاتو صيفى ترتفع الأمانى الأهلاوية، وتزداد الطموحات لدرجة تناطح السحاب، قبل أن تتساقط الرقاب حد الكسر وتستيقظ الجماهير على صدمات كبيرة وأنصاف لاعبين لا يصلحون لتمثيل أندية تقبع فى منتصف الجدول.

الصيف الماضى فاوض الأهلى أسماء عملاقة، يوسف البلايلى نجم منتخب الجزائر، والمغربى سفيان رحيمي، والتونسى محمد بن رمضان، وقبلهم موليكا وغيرهم. لكن المحصلة النهائية كانت التعاقد مع الطفل لويسى ميكيسوني، والجنوب إفريقى بيرسى تاو، ملك الإصابات، واللذين صاحب انضمامها التفريط فى كلا من جونيو أجاى ومحمود كهربا.

دفع الأهلى نتيجة أخطائه الكارثية، وجنى ثمار عمل إدارى غير محكم، لا يحكمه التخطيط، وغابت عنه كل المعايير العلمية والعملية، وتبدو لغة السمسرة والارتجالية هى الحاكمة فى ميركاتو يصنف بين الأسوأ فى تاريخ الأحمر، فخسر الدورى للمرة الثانية تواليًا، وكذلك الكأس أمام منافسه التقليدي، عوضًا عن السقوط فى نهائى إفريقيا.

فى الصيف الجارى بدأ الأهلى الحديث بأسماء عملاقة، وظن الجميع بأن ياسين منصور، الرجل المخلص، الذى لن تتمرد أمام خزائنه أية أشياء، وكل اللاعبين سيتمنون مجالسته، وكل الأندية ستزحف نحو ملايينه، لكن المفاجأة الصادمة كانت خروجه بعد فشل كبير بأكثر من صفقة، فى حالة تنذر بموسم كارثى آخر.

قبل أسابيع قليلة من انطلاقة الموسم الجديد يبدو الأهلى عاجزًا، يحدثك عن أشرف بن شرقى لأشهر طويلة ويفاجئك بالتعاقد مع مصطفى سعد ميسى لاعب سيراميكا كليوباترا، فبعد رحلة مطولة من المفاوضات والجلسات وأمام لاعب حر كان التعاقد معه يسيرًا تفاجأنا باللاعب يرحل إلى الدورى الإماراتي.

اجتمع امير توفيق مدير التعاقدات بالنادى الأهلى واللاعب لحوالى ثلاث جلسات ووصل عرض الأهلى الأخير إلى ٢ مليون ونصف المليون دولار فى الموسم الواحد لمدة ثلاث سنوات ولكن رفض اللاعب المبلغ مما أدى إلى فشل المفاوضات نهائيا وانتقل اللاعب إلى صفوف نادى الجزيرة الإماراتي.

دفع الأهلى ضريبة ما سماه محمود الخطيب بسقف الرواتب، والفئة الأولى التى لا يجب أن يتخطاها أى لاعب، فخسر صفقة قياسية واستثنائية.

وبلغة رقمية واستثمارية بحت فرط الأهلى فى قيمة كبيرة، فإذا كان الأهلى سقفه مليون ونصف مليون دولار للرواتب فى الفئة الأولى، فهل كان دفع مليونى دولار لبن شرقى خسارة ؟

فى عقد ثلاثة سنوات كان سيحصل بن شرقى على مليون ونصف إضافية فوق السقف الذى وضعه الأهلي، لكن فى التوقيت ذاته كان سيوفر على الأهلى قيمة شراء صفقة للاعب بحجمه، والتى ستقدر فى أقل قيمة بثلاثة ملايين دولار، أى أن الأهلى حتى لو دفع لبن شرقى الراتب الذى أراده كان سيكون رابحًا أيضًا.

كما أن السياسات الموضوعة هى سياسات بشرية بالأساس، يمكننا التعديل عليها، واستبدالها بأخرى طالما كانت المعطيات والظروف مختلفة.

فماذا ينتظر الأهلى أسوأ مما جرى له ليعدل سياسات التعاقدات، وليضع سقفا أعلى للرواتب، وليبحث عن جودة لاعبين أفضل مما لديه، فهو بات فى القاع حاليًا مقارنة بكل أهلى عاصرناه، والطبيعى أن تلى كل مرحلة مشابهة تبدل كامل فى السياسات الإدارية والتعاقدية.

الأمر ذاته ينطبق على محمد بن رمضان نجم وسط نادى الترجى ، خاصة بعد المستوى المميز الذى ظهر به اللاعب فى بطولة أفريقيا الماضية وما قدمه فى الدورى التونسي.

ورصدت إدارة الأهلى ٢٠ مليون جنية لضم اللاعب ولكن طلب حمدى المؤدب رئيس الترجى الحصول على ٣ ملايين دولار، من أجل الاستغناء عن خدمات اللاعب الأمر الذى أدى إلى تعثر المفاوضات.

وبالنظر إلى الحاجة الفنية لجهوده فلا غنى عن بن رمضان، خاصة وأن الموسم الماضى أظهر قصورًا كبيرًا فى هذا المركز لغياب العناصر، الكافية عوضًا عن تقدم سن عمرو السولية الذى لم يعد قادرًا على القيام بمهامه وأدواره.

الأهلى الذى يعرض أكثر من ٢٠ مليون جنيه لضم محمد رضا بوبو من فيوتشر، يعرض مبلغا أقل على اللاعب الأفضل داخل قارة إفريقيا بمركز الوسط.

بن رمضان هو لاعب الوسط الوحيد بالقارة الذى يصلح للاحتراف الأوروبي، نسخة مختلفة تمامًا فى الامكانيات الفنية والبدنية، وحالة الوعى الخططى داخل الملعب، ومرونته فى اللعب بمراكز الوسط وتعددية أدواره، ومع ذلك يتحدث الأهلى عن أرقام لا توازى حتى الأرقام التى يعرضها لضم لاعبين محليين مصيرهم كسابقيهم.

وأكدت عدة مصادر داخل النادى الاهلى قيام الإدارة بالتفاوض مع اللاعب البرازيلى لوكاس براجا لاعب نادى سانتوس الذى تم ترشيحه من قبل البرتغالى ريكاردو سواريش المدير الفنى للفريق.

وبمجرد تواصل الإدارة مع وكيل اللاعب طلب الحصول على مبلغ ١٠ ملايين دولار تم تخفيضها إلى ٧,٥ مليون دولار وهو ما رفضته الإدارة نهائيا مما أدى إلى فشل الصفقة الثالثة.

صدمة تعرض لها مسؤولو الأهلى لأنهم يتفاوضون لضم لاعبين بمليون ومليونى دولار، فكيف يذهبون لهذه الجودة التى لا دراية لهم بها وبقيمتها، فمن اعتاد على النحاس يصعب عليه التفاوض على الذهب.

يحتاج الأهلى إلى يقظة عاجلة وتبنى مسارات جديدة من شأنها استبدال فلسفة التعاقدات، ورفع ميزانية الصفقات، وكذلك سقف الرواتب، لأن المرحلة لا تحتمل مزيدًا من البخل، ومزيدًا من العشوائية، ومزيدًا من التخبط، فلن يكون سعد ميسى وشادى حسين وبوبو منقذين لفريق مترهل، ومنظومة مرتعشة.

تقرير - رانيا عبد الوهاب

معتز اينو يطلق قذائفه : رحيل موسيمانى الخطأ الأكبر فى عهد الخطيب

أتمنى إنضمام زيزو للقلعة الحمراء.. وأفشة وشريف لديهم المزيد من الإبداع

مازالت أصداء التخبط داخل أروقة النادى الأهلى تلقى بظلالها على الساحة الكروية المصرية، بعدما فقد الأحمر بريقه خلال الموسم الحالي، لاسيما عقب الفشل فى استرجاع درع الدورى الممتاز الذى توج به الغريم التقليدى للأحمر للعام الثانى على التوالى ، فضلاً عن خسارة بطولة كأس مصر أمام الزمالك.

اينو أحد اللاعبين فى الحقبة الذهبية للشياطين الحمر، كان له رسائل خاصة بشأن المدرب الجديد ودور لجنة الكرة، ومستقبل الأهلى فى الموسم المقبل.

● لماذا وصل الأهلى إلى هذا السوء؟

– ما يحدث فى الأهلى الآن طبيعي، كل الكيانات العظيمة تحدث لها كبوة، إذا نظرنا إلى ريال مدريد أو برشلونة سنجد أن ذلك طبيعى جدا، وهذا أمر يحدث بسبب تلاحم المواسم، اللاعبون مجهدون هم يخوضون مباراة كل ثلاث أيام ومطالبون بالفوز.

● ما هو أسوأ قرار خاطيء وقع فيه مجلس الإدارة برأيك؟

– أعتقد أن ليس هناك قرارات خطأ، الأمور تسير بشكل لا بأس به ولكن قرار رحيل موسيمانى كان الخطأ الأكبر، فلم يكن وقت رحيله هو الوقت الأفضل، الحقيقة أننى لست أعلم من بادر بالرحيل؟ موسيمانى أم مجلس الإدارة ولكن القرار جاء فى وقت حساس جدا أثر فى الفريق على كل المستويات.

● هل تأخر الأهلى فى قرار إقالة موسيماني، أم أنه أخطأ برحيله بالأساس؟

– أعتقد أن قرار إقالة موسيمانى كانت خطأ كبير، موسيمانى حقق إنجازات كبيرة بطولة أفريقيا مرتين على التوالى بالإضافة إلى برونزية كأس العالم والكأس المصرى وكأس السوبر، وحتى إذا كان قرارا نهائيا أعتقد أن وقته كان سيئا.

● ألم يكن الأفضل استكمال الدورى بمدرب مصرى ؟

– بكل تأكيد كان الأفضل أن يستكمل الأهلى مبارياته بسامى قمصان، قلت ذلك فى معظم البرامج من قبل، وخصوصا أن سامى قمصان قدم مستوى جيدا أمام الزمالك وأمام بيراميدز وغيرهما، لماذا استعجلت الإدارة بمدرب أجنبى آخر، حقيقة لا أعلم

● هل ترى اختيار سواريش كان جيدا؟

– أعتقد أنه مدرب لديه فكر ونظام يختلف عن المدربين الموجودين فى الدورى المصري، من الممكن أن يحقق نتائج جيدة ولكن عندما يتأقلم الفريق على طريقه لعبه.

● كيف يمكننا تقييمه بصورة سليمة ؟

– تقييمه بعد آخر مباراة فى الدوري، مازالت هناك مباريات يمكننا بعدها نقيمه، وأن كانت فترته قصيرة ولكنه قاد الفريق فى عدة مباريات كبيرة.

● ماذا كنت تتوقع .. يستمر ام يرحل قريبًا ؟

– الحقيقة لم أتوقع استمراره وأعتقدت أن فترته ستكون قصيرة للغاية، لم يكن هناك أى مبشر فى الأساس.

● لماذا يميل الخطيب للرهانات الصعبة.. فايلر كان غامضا، اختيار موسيمانى لم يكن مرضيًا للأغلبية فى البداية، وسواريش جاء من المجهول.. هل هى ثقة بالغة بالنفس، أم استسهال واسترخاص؟

– الكابتن محمود الخطيب كابتن كبير وكان لاعبا أكبر، أعتقد أنه الأفضل والاقدر على رؤية المدرب لأنه لديه وجهة نظر تختلف عنا ويجب أن ندعمه.

● هل يحتاج الأهلى إلى لجنة كرة جديدة؟

– لجنة الكرة لم تقم بأى دور من الأساس سواء تم تغييرها أم بقيت لم تكن تؤثر من الأساس.

● هل قفشة وشريف يمثلان لاعب الموسم الواحد وانتهت قصتهم، أم قادرين على الاستمرارية.. وماذا ينقصهم؟

– لا طبعا.. قفشة وشريف قادران على العودة مرة أخرى ولكنهما كانا يحتاجان إلى الوقت فقط، لديهم المزيد من الإبداع وانا أثق فى ذلك.

● ما هى أهم المراكز التى يحتاج الأهلى لتدعيمها؟

– أعتقد أنِ الأهلى يحتاج إلى مساك ومهاجم أفريقى وأيضا مدافع أيسر.

● من اللاعب الذين يجب ضمه فى أسرع وقت؟

– أريد أن ينضم إلينا زيزو فى أسرع وقت، هو الأفضل فى مصر بالنسبة لي، أما من اللاعبين الأفارقة لا أعتقد أن هناك صفقة قوية ولا أتابع أسماء بعينها.

● هل الشناوى قادر على العودة أم يحتاج الأهلى لحارس آخر؟

– الشناوى قادر على العودة وان لم يكن قادرا فهناك على لطفى ومصطفى شوبير من العمالقة وأثبتوا ذلك بوجودهم، لا اعتقد أبدا أننا سنحتاج إلى التعاقد مع حارس مرمى جديد.

● هل استحق الشحات ما دفع فيه؟

– كل الأرقام مغلوطة ومبالغ فيها فى الدورى المصرى وليس هناك لاعب يستحق ما يدفع فيه سواء الشحات أو غيره.

● وماذا تتوقع لمستقبل كهربا؟

– لديه الآن مشكلة أعتقد أن الأهلى سيساعده فى حلها وعليه استغلال هذه الفرصة ومحاولة إثبات ذاته بصورة أفضل.

● كيف ترى مستقبل الأهلى الموسم المقبل؟

– الأهلى سيعود بقوة، الفريق المنافس من حقه أن يفرح أياما ولكن البطل يقع ولا يموت.

● وهل يستمر الزمالك بنفس القوة أم تتوقع سقوطه؟

– الكرة لا تسير بهذا الشكل ، ما يفعلونه هم الآن هو الأفضل، الفريق فاصل نهائيا عن الإدارة ويركز فقط فى الكرة وهذا أهم أسباب نجاحه وتفوقه.

● وما هى أهم العوامل التى منحته هذا التفوق فى الموسم الجارى ؟

– الانتظام، الضغط، المقاتلة.

حوار - رانيا عبد الوهاب



وزير الطيران يشهد حفل تخريج دفعة جديدة من كلية المراقبة الجوية

الفريق محمد عباس: تقديم جميع التسهيلات للوفود المشاركة في قمة المناخ بما يليق بمكانة مصر







شهد الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدنى احتفالية تخريج دفعة جديدة من طلاب "البرنامج المتكامل لعلوم الطيران" بكلية المراقبة الجوية التابعة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران وذلك بقاعة المؤتمرات بوزارة الطيران المدنى ، بحضور الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى ، والطيار عزت متولى رئيس الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران ، ولفيف من قيادات وزارة الطيران المدنى والأكاديمية المصرية.

وفى بداية كلمته خلال حفل التخرج قدم الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدنى الشكر للطيار محمد منار وزير الطيران السابق على الجهد الكبير الذى بذله خلال الفترة السابقة والذى انعكس على قطاع الطيران المدنى ، كما قدم التهنئة للخريجين وأسرة الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران وأعضاء هيئة التدريس حيث قام بتسليم شهادات التخرج لطلبة البرنامج المتكامل لمعلومات الطيران وعددهم ٢٥ طالباً وطالبة .. وقدم الطيار عزت متولى درع الأكاديمية للفريق محمد عباس حلمى.

ووجه وزير الطيران المدنى الخريجين الجدد بضرورة مواكبة أحدث علوم الطيران وبرامج التدريب المتطورة والاهتمام بنظم الجودة الشاملة والتفانى فى العمل والانضباط فى الأداء مشيرا إلى أن الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران تمتلك إمكانيات وقدرات علمية وتدريبية متميزة فى مختلف تخصصات الطيران حيث أصبحت مركزاً إقليمياً ودولياً لدراسة علوم الطيران المدنى ، لتصبح الوجهة الدراسية الأكثر إقبالاً فى المنطقة خلال المرحلة القادمة من خلال تطوير المنظومة التعليمية والتدريبية وفقاً لأحدث المعايير العالمية فى منظومة الطيران المدنى.

وأكد الفريق محمد عباس أن وزارة الطيران المدنى حريصة على تطوير أداء العنصر البشرى وتأهيله وتدريبه مؤكدا على أهمية استخدام أحدث التقنيات التكنولوجية وتطوير المناهج والبرامج التدريبية لمواكبة التقدم السريع فى مجال النقل الجوى والحصول على الاعتمادات الدولية لتخريج أجيال جديدة مؤهلة علميا وعمليا للعمل فى مختلف التخصصات للالتحاق بسوق العمل.

ومن جانبه أعرب الطيار عزت متولى رئيس الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران عن سعادته بتشريف الفريق محمد عباس وزير الطيران لحضور حفل تخريج الدفعة الجديدة لطلاب البرنامج المتكامل لعلوم الطيران، مشيرا إلى أن الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران بجميع تخصصاتها تحرص على مواكبة مسيرة التنمية والتطوير التى تنتهجها وزارة الطيران المدنى من خلال الوصول بخريجيها إلى أرقى المراتب المهنية والمثالية فى الأداء، موضحاً أن أساس العمل فى مجال الطيران اليقظة والإلتزام بالمعايير والنظم الدولية، كما أشار إلى الدور الفعال الذى يقوم به ضباط معلومات الطيران العاملين بالشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية فى الحفاظ على سلامة وتأمين المجال الجوى المصرى .

وقال الملاح مدحت عبد الله عميد كلية المراقبة الجوية إن الكلية تعد رائدة فى مجال الطيران المدنى على مستوى الشرق الأوسط ودول أفريقيا منذ نشأتها حيث كانت معهدا للمراقبة الجوية عام ١٩٨٩ إلى أن أصبحت صرحا تعليميا متميزا بما تقدمه من دورات تدريبية مهنية وتخصصية فى مجالات المراقبة الجوية ومعلومات الطيران والنقل الجوى وعمليات الإتصالات وفقاً لتوصيات المنظمة الدولية للطيران المدني.

مؤتمر المناخ cop٢٧

أكد الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدنى الانتهاء من جميع أعمال التطوير فى الموعد المحدد لها بمطارى القاهرة وشرم الشيخ.

جاء ذلك خلال لقاء الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدنى بالدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة بمقر وزارة البيئة وذلك للوقوف على آخر المستجدات الخاصة بالتعاون والتنسيق بين الوزارتين فيما يتعلق بكافة ترتيبات استعدادات لاستضافة مصر لمؤتمر المناخ cop٢٧، والمقرر عقده نوفمبر المقبل بشرم الشيخ ويأتى ذلك فى إطار توجيهات القيادة السياسية بشأن التنسيق المستمر بين جميع الوزارات والجهات المعنية لإنجاح هذا الحدث العالمى بما يليق بمكانة مصر الحديثة. وذلك بحضور عدد من القيادات المعنية بالوزارتين.

وخلال الاجتماع تقدمت الدكتورة ياسمين فؤاد بالتهنئة للفريق محمد عباس لتوليه مهام منصبه وزيراً للطيران ، متمنية له التوفيق والنجاح فى مهام عمله حيث تم استعراض سبل التعاون والتنسيق بين الوزارتين فيما يتعلق بكافة الترتيبات الخاصة بهذا الحدث العالمى على المستويين اللوجيستى والفنى لكى يخرج بالصورة التى تليق بمكانة وقدرات مصر .

كما قدم الفريق محمد عباس وزير الطيران المدنى الشكر لوزيرة البيئة على حفاوة الاستقبال مؤكدا أن الاستعدادات الخاصة بمؤتمر قمة المناخ تأتى فى مقدمة اهتمامات وزارة الطيران المدنى فى ضوء توجيهات القيادة السياسية بإخراج هذا الحدث العالمي، بالصورة المشرفة التى تليق بالمكانة الريادية التى تحظى بها مصر إقليمياً ودولياً وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة .

وأشار وزير الطيران المدنى إلى أهمية اللقاءات التنسيقية الدائمة بين الوزارتين مشيداً بالجهود التى تبذلها فرق العمل المشتركة من الجانبين لافتا إلى الدور الهام للجنة التى تم تشكيلها من قبل وزارة الطيران بشأن متابعة التنظيم واستعدادات المطارات المصرية بما يسهم فى خدمة المشاركين فى المؤتمر وتيسير إجراءاتهم وتذليل كافة الصعوبات التى قد تواجههم.

ومن جانبها أشارت الدكتورة ياسمين فؤاد إلى أنه تم الانتهاء من تجهيز فيديوهات مصورة تقدم نبذة مختصرة للزائرين عن المؤتمر والتى سيتم عرضها من خلال الشاشات الموجودة بصالات المطارات وأخرى ستعرض على متن الطائرات، كما سيتم تجهيز عدد من اللوحات الإعلانية عن المؤتمر، وأيضاً تنفيذ فيديوهات حول الموضوعات الخاصة بالتغيرات المناخية لعرضها داخل الشاشات الموجودة بالمطارات المصرية.

وقد استعرضت وزيرة البيئة وفريق العمل المعاون، كافة الإجراءات التى تم اتخاذها، من حيث التنظيم والخدمات اللوجستية التى سيتم تقديمها والعمل على توفير كافة التسهيلات للوفود المشاركة، بالتنسيق مع جميع الجهات المعنية بالمطارات، حيث تم توفير خدمات لذوى القدرات الخاصة بالمطارات، وأيضاً توفير ٢٥٠ متطوعاً من خلال وزارة التضامن الاجتماعى للمساعدة فى المطارات، كما تم تخصيص كاونترات خاصة بقاعة المؤتمر للمشاركين لسرعة إنهاء الإجراءات بسهولة . كما تم مناقشة الموضوعات التى سيتم مناقشتها خلال فعاليات المؤتمر وعلاقتها بالتغيرات المناخية واستعراض خطة وزارة الطيران للتنمية المستدامة حيث يعد الحفاظ على البيئة ركيزة رئيسية لاستراتيجية الوزارة من خلال تحويل المطارات المصرية إلى مطارات خضراء صديقه للبيئة باستخدام الطاقة النظيفة والمتجددة والحد من استهلاك الكهرباء وخفض الانبعاثات الكربونية.

تقرير- عصام الدين جاد

بقلم: هشام جاد



الأقلام المسمومة ومصر المحروسة

أعجبنى جداً التفاعل والرد الجيد من الرأي العام على المقالات الدولية المكتوبة عن مصر بغرض التشكيك في المشروعات القومية، الأمر الذى يزيد من قوة مصر فى مواجهة تحديات القوى الناعمة، خصوصاً أن نسبة كبيرة من هذه المقالات تقترب من ١١٪ غرضها التشكيك والنيل من المشروعات القومية العملاقة التى أصبحت شاهد عيان على إنجازات تحققت فى وقت قياسى وأحدثت طفرة فى مصرنا الجديدة التى كانت تعانى ويلات الفساد والارهاب.

إن اهتمام الإعلام الدولي بمصر دليل على مكانة بلدنا المحروسة وقدرها وتأثيرها فى المنطقة. لذا يجب على الهيئة العامة للاستعلامات التصدي لشائعات الإعلام المعادي لمصر بكل قوة، لأن لديه تمويلاً لا يخطر على بال أحد، واستغلال المناسبات والمؤتمرات السياحية والعالمية في تسويق ما يحدث في مصر من إنجازات في مختلف المجالات.

التصدى لهؤلاء المأجورين فرض على الاعلام المصرى الذى يجب أن يقوم بدوره في تبسيط المعلومات الاقتصادية للرأي العام، ويكون حائط الصد أمام أي مشككين، والوقوف مع الرئيس السيسي الذى يتعامل مع المواطنين بشفافية ومكاشفة ومواجهة ومصارحة من أجل نجاح الوطن واستقراره.

أكاديمية مصر للطيران تتوسع في خدماتها الرقمية



بدأت أكاديمية مصر للطيران للتدريب التوسع فى خدماتها الرقمية، حيث احتفلت مع "فوري" لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية ببدء إتاحة خدمات الشركة على البوابة الإلكترونية للأكاديمية وفقًا للتعاون الاستراتيجي بين الجانبين، بهدف تعدد نظم الدفع بالأكاديمية وخاصة الدفع الإلكترونى عبر قنوات فوري المختلفة وهي أكثر من ٢٨٥،٠٠٠ نقطة بيع"POS"، إلى جانب تطبيق myFawry والمحافظ البنكية.

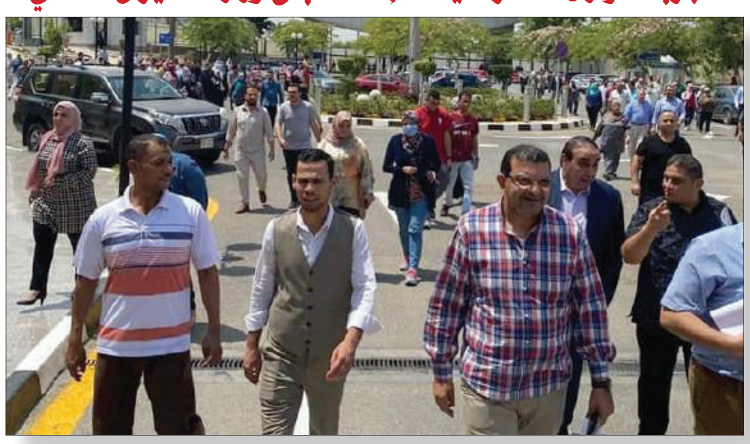
وصرح الطيار عمرو أبوالعينين رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصرللطيران أن الشركة الوطنية تحرص دائماً على تطبيق النظم التكنولوجية الحديثة من أجل إتاحة وتوفير حلول سهلة ويسيرة للعملاء، تنفيذاً لخطة الشركة التى وضعتها فى مقدمة أولويتها وهى التوسع فى تقديم خدماتها الرقمية تماشياً مع زيادة ترددات الشركة إلى العديد من نقاطها حول العالم.

وأعرب الطيار إيهاب الطحطاوي رئيس الأكاديمية عن سعادته بهذا التعاون الجديد مضيفاً أن هذا ليس بالتعاون الأول مع كيان كبير كشركة فورى، والتى تتميز بخبرة كبيرة وكوادر بشرية على أعلى مستوى من الكفاءة والمهارة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات المالية.

ومن جانبه، أعرب حسام عزالدين الرئيس التنفيذي للقطاع التجارى بشركة فوري عن سعادته بهذه الشراكة مع مصرللطيران، مشيراً إلى أن الشركة جمعت عقولاً شابة من المتخصصين الموهوبين الذين التزموا ببناء تكنولوجيا على مستوى عالمي من الجودة وأمن المعلومات وسهولة الاستخدام.

حضر الاحتفال من جانب الأكاديمية الطيار إيهاب الطحطاوي رئيس أكاديمية مصرللطيران للتدريب والمحاسب سيد سويفي مديرعام الشئون المالية، ومثَّل شركة "فورى" حسام عزالدين الرئيس التنفيذي للقطاع التجارى، وإسلام جابر رئيس القطاع التجارى بالشركة.

تجربة طوارئ « افتراضية » لإخلاء مبنى وزارة الطيران المدني



أجرت وزارة الطيران المدنى تجربة طوارئ "افتراضية" لإخلاء مبنى الوزارة من العاملين فى حال حدوث حريق، وذلك بالتنسيق مع إدارة الحماية المدنية التابعة للإدارة العامة للأمن بوزارة الطيران وتأتى هذه التجربة فى إطار تنفيذ خطة الإخلاء والطوارئ التى تتبعها وزارة الطيران المدنى من أجل التدريب العملى للعاملين بالوزارة على كيفية التصرف السريع والمنظم وإخلاء المبنى فى حالة الطوارئ حفاظاً على سلامة جميع العاملين ورفع درجة وعيهم واستعداداتهم فى مواجهة الطوارئ المحتملة.

وأشار اللواء عمرو عقرب رئيس الإدارة العامة للأمن بوزارة الطيران إلى أن هذه التجربة تأتى فى ضوء توجيهات الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدنى بضرورة اتخاذ كافة إجراءات السلامة والأمن فى حالة الطوارئ وتنفيذ تجربة حية بإخلاء مبنى الوزارة بالتنسيق مع الجهات المسئولة بهدف الاستعداد المبكر لمواجهة الأحداث الطارئة ، مؤكدًا أهمية تدريب جميع العاملين بكيفية التصرف السريع والمنظم، واتباع جميع التعليمات والإرشادات وكيفية الخروج المنظم والآمن دون تدافع لتحقيق أعلى معدلات السلامة والتأمين للعاملين من المخاطر والأحداث الطارئة.

وزير الطيران يهنئ العاملين بالمستشفى

مصر للطيران للخدمات الطبية تحقق إنجازاً كبيراً بالحصول على شهادة الاعتماد

نجحت شركة مصر للطيران للخدمات الطبية فى تحقيق إنجاز كبير بالحصول على شهادة الاعتماد من الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية (GAHAR) كأول مستشفى على مستوى الجمهورية فى قطاع الأعمال والثانية بين المستشفيات الخاصة تحصل على هذه الشهادة لمدة ثلاث سنوات وذلك بعد تطبيق كافة معايير الجودة والسلامة والصحة المهنية . وبهذه المناسبة هنأ الفريق محمد عباس حلمى وزير الطيران المدني جميع العاملين بشركة مصر للطيران للخدمات الطبية معرباً عن سعادته بهذا الإنجاز والذى يعكس الجهود الكبيرة التي يقوم بها العاملون بمستشفى مصر للطيران

وحث وزير الطيران جميع العاملين على بذل مزيد من الجهد والتفانى فى العمل لتقديم خدمات طبية متميزة لكل العاملين بقطاع الطيران المدنى موجها بضرورة الإلتزام بتطبيق أعلى معايير الجودة بالمستشفي واستخدام أحدث الاجهزة الطبية والبرامج العلمية والتدريبية فى المجال الطبي.

ومن جانبه تقدم الطيار عمرو أبو العينين رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران بالشكر والتقدير لجميع العاملين بمستشفى مصر للطيران على جهودهم المخلصة ونجاحهم فى تحقيق هذا الإنجاز الكبير والذى يسهم فى الارتقاء بأداء المنظومة الصحية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة واستخدام المنهج العلمي في قياس ومتابعة الأداء والتطوير المستمر وتوفير بيئة عمل آمنة للعاملين.

وأشار الدكتور أيمن صلاح رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران للخدمات الطبية إلى أن هذا النجاح يأتى بفضل جهود العاملين داخل هذا الصرح الطبى العريق وحرصهم على أداء واجباتهم على أكمل وجه والتي توجت بالنجاح فى الحصول على هذا الاعتماد الذي يعكس ارتفاع مستوى الخدمات الطبية المقدمة للعاملين بقطاع الطيران المدني وعملاء المستشفى من الخارج .

وأضاف أن نجاح المستشفى فى الحصول على هذه الشهادة جاء بعد اجتياز خطوات كثيرة من التفتيش على كافة القطاعات بها من جانب الهيئة العامة للاعتماد و الرقابة الصحية والتى استمرت لمدة عام منذ بدء التسجيل للحصول علي هذا الاعتماد.

ومن ناحية أخرى تستعد مستشفى مصر للطيران لتحقيق إنجاز جديد وهو الحصول على شهادة اعتماد "المستشفيات الخضراء» Green Hospital accreditation فضلا عن الحصول على شهادة اعتماد مؤسسة (Temos) والذى يؤهل المستشفى لتقديم خدمات السياحة العلاجية وذلك فى ضوء خطة وزارة الطيران المدنى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية الدولة المصرية ٢٠٣٠ نحو التحول الأخضر من أجل الحفاظ على البيئة .